AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1933) 1 - 7 January 2011 (Year 41)
العدد (١٩٣٣) ٢٦ محرم - ٣ صفر ١٤٣٢هـ / ١ - ٧ يناير ٢٠١١م (السنة ٤١)
www.magmj.com



زيارة وفد المجلس التشريعي الفلسطيني لجمعية الإصلاح..

د. أحمد بحر: الكويت كانت معنا دائماً بالدعم.. قبل الحصار وبعده



الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين د. محمود حسين:
سنظل نقاوم الفساد والاستبداد بكل الوسائل السلمية والقانونية والشعبية حتى يسترد المجتمع حقه

من بيروت إلى القاهرة إلى دمشق..
التجسّس الصهيوني على العرب.. ابحث عن «الاتصالات»!

MOSSAD

٢٠ صفة تحدد مهارات القائد الناجح

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٣٣ السنة (٤١)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحـرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد









رأي 

ذكرى ملحمة الصمود الكبرى!

بينما يحيي الشعب الفلسطيني ومعه كل أحرار العالم الذكرى الثانية للحرب الصهيونية الإجرامية على قطاع غزة (٢٠٠٨/١٢/٢٧م - ٢٠٠٩/١/١٨م).. تتواصل تهديدات قادة الإرهاب الصهيوني بلا خجل ولا وجل ولا حياء بشن حرب جديدة.

ومع حلول الذكرى الثانية لتلك الحرب، تتداعى إلى ذاكرة الشعب الفلسطيني مشاهدها المؤلمة.

تلك الحرب التي لم ترحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، ولم تستثن شجراً ولا حجراً ولا مدرسة ولا مسجداً ولا حتى مقبرة، وكشفت إلى أي مدى بلغت وحشية وإرهاب الكيان الصهيوني، كما كشفت المتواطئين والمتعاونين معه.. يومها تابعنا كيف وقف العالم متفرجاً! وكيف تجسّد التواطؤ الإقليمي والانحياز الغربي والدعم الأمريكي اللامحدود والصمت الأممي المريب(!!).. وقد كشفت وثائق «ويكيليكس» مؤخراً جانباً من التحالف الشيطاني لإبادة الشعب الفلسطيني، وتورط «سلطة عباس» مع أنظمة أخرى في التحريض والتجهيز لتلك الحرب، والعمل على مواصلتها، وقد أصابت حركة «حماس» عندما طالبت - في بيان صادر عنها بهذه المناسبة - بـ«دراسة دقيقة لوثائق «ويكيليكس»؛ لاستخلاص العبَر، ومحاكمة كل من خان الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية». وقالت الحركة: «سيقف كل المتآمرين أمام ربهم يوم الحساب، ولكنهم سيقفون يوماً قبل ذلك أمام الشعوب المؤمنة الحيّة؛ ليكون خزيهم في الآخرة وقبل الممات».

ولئن توقفت تلك الحرب بآلتها العسكرية المجرمة قبل عامين، فإن حرب الحصار تتواصل في صمت ضد قطاع غزة تحت سمع وبصر العالم، حيث يواجه مليون ونصف المليون فلسطيني الموت جوعاً، بلغت نسبة الفقر بينهم ٨٠٪، ومع استمرار الحصار ستصل خلال شهرين إلى ٩٥٪، ويعيش ٧٥٠ ألف طفل فلسطيني على حافة الموت لا يجدون طعاماً ولا دواءً ولا حتى الحليب.. وذلك حسب تصريحات «جون جينج» ممثل «وكالة غوث اللاجئين» في القطاع.

لقد أدار الجميع ظهورهم لتلك المأساة، وأصيب العرب بالشلل التام، اللهم إلا من قوافل الإغاثة التي تنظمها الشعوب الحرة، وتصل بعد لأْيٍ وجهد شاق إلى القطاع، وكأن أهلنا في غزة ليسوا عرباً ولا مسلمين؛ إذ لا تشعر بهم «السلطة» الغارقة حتى أذنيها في سراب «السلام» و«التنسيق الأمني» الذي يخدّم على سياسات العدو؛ عبر حملات الاعتقال المتواصلة لأبناء الشعب الفلسطيني، كما تتناساهم معظم الحكومات العربية إذعاناً لرغبة واشنطن والكيان الصهيوني.

لكن..رغم كل ذلك لم تستسلم غزة، ولم تذعن لإملاءات الصهاينة، وركنت إلى الله سبحانه وتعالى القوي العزيز، والتفت حول مقاومتها ومجاهديها، وصنعت ملحمة جهادية أصابت العدو خلال حرب غزة بالذهول، وأصابت كل المتعاونين معه بالخزي والعار، وكما صنعت غزة مع مقاومتها ملحمة صمود تاريخية في ميدان القتال؛ مازالت تصنع ملحمة كبرى ضد الحصار المجرم حتى تكسره بإذن الله، وتكسر معه جبروت ذلك العدو وأزلامه وكل من يقفون في خندقه، وستحقق النصر بإذن الله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■





(سورة الروم)

واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

الحركة الدستورية تؤكد مشاركتها بالاستجواب ورفض السرية

الشاهين: الاستجواب فرصة حقيقية لإصلاح أداء السلطة التنفيذية

أكد المحامي أسامة الشاهين، المسؤول الإعلامي للحركة الدستورية الإسلامية، أن الاستجواب فرصة حقيقية لإصلاح الانحراف بأداء السلطة التنفيذية، مشيراً إلى أن تمكين الشعب من سماع الحقائق مسؤولية الإعلام الحكومي والخاص والحر، من خلال التغطيات الموضوعية والمهنية المسؤولة، كما أنه واجب أعضاء مجلس الأمة من خلال رفض سرية الجلسة والحفاظ على علانيتها الواجبة والمستحقة.


أسامة الشاهين

وشدد المسؤول الإعلامي للحركة الدستورية الإسلامية على أن استجواب عضو البرلمان المنتخب والممثل عن الأمة لرئيس مجلس الوزراء أو أي من الوزراء يجب ألا يكون مناسبة لتخوين الداعمين للاستجواب، أو التشكيك بوطنيتهم وحرصهم على الكويت، وتحقيق الصالح العام وصيانة مبادئ الدستور، والحفاظ على كرامات الناس وحقوقهم القانونية والأساسية، على حد قول المحامي أسامة الشاهين.

وجدد الشاهين في ختام تصريحه على موقف «الحركة» المشارك بالاستجواب والداعم له، في إطار الموضوعية والمصداقية، والبعد عن التشهير والشخصانية، وهو ما تحرص عليه «الحركة» باستمرار في ممارساتها البرلمانية والإعلامية كافة، وتدعو جميع الفعاليات السياسية والإعلامية والصحفية لانتهاجه، وعدم الانجراف وراء «الإعلام الفاسد» وصحف الفتن وموقظيها، بحسب قول المحامي أسامة الشاهين.■

وزارة التجارة تطلب إنشاء محكمة تجارية متخصصة

تستعد وزارة التجارة والصناعة لرفع خطاب إلى مجلس الوزراء بطلب إنشاء محكمة تجارية متخصصة في المنازعات التجارية، بالتوازي مع إنشاء محكمة أسواق المال المختصة بالمنازعات الخاصة بتطبيق القانون ٦ لسنة ٢٠١٠م.

وتعمل الوزارة حالياً على إنجاز الشق القانوني والإداري للمقترح الذي أعدته الوزارة في هذا الخصوص، وتقترح «التجارة» إنشاء محكمة على درجة عالية من التخصص والمرونة الإجرائية لحل المنازعات التجارية، إلى الحدود التي تقضي معها تخفيض مدة التقاضي.

وتؤكد الوزارة أهمية هذا الإجراء وانعكاساته على الدورة الاقتصادية، وسهولة العمل بين الوزارة والشركات والمؤسسات الاقتصادية.

وترى «التجارة» أنه باتت هناك حاجة ملحة لاستحداث نوع آخر من المحاكم مواز لمحكمة أسواق المال، يختص بالمنازعات التجارية تسمى محكمة الشؤون التجارية، خصوصاً وأن مدة التقاضي تصل حالياً إلى ٥ سنوات لعدم تخصص المحاكم التجارية وزيادة حجم المنازعات، ما ينعكس سلباً على الدورة الاقتصادية بالبطء، ويوقع «التجارة» في مشكلات.■

مبرة «الدعم الإيجابي» نظمت محاضرة لمرضى السرطان

نظمت اللجنة النسائية في مبرة «الدعم الإيجابي» لمرضى السرطان بالتعاون مع مركز «حسين مكي جمعة للجراحات التخصصية» يوم الأحد الماضي محاضرة بعنوان «واستعينوا بالصبر والصلاة»، ألقتها الاستشارية هدى سلطان طارش، في مركز فيصل للعلاج الإشعاعي.

وقال سالم العنزي أمين سر المبرة رئيس اللجنة الإعلامية: إن مثل هذه المحاضرات تأتي ضمن سياق البرامج والمحاضرات التي تنظمها اللجنة النسائية في المبرة طوال العام؛ لتعزيز الجانبين النفسي والمعنوي لدى الأخوات اللاتي ابتلاهن الله بمرض السرطان، وللتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجهها المريضة عند إصابتها بالمرض، مشيراً إلى تصحيح الأفكار الخاطئة لدى كثير من المريضات ليتقبلن واقعهن الجديد بلا ضجر ولا ملل، ولنبين أهمية الاستعانة بالله وحده ثم الالتجاء إليه بالصبر والصلاة، فهما طوق النجاة وصمام الأمان للتخلص من الآلام والأوجاع التي تعاني منها المريضة.■

البنوك الإسلامية تقترح على «المركزي» تعديل نسب فائض السيولة

كشفت مصادر اقتصادية أن البنوك التي تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية، تستعد لمخاطبة بنك الكويت المركزي في شأن استثناءات تقديرية من جانبها للمتطلبات التي يفرضها المركزي حول نسب السيولة وأدوات سحب الفائض من المصارف.

وأشارت المصادر إلى أن البنوك الإسلامية تعد مذكرة تشمل مقترحات جديدة ترغب في أن يأخذ بها «المركزي»، فيما يتعلق بأدوات سحب فائض السيولة غير المستغل لديها.

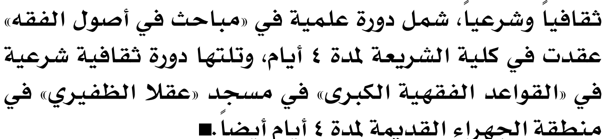
وبيّنت المصادر أن المصارف المسؤولة عن إعداد المذكرة فرغت تقريباً من وضع تعديلات جديدة لامتصاص فائض السيولة غير المستغل لديها بأدوات تتلاءم مع طبيعة عملها، على شاكلة أدوات السيولة التي تعمل بها البنوك التقليدية من قبيل شراء الدولة لسندات الخزينة، متوقعة أن يتم رفع المذكرة إلى اتحاد المصارف قريباً بعد تمريرها على جميع البنوك التي تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية لأخذ الموافقات عليها.

وأضافت المصادر أن المذكرة تتضمن بعض البنود الجديدة، التي تساهم في تحسين سلم استحقاقات السيولة لدى هذه البنوك، وهذه المقترحات لا تعني أنها تعاني من مشكلات في السيولة، إذ إنها تواجه فائضاً في السيولة غير مستغل في أحيان كثيرة بسبب نقص أدوات التصريف، ويقدر المتوسط التقريبي لنسب السيولة في البنوك التي تعمل وفقاً للشريعة بـ١٨٪ قياساً على المتطلبات المطبقة حالياً.■

«الثقافة الإسلامية» استضافت الداعية محمد ولد الددو


الشيخ محمد ولد الددو

استضافت إدارة الثقافة الإسلامية الداعية الشيخ محمد الحسن ولد الددو من الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وذلك في إطار فعاليات الإدارة لموسم الهجرة النبوية المباركة للعام الهجري ١٤٣٢هـ، ونظمت له برنامجاً علمياً ثقافياً وشرعياً، شمل دورة علمية في «مباحث في أصول الفقه» عقدت في كلية الشريعة لمدة ٤ أيام، وتلتها دورة ثقافية شرعية في «القواعد الفقهية الكبرى» في مسجد «عقلا الظفيري» في منطقة الجهراء القديمة لمدة ٤ أيام أيضاً.■



في ندوة للجالية السريلانكية الإسلامية..

البروفيسور عبدالله: مواجهة شبهات غير المسلمين بالأعمال الصالحة التي تظهر الإسلام الصحيح

نظمت الجالية السريلانكية الإسلامية في الكويت «لجنة اقرأ الإسلامية» بالتعاون مع مراقبة الجاليات والبعوث والمهتدين الجدد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ولجنة التعريف بالإسلام، نظمت ندوة جماهيرية بعنوان «مفاهيم خاطئة حول الإسلام» للبروفيسور عبدالله مساء يوم السبت الماضي في (الخيمة الكبرى) خيمة عبد الله العلي المطوع يرحمه الله بمسجد الدولة الكبير، حيث حضرها عدد غفير من أبناء الجاليتين السريلانكية والهندية الناطقين باللغة التاميلية.

وتناول البروفيسور عبدالله في كلمته بعض الشبهات التي يثيرها غير المسلمين حول الإسلام، مثل القول: إن الإسلام يظلم المرأة، ولا يحافظ على النظافة، وإنه دين الإرهاب.. وغيرها من التهم.

وقد فندها البروفيسور عبدالله بالاستدلال بالقرآن والسيرة النبوية. وأنهى محاضرته طالباً من المسلمين محاولة تصحيح شبهات غير المسلمين بالأعمال الصحيحة الصالحة كما أمرنا الدين الحنيف، حتى نجسد ما يدعو إليه الإسلام.. وبعدها أجاب المحاضِر عن أسئلة الحضور.

يذكر أن البروفيسور د. عبدالله يعدّ أفضل من يتحدث في مثل هذا الموضوع، لأنه مر على جميع الأديان السماوية، بدأ رحلة حياته من الشرك؛ حيث ولد لأبوين هندوسيين في الهند سماه «سيساتسلم» (Sesathsalam)، وانتقل إلى الإلحاد وهو ابن ١٧ عاماً متأثراً بـ«بيريار»، وغيّر اسمه «بيريار داسون» (Periyardhasan)، ودعا بقوة إلى الإلحاد وأصبح مشهوراً جداً، وتأثر بالبوذية وهو ابن ٤٣ سنة، وغيّر اسمه إلى «سيدارثار» (Sidarthar) ودعا إليها، وأثناء ذلك درس الإنجيل والتوراة، ولم تطمئن نفسه بأي من هذه الأديان، ودرس القرآن الكريم لعشر سنوات حتى قارن بين الأديان، وأدرك الحق، وشرح الله صدره للإسلام، وأعلن إسلامه أخيراً في الرياض ٢٠١٠/٣/١١م، ، وسمى نفسه عبدالله.■




وفد المجلس التشريعي الفلسطيني في زيارة لجمعية الإصلاح..

د. أحمد بحر: الكويت كانت معنا دائماً بالدعم.. قبل الحصار وبعده

كتب: جمال الشرقاوي

أشاد نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د. أحمد بحر ووفد المجلس التشريعي المرافق له بالدعم الذي تقدمه دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً لنصرة القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني منذ بدايات القضية في الثلاثينيات من القرن الماضي.

جاء ذلك خلال استقبال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة بمقر الجمعية بالروضة لوفد المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي زار الكويت برئاسة د. أحمد بحر، وضم الوفد النواب: د. عبدالرحمن الجمل، ود. يونس الأسطل، ود. محمد شهاب، والسيدة جميلة الشنطي (أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني).

وقال د. بحر: إن الشعب الكويتي بكافة أطيافه ومؤسساته يقف خلف الشعب الفلسطيني، ونخص بالذكر مجلس الأمة الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، التي لها باع طويل في دعم صمود الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة، ولها مشروعات كبيرة تساهم في التنمية بفلسطين.

وقال: إن إخواننا في الكويت معنا في كل الأزمات قبل الحصار وبعد الحصار، وهذا الدعم الذي يقدمه الشعب الكويتي يمثل جزءاً من صمود الشعب الفلسطيني، وجزءاً من الجهاد في سبيل الله ودعم المقاومة التي تقف على الحدود تدافع عن شرف وكرامة الأمة الإسلامية.

استمرار المقاومة

وأكد د. بحر أن الشعب الفلسطيني لن يخضع لشروط «الرباعية» ولا لشروط الكيان الصهيوني، ولن يعترف بالاحتلال، وسيظل مقاوماً، وستظل البندقية مشرعة في يده حتى تحرير فلسطين بإذن الله.

وأضاف: لقد قدمنا شهداء وأسرى وهدمت بيوتنا، فالصهاينة يضغطون علينا لكي نتراجع، لكن هيهات، فكلما ضغطوا علينا ازددنا قوة على قوتنا، وإصراراً على إصرارنا، وتقدماً نحو تحرير فلسطين.



الرومي وقيادات جمعية الإصلاح مع الوفد الفلسطيني

لن نتراجع أو نتقهقر.. فإرادتنا قوية وعزيمتنا فولاذية

صراع عقائدي

وشدد نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني على عدم تنازل الفلسطينيين عن حقوقهم، وقال: لن نتنازل إطلاقاً عن أرضنا، ولا عن مقدساتنا، ولا عن حق المقاومة، مشيراً إلى أن الصراع من أوله إلى آخره صراع ديني عقائدي.. صراع بين القرآن وبين توراتهم وتلمودهم المزيف، والقرآن سينتصر في النهاية بإذن الله عز وجل، سينتصر بصمود شعبنا وبصمودكم معنا، مما يعضد الوقفة الشجاعة والأبية والعقدية ضد هذا العدو الصهيوني الذي تدعمه أمريكا والعالم كله.

واختتم د. بحر حديثه بقوله: نعدكم أن نظل صامدين، لن نتراجع أو نتقهقر، فإرادتنا قوية، وعزيمتنا فولاذية، ولن نتنازل حتى نلقى الله سبحانه وتعالى، إما النصر وإما الشهادة.

وعلق رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي قائلاً: إذا كان الشعب الكويتي أو أي مسلم قد قدم شيئاً لدعم الشعب الفلسطيني، فهذا جهد متواضع، ولا يقارن بما تقومون به من تضحيات، دفاعاً عن الأمة الإسلامية، وما يقدمه أي مسلم للقضية الفلسطينية، فهو من الواجب ولبراءة الذمة، ففلسطين لها حق كبير في عنق كل مسلم.. فنحن نقدم بعض الأموال أو المعونات وأنتم تقدمون الأرواح والشهداء.

ومن جانبها، قالت النائبة جميلة الشنطي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني: إن تاريخ علاقاتنا بهذا البلد المعطاء قديم، فقد كنت على اتصال مباشر بالشيخ عبدالله المطوع «أبوبدر» يرحمه الله.

وثمّنت جميلة الشنطي الدور الذي تقوم به جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» وقالت: لقد ثقّفت الأمة الإسلامية جميعها، وعبرت عن قضية فلسطين خير تعبير، فكانت بالفعل مجلتنا.

وقالت: إن المرأة الفلسطينية كانت حاضرة من أول النكبة، وقد تحملت العبء الأكبر، وصمودها وصبرها أعطى للقضية الفلسطينية دفعة إلى الأمام، فرغم معيشتها

في الشتات في فلسطين ولبنان، وفي مخيمات اللاجئين، إلا أنها لم تنس قضيتها، بل ربت جيلاً وعى القضية تماماً.

فالمرأة الفلسطينية عاشت نكبات متعددة في ٤٨ و٦٧ وأثناء الانتفاضة، وقد أدت دوراً كبيراً في الانتفاضة بدفع الشباب للمقاومة وتثبيتهم، وأصبح هناك تنافس بين النساء من منهن تقدم أكثر عدد من الأبناء للجهاد، والمرأة التي لديها ولد ولا يخرج للجهاد تخجل من أن تقول: إن لديها ولداً، فثقافة المقاومة لدى المرأة الفلسطينية وصلت إلى درجة كبيرة.

وأضافت النائبة جميلة الشنطي: المرأة الفلسطينية جعلت من بيتها مركزاً للمقاومة، سواء على مستوى التخطيط أو القيادة، فكانت محضناً للمقاومة.. ونعلم جميعاً أن قطاع غزة منطقة حدودية، فهذه المرأة التي تعيش على الحدود في مزرعتها، يأتي الصهاينة ويجرفون المزرعة مرة واثنتين؛ لأن المقاومين يطلقون صواريخهم منها، وكذلك يهدمون بيتها لإجبارها على الاقتلاع من الأرض ومع ذلك تبقى صامدة وصابرة وتبني خيمة فوق أنقاض البيت.

ولم تكتف المرأة بذلك، بل قدمت نفسها استشهادية، وأعظم استشهادية فاطمة النجار (٧٥ عاماً)، هذه المرأة سارت على أرجلها من جباليا إلى موقع الاستشهاد حوالي ١٥ كيلومتراً وهي في ذلك العمر، وتحمل على رأسها أثقالاً، ولقّنت العدو الصهيوني درساً لن يُنسى، فقد فجّرت نفسها في منزل محاط بالدبابات، مما أجبر العدو على الانسحاب من هذه المنطقة.

وأكدت جميلة الشنطي أن مخابرات العدو تسجل أن نسبة اختراقهم للأسر الفلسطينية ضئيلة جداً، والسبب المرأة التي حافظت على هذا البيت، وربت أولادها في غياب والدهم إما للشهادة أو للأَسْر.

ومع ذلك، خرَّجت مجاهدين وحفَّاظاً للقرآن، وبالتالي صنعت نسيجاً اجتماعياً قوياً ومتماسكاً ولله الحمد.

وفي الحصار الأخير على غزة، كانت في واجهة المحنة، فهي المكلفة بتدبير شؤون الأسرة، وكان الأعداء يعوّلون على أنها لا تستطيع الصمود، وتخرج بمسيرات ضد حكومة «حماس» ليرفعوا عنها الحصار، ولكن حدث عكس ذلك، فهي التي أصرّت على الصمود والثبات، وطالبت بعدم الرضوخ، وقالت: سنأكل الحجارة ولن نرفع راية الاستسلام.



حمود الرومي: لفلسطين حق كبير في عنق كل مسلم.. وإن كنا نقدم بعض الأموال والمعونات فأنتم تقدمون الأرواح

أما عن الجانب التعليمي؛ فنسبة الأمية بين صفوف المرأة الفلسطينية صفر، ولم تكتف بالمؤهلات العليا «البكالوريوس والليسانس»، وإنما واصلت دراستها العليا، وأصبح هناك عدد كبير من حاملات الدكتوراه والماجستير، كما أصبح لها تواجد في كافة المجالات، فهي في التنظيمات والحركات في أعلى المستويات التنظيمية، وأيضاً لها تواجد في الوزارات والمؤسسات وفي المجلس التشريعي.

أما عن حال المرأة في الضفة الغربية، فهو أشد وطأة من حالها في غزة، حيث تتعرض للضغوط والمضايقات من الاحتلال ومن السلطة الفلسطينية.

ثقافة حفظ القرآن

ومن ناحيته، قال النائب د.عبدالرحمن الجمل عضو المجلس التشريعي الفلسطيني: إن ثقافة حفظ القرآن الكريم منتشرة في غزة، فالاهتمام بالقرآن لدى الكبار والصغار، الرجال

جميلة الشنطي: المرأة الفلسطينية احتضنت المقاومة ونسبة الأمية بين صفوفها صفر

د.يونس الأسطل: الابتلاءات التي نتعرض لها إعداد من الله لمرحلة التمكين

والنساء.. وقد كنا في الماضي نبحث عن حفّاظ للقرآن، فنجدهم يعدون على أصابع اليد الواحدة، أما الآن فهم بالآلاف بل عشرات الآلاف بفضل الله عز وجل، وما بقي أحد في القطاع إلا ومعه دورة لحفظ القرآن أو دورة في أحكام التلاوة.

فبعد الحصار الذي بدأ منذ ٤ سنوات، وجهنا الناس إلى كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ، حتى يجدوا فيهما ما يعينهم على الصبر.. فكبار القوم يهتمون بالقرآن اهتماماً كبيراً، حتى إن رئيس الوزراء إسماعيل هنية قد حصل على السند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

وأضاف د. الجمل: لدينا خطة عشرية مرّ منها ٤ سنوات لنجعل جميع الأشبال يحفظون القرآن الكريم.

أما النائب د. يونس الأسطل عضو المجلس التشريعي الفلسطيني فيقول: المفهوم الحقيقي للنصر هو الثبات على الدين وعلى المبادئ حتى لو قتل الإنسان على ذلك، ودليل ذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾(البقرة:٢١٧).

وأضاف د. يونس الأسطل: إن الانتصار الأكبر دعوياً هو أننا بفضل الله سبحانه وتعالى استطعنا تحصين الشعب الفلسطيني أو معظمه من أن يُبتلى بسياسة التطبيع، لهذا كان الثبات على الدين إفشالاً للهدف الأسمى للمعركة، وهو سلخنا عن ديننا إذ ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾(البقرة:١٢٠)، أما الانتصار الآخر فهو الإصرار على المقاومة ورفض الخضوع للاشتراطات الأمريكية والأوروبية.

وأكد د. الأسطل: ونحن بقولنا: «لا» لأمريكا والرباعية والخانعين من العرب نعدّ ذلك انتصاراً للإرادة والصمود، ويضاف إلى الانتصار بالثبات على الدين، وحتى الدور الأمني الذي تقوم به الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة نراه في إطار الابتلاءات التي يصنع الله بها عباده على عينه، مثل قوله تعالى لموسى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩) ﴾(طه).

ونحن نرى في هذه الابتلاءات أن الله يعدنا لمرحلة التمكين بإذن الله.. إذ إننا موقنون أن الخلافة الإسلامية الراشدة القادمة ستكون عاصمتها فلسطين.. وسوف تنطلق منها أفواج الدعاة والفاتحين ليصل هذا الدين إلى ما بلغ الليل والنهار.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

موريتانيا: رفع أسعار المحروقات للمرة الرابعة خلال شهرين

شهدت أسعار المحروقات في موريتانيا ارتفاعاً جديداً هو الثاني خلال شهر ديسمبر الماضي، والرابع من نوعه خلال شهرين؛ حيث وصلت الزيادة الجديدة إلى نحو سبع أواقٍ لكل من لتر البنزين والمازوت.

وبموجب هذه الزيادة وصل سعر لتر البنزين الواحد إلى ٣٥٠,١ أوقية (نحو ١,٢٥ دولار)، في حين بلغ سعر لتر المازوت الواحد ٢٨٥,٤ أوقية (نحو ١,١ دولار).

وبهذه الزيادة تكون أسعار المحروقات في موريتانيا قد سجّلت ١٣ زيادة خلال عام ٢٠١٠م، وهو ما يعني أنها سجّلت زيادة واحدة كل شهر تقريباً، ليكون بذلك عام ٢٠١٠م هو الأسرع وتيرة والأكثر زيادة في أسعار المحروقات بموريتانيا، وقد وصل مجمل زيادات العام الماضي إلى أكثر من ٢٠٪ في سعريْ البنزين والمازوت.■

تزايُد الفجوة بين الأغنياء والفقراء في الولايات المتحدة

كشفت دراسة اقتصادية أمريكية عن تزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء في أكبر اقتصاد بالعالم، وقال «معهد السياسة الاقتصادية»: إن الفجوة الحالية هي الأكبر منذ بدء إجراء هذا المسح في عام ١٩٦٢م.

وبحسب المعهد، فإن ١٪ من الأسر الأمريكية تمتلك ثروة تعادل ٢٢٥ ضعف ما تملكه الأسر المتوسطة، وكان المعدل عند ١٢٥ ضعفاً فقط في ستينيات القرن الماضي.. وقد أثرت الأزمة المالية العالمية الأخيرة؛ حيث زادت من عدد الفقراء، ورفعت معدل البطالة، كما تركت أثراً على طبقة الأثرياء.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

وزراء بالحكومة الصهيونية يرجّحون شن حرب جديدة على قطاع غزة

رجّح عدد من وزراء الحكومة الصهيونية احتمال إقدام الجيش على شن حرب جديدة على قطاع غزة، وقال أكثر من وزير: إنه «لن يكون أمام «إسرائيل» من خيار سوى توجيه ضربة قوية لحركة «حماس» وباقي الفصائل التي تطلق الصواريخ».



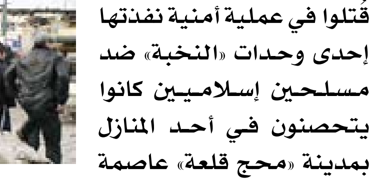
وفي هذا السياق، قال وزير الصناعة والتجارة «بنيامين بن إليعازر»: إنه «لن يُسمح لـ«حماس» وللفصائل الفلسطينية بتنغيص حياة «الإسرائيليين» بهجماتهم، أو بزراعة العبوات على طول الحدود، وسنجعلهم يدفعون ثمناً باهظاً جراء ذلك».

وقال «سيلفان شالوم» نائب رئيس الوزراء الصهيوني: «إن «إسرائيل» لن تسمح بالعودة للوضع الذي ساد قبل عملية «الرصاص المصبوب» قبل عامين، وإذا استمر الوضع الراهن على ما هو عليه، وتواصل إطلاق الصواريخ وتهريبها إلى القطاع؛ فلن يكون أمام «إسرائيل» سوى الرد بقوة أشد مما حدث قبل عامين».

كما قال «بن إليعازر» في مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء: إن «اعتراف دول أمريكا اللاتينية بدولة فلسطين هو مؤشر على وضع «إسرائيل» بالعالم».■

داغستان: ثمانية قتلى في هجوم للأمن الروسي ضد مسلحين إسلاميين

قالت تقارير إعلامية روسية: إن ثمانية أشخاص قُتلوا في عملية أمنية نفذتها إحدى وحدات «النخبة» ضد مسلحين إسلاميين كانوا يتحصنون في أحد المنازل بمدينة «محج قلعة» عاصمة جمهورية داغستان الواقعة جنوب روسيا، بعد معركة دامت ثماني ساعات.





ونقلت عن مصدر أمني قوله: إن بين المسلحين القتلى أمير «محج قلعة»، الذي يُعتقد أنه كان مسؤولاً عن عدد من العمليات التي استهدفت رجال شرطة من الروس في الجمهورية الواقعة بمنطقة شمال القوقاز.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن المتحدث باسم «لجنة مكافحة الإرهاب الوطنية»، أن أحد القتلى هو «أمير ماغوميد شيخوف»، الذي تم تعيينه في منصب قيادي قبل ثلاثة أشهر.

جدير بالذكر أن جمهوريات شمال القوقاز ذات الغالبية المسلمة، وبخاصة الشيشان وداغستان، تشهد اضطرابات وأعمال عنف منذ حرب الشيشان الأولى عام ١٩٩٥م.■

الصومال يتعاقد مع شركة أمنية أجنبية تموِّلها ثلاث دول إسلامية

أعلنت الحكومة الصومالية أنها تعاقدت مع شركة أمنية أجنبية تُدعى «سارسين» لتنفيذ مهمات عدة داخل الصومال، من بينها تدريب الحرس الخاص للشخصيات المهمة، وترميم المستشفيات والمباني الحكومية، ويتم تمويل أعمال الشركة من قِبل ثلاث دول إسلامية.

وأوضح وزير الإعلام «عبدالكريم حسن جامع»، في مؤتمر صحفي بالعاصمة مقديشو، أن الاتفاق بين الطرفيْن كان قد تم في عهد الحكومة السابقة برئاسة «عبدالرشيد علي شارماركي»، وأبرمه وزير المالية الحالي «حسين عبدي حلني» الذي كان يشغل وقتها المنصب ذاته.

ولم يذكر الوزير الصومالي ما إذا كان هذا الاتفاق سيُعرض على البرلمان الصومالي لمناقشته أم لا، كما يخشى بعض الصوماليين من أن تفعل هذه الشركة الأمنية ما فعلته نظيراتها في العراق؛ مثل ارتكاب أعمال قتل ضد المدنيين، أو أن تقوم بنشاطات خارجة على الواجبات المنوطة بها بموجب الاتفاق.■

جنرال تركي: الانقلاب على «أربكان» عام ١٩٩٧م كان «خطأً فادحاً»

أنقرة: أحمد يوسف

اعترف الجنرال «توركر أرترك» – جنرال المدرسة الحربية البحرية التركية المستقيل من عمله، والمتهم في قضية الانقلاب على حزب «العدالة والتنمية»، المعروفة إعلامياً بقضية «باليوز» – بأن انقلاب ٢٨ نوفمبر ١٩٩٧م الذي قضى على حكومة «الرفاة» برئاسة البروفيسور «نجم الدين أربكان» كان خطأً فادحاً للقوات المسلحة التركية.

وقال «أرترك»: إن البروفيسور «أربكان لم يكن أبداً عميلاً، وكان شخصية تقف ضد الاستعمار، وقد ارتكب الجيش التركي خلال الفترات الماضية أخطاءً كثيرة، مشدداً على أن الانقلاب على حكومة «أربكان» كان «أكبر خطأ شنيع ترتكبه القيادة العسكرية».


البروفيسور أربكان

وأوضح أن «الانقلاب لم يكن حلاً في يوم من الأيام ولا حتى في المستقبل، وأنه في كل دقيقة يوجد فيها الجيش والانقلابيون في السلطة فإنه يقوم بإلحاق الضرر بمصالح البلاد»، مضيفاً: إن «الحل لا يكون أبداً بالانقلابات، إنما يكون بالديمقراطية».■

المعارضة الماليزية تنتقد تعليق عضوية زعيمها ستة أشهر

احتجّت المعارضة الماليزية على تصويت البرلمان على تعليق عضوية زعيمها «أنور إبراهيم» وثلاثة من نواب تحالفه لمدة ستة أشهر، واعتبر بعضهم ما حدث «تعدّياً على الديمقراطية».

وقد تم تعليق عضوية زعيم المعارضة الماليزية بسبب انتقادات وجّهها لشعار «ماليزيا واحدة»، الذي أطلقه رئيس الوزراء «نجيب رزاق»؛ حيث قال مطلع العام الجاري: إن مؤسسة الاستشارات والعلاقات العالمية (أبكو) هي مصدر شعارَيْ «ماليزيا واحدة» و«إسرائيل موحّدة».

أما النواب الثلاثة الباقون فقد صدر قرار التعليق بحقهم بتهمة ازدراء المجلس وأعضائه، وذلك خلال إصرارهم على الإدلاء بمداخلاتهم للرد على الاتهامات التي تم توجيهها إلى «أنور إبراهيم».


أنور إبراهيم

ويقضي تعليق العضوية – وفق الدستور الماليزي – بعدم دخول مبنى البرلمان وحضور مناقشات جلساته أو المشاركة فيها طوال فترة التعليق، بينما يحق للنائب ممارسة دوره في الحياة العامة، ولا يفقد شيئاً من حصانته النيابية خلالها.

واستقبل نواب المعارضة قرار التعليق بالاحتجاج بصوت مرتفع أثناء قراءته من قِبَل رئيس المجلس، كما نظموا مسيرة قصيرة داخل أروقة البرلمان.■

كوسوفا: تشكيل الحكومة الجديدة يتم في منتصف يناير الجاري

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن رئيس الوزراء في كوسوفا «هاشم تاتشي» أن تشكيل الحكومة سيتم في منتصف يناير الجاري، وذلك بعد أسبوع من إجراء الدورة الثانية المقرَّرة يوم ٩ يناير ٢٠١١م.

وقال في تصريحات نقلتها صحيفة «كوها ديتور» الألبانية الصادرة في «بريشتينا»: «سأبقى رئيساً للوزراء، وسنرى من يتولى رئاسة الدولة حتى عام ٢٠١٤م»، ولم يذكر «تاتشي» اسم الرئيس الذي سيكون من حزبه؛ الفائز الأول في الانتخابات البرلمانية التي جرت منتصف شهر ديسمبر الماضي، وتابع قائلاً: «أشعر بالمسؤولية لاختيار الرئيس القادم، وسيكون رئيساً جيداً»، كما لم يذكر الأحزاب التي سيدعوها إلى الدخول معه في الحكومة التي سيشكلها.


هاشم تاتشي

ومن جهة أخرى، جدّد «تاتشي» استعداده لمواجهة تقرير «أنديك مارتي» مقرِّر المجلس الأوروبي، ووصف التقرير بـ«الشائن».■

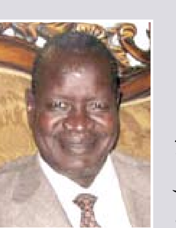
هامش الأخبار



• أعلن المتحدّث باسم «كتائب الشهيد عز الدين القسّام» أن الكتائب كبّدت الاحتلال الصهيوني نحو ١٤٠٠ قتيل، وأكثر من ستة آلاف جريح منذ تأسيسها قبل ٢٣ عاماً، كما نفذت أكثر من ١١٠٠ عملية جهادية، وأطلقت أكثر من ٣٥٠٠ صاروخ وآلاف القذائف على مواقع عسكرية ومستوطنات صهيونية.

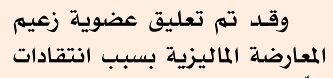
• انفجر صاروخ هندي كان يحمل قمر اتصالات بعد ثوان من إطلاقه يوم السبت الماضي، ما قد يسبب تراجعاً في مجال الأنشطة الفضائية التجارية للهند.. وأظهرت الصور التلفزيونية تصاعد أعمدة من الدخان والنار بعد إقلاع الصاروخ من موقع الإطلاق في «سريهاريكوتا» على بُعد ثمانين كيلومتراً من جنوب مدينة «تشيناي».

• في تقريرها السنوي، أعلنت «دار الإفتاء المصرية» أنها أصدرت على مدار العام الماضي (٢٠١٠م) ما يزيد على ٤٦٥ ألف فتوى؛ منها ٢٣١٦ فتوى مكتوبة، و٨٩١٣٣ فتوى شفوية، و٢٥٥٠٥٨ فتوى هاتفية، و١١٣٤٦٨ فتوى عبر الإنترنت، و٥٣٤٦ فتوى وردت من البلاد الأجنبية.



• قال رئيس حزب «الجبهة الديمقراطية» في جنوب السودان البروفيسور «ديفيد ديشان»: إن «الحركة الشعبية ستزوِّر الاستفتاء كما فعلت في انتخابات أبريل ٢٠١٠م»، متوقعاً «تصويت الجنوبيين لصالح الوحدة إذا جرى الاستفتاء بحرية ونزاهة وشفافية».. وأوضح أنه «سيترتب على تزوير الاستفتاء عدم اعتراف الأحزاب المعارضة للحركة الشعبية، وقد يتبع ذلك حروب واشتباكات».

• ارتفعت وفيات وباء مجهول يجتاح مديريات محافظة «الحديدة» الساحلية (٢٢٦ كم غرب العاصمة اليمنية صنعاء) منذ أغسطس الماضي إلى ١٤ شخصاً، كما أصيب عشرات الآلاف من السكان، وهاجمت أوساط طبية وبرلمانية وزارة الصحة بسبب «دورها المتخاذل في كشف الوباء، وإيجاد مصل مناسب للقضاء عليه».■



«الشفافية الدولية»: ربع سكان العالم دفعوا رشاوى العام الماضي!

أظهرت دراسة صدرت مؤخراً أن واحداً من كل أربعة أشخاص في العالم دفعوا رشوة خلال عام ٢٠١٠م، وأن دوائر الشرطة هي أكثر المؤسسات ارتشاء.

وقالت الدراسة التي أعدتها «منظمة الشفافية الدولية» بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة الفساد: إن ربع سكان العالم دفعوا رشوة في نحو ١١٪ من المؤسسات (واحدة من كل عشر مؤسسات تقريباً).. وركزت الدراسة التي شملت ٩١ ألف شخص من ٨٦ دولة على حالات «الرشوة الصغيرة»، وامتدت في الفترة ما بين الأول من يونيو و٣٠ من سبتمبر ٢٠١٠م.

وأكد نحو نصف من شملتهم الدراسة أنهم دفعوا رشاوى لتفادي المشكلات، في حين قال نحو ربع المستجوبين: إنهم دفعوها من أجل تسريع الإجراءات.■

اللجنة الأولمبية المصرية تمنع «المحجّبات» من المشاركة بالمسابقات!

قـررت اللجنة الأولمبية المصرية الانصياع لضغوط اللجنة الأولمبية الدولية التي حظرت في اجتماعها الأخير ارتداء الحجاب بكل صوره في الملاعب والمسابقات الرياضية، تحت دعوى أنه أحد صور التمييز العنصري.

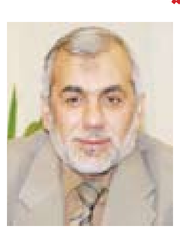
ووافقت اللجنة المصرية على قرار اللجنة الدولية بشأن منع لاعبات السباحة المصرية من ارتداء الحجاب، أو الزي الذي يستر جسد السبّاحات، وفرض المايوهات عليهن كزيّ رسمي.

وهـدّدت اللجنة في حال رفض أي لاعبة الاستجابة للقرار - سواء في رياضة السباحة أو غيرها من الألعاب الرياضية الأخرى - بالشطب من الاتحاد الذي تتبعه، وعدم السماح لها بالمشاركة في أي مسابقات محلية أو دولية.■

مداهمة منازل خمسة من قيادات محافظة «الشرقية»

مصر: اعتقال د. محيي حامد عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان

اعتقلت الأجهزة الأمنية بمحافظة الشرقية (بدلتا مصر) يوم الأحد الماضي «د. محيي حامد» عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، وخمسة آخرين من قيادات الإخوان بالمحافظة من مقر «الكتلة البرلمانية لمجلس الشعب ٢٠٠٥م» بمدينة «الزقازيق»، فيما دهمت قوة أخرى منازل المعتقلين، واستولت على أجهزة كمبيوتر ومكتبات كاملة، وتم نقل المعتقلين إلى قسم ثان الزقازيق لعرضهم على النيابة.


د. محيي حامد

والمعتقلون، بجانب «د. حامد»، هم: «د. أحمد جابر الحاج» أستاذ جراحة الأنف والأذن والحنجرة بكلية الطب جامعة الزقازيق، و«د. ياسر جابر الحاج» أستاذ طب وجراحة العيون بكلية الطب جامعة الزقازيق، و«أحمد شحاتة» مهندس مدني وصاحب شركة مقاولات، و«صالح مرعي» مدرس ومدير مكتب الكتلة البرلمانية بالشرقية، و«محمد عبدالرحمن» محاسب.■

«الإسلامي للتنمية» يُقرض بنجلاديش لتطوير مصفاة النفط الوحيدة

أعلنت الحكومة البنجالية عن قبول «البنك الإسلامي للتنمية» منحه قرضاً بقيمة ١٠٥ ملايين دولار لتمويل تحديث مصفاة التكرير الوحيدة التي تمتلكها البلاد.. وأكّد مدير إدارة العلاقات الاقتصادية بوزارة المالية «مشرف حسين بويان» قرب موعد إبرام اتفاق القرض مع البنك الذي يتخذ من مدينة «جدة» السعودية مقراً له.



والمصفاة التي تم إنشاؤها قبل أربعين عاماً، تبلغ طاقتها التكريرية ١,٥ مليون طن من الخام سنوياً، وكانت السلطات البنجالية تسعى للحصول على قرض بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من «البنك الإسلامي للتنمية» لزيادة الطاقة الإنتاجية للمصفاة التي تقع في مدينة «تشيتاجونج» الساحلية إلى ٤,٥ ملايين طن.

يُذكر أن بنجلاديش تستورد ما بين ٣,٤ و٣,٨ ملايين طن من الوقود، إضافة إلى نحو ١,٥ طن من الخام سنوياً، وتتراوح التكلفة السنوية للاستيراد بين ٢,٥ وثلاثة مليارات دولار.■

٢٠١٠م.. أكثر الأعوام دموية لقوات الاحتلال في أفغانستان

كشف موقع «آي كاجولتيز» المتخصّص في إحصاء قتلى حربَيْ أفغانستان والعراق، أن عام ٢٠١٠م شهد مقتل ما يزيد على ٧٠٠ جندي من قوات التحالف (الاحتلال) في أفغانستان، بينهم أكثر من ٤٩٠ أمريكياً، وبذلك يصبح العام الماضي الأكثر دموية بالنسبة لتلك القوات منذ الإطاحة بنظام «طالبان» أواخر عام ٢٠٠١م.



ووفق تلك الحصيلة، فقد قُتل نحو ٢٢٧٠ جندياً أجنبياً منذ بدء الحرب، ثلثاهم تقريباً من الأمريكيين.. غير أن الخسارة الأمريكية لا تقف عند ذلك الحد؛ إذ تتكبّد واشنطن في عملياتها العسكرية هناك مبلغ ١١٣ مليار دولار سنوياً، في وقت يعاني فيه الاقتصاد الأمريكي.

أما المدنيون الأفغان، فقد نالوا هم كذلك نصيبهم الوافر من تلك الصور المعتمة؛ إذ قُتل منهم - وفق الأمم المتحدة - خلال الشهور العشرة الأولى من العام الماضي ٢٤١٢ شخصاً، وجُرح ٣٨٠٣ أشخاص آخرون.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

«السلطة» في خدمة العدو بالمجان!

أحداث تحار لها الألباب تلك التي تجري على أيدي أجهزة أمن السلطة الفلسطينية برئاسة السيد محمود عباس.. فقد باتت في سباق يومي مع أجهزة العدو الصهيوني الأمنية لاقتناص أكبر عدد من رجال المقاومة، والزج بهم في سجونها لتسومهم ألواناً من التعذيب حتى القتل أحياناً، وجريرتهم أنهم «مقاومة» تحارب العدو المحتل، وتنذر روحها ودماءها لتحرير فلسطين.

وتبدو الضفة الغربية اليوم بشوارعها وميادينها بل وبيوتها إما محاصرة أو مراقبة من قبل قوات السلطة وقوات الاحتلال جنباً إلى جنب وكتفاً بكتف ضد فصائل المقاومة وفي القلب منها حركة «حماس»، ومن يفلت من قبضة قوات السلطة يسقط في قبضة قوات «نتنياهو»، ومن تفرج عنه سجون العدو الصهيوني تتلقفه فوراً سجون السلطة.. خندق واحد بات يجمع تيار الهرولة والانبطاح من السلطة مع قوات العدو؛ لشن حرب لا هوادة فيها ضد «حماس» وبقية حركات المقاومة، حتى بات في سجون السلطة (١٢٠٠) معتقل من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بينهم ما يقارب (٥٠٠) من الأسرى المحررين، وذلك وفق أحدث تقارير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في وزارة التخطيط بقطاع غزة.

وكشف التقرير أن الأعوام الأخيرة شهدت تنسيقاً أمنياً عالي المستوى بين سلطة عباس والاحتلال، حيث نفذت ميليشات السلطة (١٤٢٤) عملية مشتركة مع أجهزة الاحتلال، وساهمت بتسليم نحو (٣٤٣) صهيونياً دخلوا مناطق الضفة بالخطأ!! كيف تكون سلطة..؟! تسجن أبناء وطنها وأهلها وتطاردهم، بينما تؤمّن وتحرس أبناء الاحتلال وتردهم إن ضلوا الطريق إلى أهليهم سالمين!

ومن النقاط الخطيرة التي أشار إليها التقرير؛ قيام «جهاز المخابرات العامة التابع للسيد محمود عباس بتجنيد أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٤) عاماً، كعيون لملاحقة شخصيات مطلوبة لها، مقابل مبلغ زهيد من المال»، وقد توقف التقرير أمام تلك الواقعة بوصف هذه الأعمال بأنها تمثل «ظاهرة خطيرة على عقلية الأطفال ونشأتهم الاجتماعية؛ لما لها من آثار سلبية في غرس مفهوم العَمالة والإسقاط من قبل الاحتلال».

وهكذا أعلنت السلطة نفسها - تحت مسمى التعاون الأمني - حامياً لقوات الاحتلال، وحوّلت مؤسساتها الأمنية إلى وحدة ملحقة بقوات العدو الصهيوني تأمرها كيف تشاء، وتتبادل معها الأدوار في اعتقال وتعذيب وسجن الأبرياء، وخير شاهد على ذلك قيام قوات السلطة بتلقف الأسرى المحررين من سجون الاحتلال لتزج بهم في سجونها، وإصدار محاكم السلطة «الصورية» أحكاماً غيابية بالسجن على رجال المقاومة ومجاهديها الأسرى في سجون العدو، بتهمة تقديم دعم لما تسميه السلطة «ميليشيات خارجة عن القانون»، وهي في حقيقتها تقديم دعم لأهالي الشهداء والأسرى الموجودين في سجون العدو.

فقد أصدرت هذه المحاكم الهزلية مؤخراً حكماً بالسجن ثلاث سنوات بحق عدد من الأسرى في سجون الاحتلال، ومازال قرابة ٣٠ آخرين بعضهم أسرى في سجون الاحتلال، والباقون أسرى محررون مازالوا يُعرضون على المحكمة نفسها في رام الله منذ قرابة عامين، والتهمة الموجهة إليهم هي تقديم مساعدات لأهالي الأسرى والشهداء في المدينة.. يا للعار!

إنها حملة غير وطنية وغير أخلاقية، تخطت حدود العقل والمنطق، وتُقدم يومياً على اختطاف العشرات من أبناء وأنصار حركة «حماس» وفصائل المقاومة، ولا تتورع عن اعتقال الشيوخ والنساء والأطفال.. خدمةً للكيان الصهيوني بالمجان.. نعم بالمجان.. وإلا فلتتفضل السلطة ببيان ما أنجزته في سبيل تحرير الأرض وإقامة الدولة، أو بيان ما جنَتْه من ذلك التعاون الأمني غير أنها تحولت إلى سلطة للإطباق على رقاب الشعب!!

إن «حماس» منذ أن فازت في الانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م تخوض حتى اليوم - مع فريق «أوسلو» بقيادة عباس وفريق اللوبي المتصهين داخل «فتح» - مقاومة سياسية لا تقل شراسة عن الحروب العسكرية؛ دفاعاً عن خيار الشعب واختياره الديمقراطي، ووفاء للصوت الانتخابي الذي انتخبها، وأداءً لرسالتها.. رسالة الأمة.. لتحرير فلسطين.. والمشكلة الكبرى التي فاجأت هؤلاء جميعاً أن «حماس» لم تسقط، وصمدت في إدارة الحكومة، وإدارة المجتمع، وقيادة الشعب في ملحمة الصمود ضد الحرب الصهيونية الأخيرة التي حلت ذكراها الثانية قبل أيام، ويزداد التفاف الناس حولها رغم الحصار ومحاولات تفجير الأوضاع الداخلية، ورغم حملات التشويه الإعلامي الواسعة.. وهو ما يُشعر هؤلاء ومن يدعمونهم بأن الوقت ليس في صالحهم، وإنما في صالح «حماس»، وتيار المقاومة عموماً، وهو ما ينذر بتلاشي دورهم رويداً رويداً.

● انظر وتأمل مؤامرات «محمد دحلان» الأخيرة للإطاحة برئيسه «محمود عباس»!■

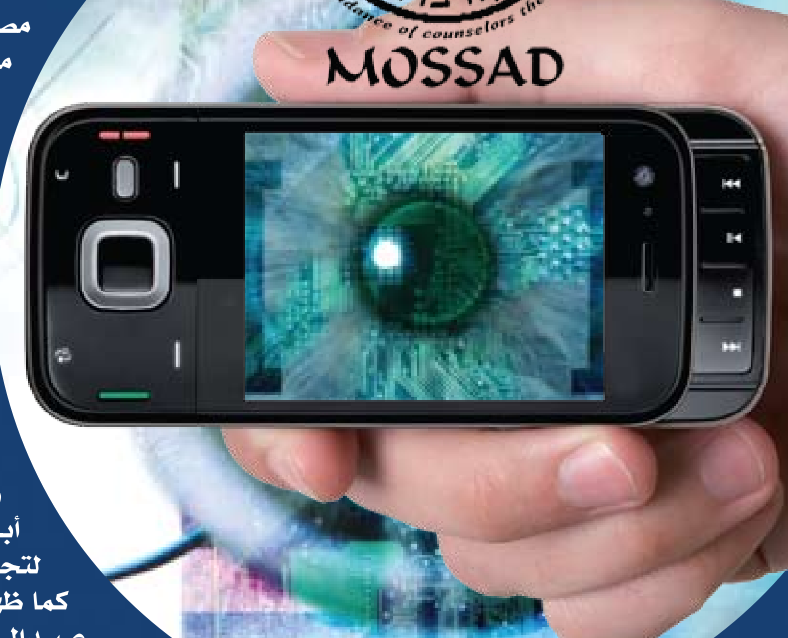


خلال مراسم تسليم مهامه للجنرال «أفيف كوخافي» في ٣ نوفمبر ٢٠١٠م، كشف اللواء «عاموس يادلين»، الرئيس السابق للاستخبارات الحربية الصهيونية (أمان)، أن «تل أبيب» - رغم مرور ٣١ عاماً على توقيعها معاهدة «كامب ديفيد» مع القاهرة - لا تزال تعتبر مصر هي «المجال الأكبر للتجسس الإسرائيلي»؛ حيث قال: إن «مصر هي الملعب الأكبر لنشاطات جهاز المخابرات الحربية، والعمل في مصر تطوّر حسب الخطط المرسومة منذ عام ١٩٧٩م».

من بيروت إلى القاهرة إلى دمشق..

التجسّس الصهيوني على العرب.. ابحث عن «الاتصالات»!

القاهرة: محمد جمال عرفة



وأشار إلى أن «إسرائيل» أحدثت «اختراقات سياسية وأمنية واقتصادية وعسكرية في أكثر من موقع بمصر»، بل ونجحت في «تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي لتوليد بيئة مصرية متصارعة ومنقسمة إلى أكثر من شطر؛ لتهديد المجتمع المصري».

ما قاله اللواء «عاموس يادلين» ظهر في صورة عشرات شبكات التجسس الصهيونية في مصر والعديد من الدول العربية الأخرى، بخلاف شبكات التخريب والاغتيالات التي ظهر نشاطها في دبي باغتيال الشهيد «محمود المبحوح» القيادي في حركة «حماس»، واغتيال قادة للمقاومة اللبنانية، ومطاردة قادة «حماس» في سورية ولبنان وغيرهما، بل وظهر أن «تل أبيب» تبحث عن «أرض جديدة» لتجنيد «عرب» بالخارج ضد دولهم كما ظهر في حالة المتهم المصري «طارق عبدالرازق» أحدث جاسوس مصري تم تجنيده واصطياده في «نيودلهي»، ونفذ مهمته في دمشق وسقط في القاهرة.

وقد كشفت قضية هذا الجاسوس عن أمرين؛ **أولهما:** أن ضباط جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» يركزون حالياً على اختيار أرض جديدة خصوصاً في آسيا لتجنيد العرب، وإيقاع الشباب الفقير العاطل تحديداً وإغرائهم بالمال، حيث التقوا هذا الجاسوس الأخير في ثماني دول نسمع عنها لأول مرة في تاريخ حروب الجاسوسية بين مصر والكيان الصهيوني، من بينها: كمبوديا، ولاوس، ونيبال، ومكاو، وتايلاند، بالإضافة إلى الصين والهند؛ حيث تم اللقاء الأول بين الجاسوس المصري لصالح الصهاينة ورجال «الموساد» في الهند، وأخضعوه لاختبارات جهاز «كشف الكذب»، ثم درّبوه كيف يصبح جاسوساً.

أما ثانيهما: فهو تركيز «الموساد» على مجال الاتصالات الذي يبرع فيه الصهاينة، في ظل المعلومات عن تكالب العرب على أجهزة الهاتف المحمول (الموبايل) والاتصالات الحديثة؛ ما يسهّل من مهمة التجسس على الشخصيات الكبرى في البلاد العربية لو نجح «الموساد» في النفاذ لأجهزة اتصالات هذه الدول وشركات «الموبايل»، وسهولة نقل المعلومات عبر وسائل الاتصالات الحديثة، فضلاً عن تركيز «تل أبيب» على أسرار البرامج النووية العربية.

فقد كشف النائب العام المصري المستشار «د. عبدالمجيد محمود» في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠م رسمياً عن أحدث شبكة صهيونية للتجسس على الاتصالات في مصر ودول عربية أخرى، والمتهم فيها «إسرائيليان» ومصري؛ ليرتفع بذلك عدد الجواسيس الذين تم كشفهم وضبط بعضهم وإعدامهم إلى ٧٠ جاسوساً في غضون ١٨ عاماً منذ سقوط شبكة «آل مصراتي» الشهيرة عام ١٩٩٢م، والتي ضمت أربعة جواسيس؛ ثلاثة مصريين و«إسرائيلياً» واحداً، واستهدفت جمع المعلومات عن الأهداف العسكرية والإستراتيجية والشخصيات العامة في مصر.

الاتصالات العربية

والجديد في هذه الشبكة الأحدث من نوعها، هي المحاولات الصهيونية للدخول على خطوط الاتصالات المصرية، وتجنيد عملاء يعملون في هذه الشركات أو أصحاب لهم، بغرض ضمان السيطرة على هذه الشبكات، وجمع معلومات مهمة، والتنصت على مكالمات لشخصيات مهمة.

وبرغم تداول أنباء عديدة تؤكد تورط مسؤولين في بعض شركات الهاتف المحمول المصرية، فقد تم نفي هذا من قِبَل الشركات، وجاء قرار النائب العام المصري الأخير بإحالة ثلاثة متهمين بينهم «إسرائيليان» اثنان (هاربان) ومصري واحد (محبوس) إلى المحاكمة الجنائية العاجلة أمام محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ، وكشف المؤتمر الصحفي للمستشار «هشام بدوي» المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا، أن المتهمين في القضية هم: «طارق عبدالرازق حسين حسن» (٣٧ عاماً - صاحب شركة تصدير واستيراد)، و«إيدي موشيه» (صهيوني - هارب)، و«جوزيف ديمور» (صهيوني - هارب)؛ ليحسم الجدل حول وجود متهمين جدد.

رئيس الاستخبارات الحربية الصهيونية سابقاً: مصر مازالت الملعب الأكبر لنشاطات المخابرات الحربية

أحدثنا اختراقات أمنية واقتصادية وعسكرية في مصر ونجحنا في تصعيد التوتر الطائفي والاجتماعي لتوليد بيئة مصرية متصارعة!

وجاء الكشف عن هذه الشبكة في وقت كشفت فيه الحكومة اللبنانية تغلغل شبكات تجسس صهيونية في شركات اتصالات لبنانية، كما سربت وسائل الإعلام العبْرية أن «تل أبيب» تحتفظ بمحطة تجسس كبرى في «صحراء النقب»، تستطيع التنصت على الاتصالات بكل أنواعها في عدة دول مجاورة، وتم الكشف عن اثنين منها بالفعل عبر «حزب الله» اللبناني، دمرت قوات الأمن اللبنانية إحداها، وقصفت طائرة صهيونية الثانية لتدمرها بيدها، ما يؤكد تكثيف التجسس الصهيوني على الدول العربية عبر شبكات الاتصالات في ضوء حقيقة التقدم «الإسرائيلي» في هذا المجال.

جاسوس سوري

وكشف المصادر الأمنية المصرية أن اعترافات المصري «طارق عبدالرازق» المتهم بالتجسس لصالح الصهاينة أدت إلى ضبط ثلاث شبكات تجسس لصالح جهاز «الموساد» في سورية ولبنان، وأن سورياً متهماً في إحدى هذه القضايا تم إعدامه مؤخراً، حيث كانت مصر قد كشفت الشبكة في أغسطس، وأعلنت عنها في ديسمبر، وأبلغت سورية فور الكشف عنها، فأعدمت دمشق العميل لديها في نوفمبر الماضي.

ثلاث شبكات

وقال مصدر أمني قريب الصلة من قضية التجسس لصحف مصرية خاصة: إن «كشف مصر للمتهم ساعد سورية ولبنان على الإيقاع بثلاث شبكات تجسس تعمل لصالح «الموساد» في البلدين»، وهو ما دعا المسؤولين في مصر إلى إبلاغ البلدين بتلك المعلومات».

وكشف «طارق عبد الرازق» في اعترافاته أن ضابطَيّ «الموساد» اللذين كانا على اتصال به «طلبا منه دخول سورية عدة مرات تحت اسم مستعار وبجواز سفر مصري مزوّر يحمل اسم «طاهر حسن» بزعم استيراد منتجات سورية، غير أن الغرض الأساسي كان تسليم مبالغ مالية كبيرة لمسؤول أمني يعمل بجهاز حساس»، تبين فيما بعد أنها ٢٠ ألف دولار.. وقدم المتهم للمحققين المصريين نسخة من التقارير التي تسلمها من خبير كيميائي سوري يعمل في جهاز أمني حساس حول البرنامج النووي السوري وكيفية دفن النفايات.

وأظهرت التحقيقات أن «الخبير الكيميائي السوري ظل يمارس الجاسوسية لمدة ١٣ عاماً قبل أن يتم كشفه وإعدامه في نوفمبر الماضي»، وأن المتهم المصري حاول تجنيد رئيس تحرير صحيفة لبنانية قريبة من سورية و«حزب الله»، لكنه لم يفلح في محاولته.

وأكدت صحيفة «الديار» اللبنانية، في افتتاحية نشرتها يوم ٢٤ ديسمبر الماضي، أن المتهم المصري حاول بالفعل الاتصال برئيس تحريرها «شارل أيوب»، وإقامة علاقة معه بدعوى إعداد فيلم وثائقي عن القضايا العربية، لكن «أيوب» رفض الفكرة من أساسها خصوصاً بعد الشك في إلحاح «عبدالرازق» عليه، وانتهت القضية عند هذا الحد.

وبسقوط هؤلاء المتهمين في أحدث شبكة تجسس تكشفها مصر، فإن عدد الجواسيس الذين تم ضبطهم - وفق عملية إحصاء لقضايا التجسس الصهيوني في مصر - قد

بلغ ٧٠ جاسوساً، نسبة منهم من المصريين، فيما يهرب غالبية المتهمين الصهاينة؛ بسبب وجودهم في الخارج غالباً، والتعامل مع العملاء في مصر عبر الاتصالات الدولية أو في عواصم أجنبية لوحظ أن أغلبها في القضايا الأخيرة جرت في دول آسيوية مع هؤلاء المصريين.. وكان التجنيد يبدأ بطلب عادي ضمن سياق عمل الجاسوس، ثم يتطور إلى طلب تجسس مباشر.

وتم ضبط آخر هذه الشبكات الصهيونية في ١٧ أبريل ٢٠٠٧م، وضمت مهندساً بهيئة الطاقة الذرية، متهم بالتجسس لصالح الصهاينة مع اثنين من الأجانب، هما: أيرلندي وياباني؛ ليصبح الجاسوس الثاني الذي يتم كشفه في ذلك العام (٢٠٠٧م)، ورقم (٦٧) في سلسلة الجواسيس العاملين لصالح «تل أبيب» في غضون الأعوام الخمسة عشر الأخيرة منذ ضبط شبكة «مصراتي».

وكان هذا المهندس، ويدعى «محمد سيد صابر علي» (٣٥ عاماً) قد قام بنقل تقارير من مقر عمله، بهدف تسليمها إلى جهات خارجية على اتصال بها مقابل المال، وتورط شخصين أجنبيين معه، وقال ممثل النيابة المصرية: إن جهاز «الموساد» أمد المهندس المصري بجهاز حاسوب مزوّد ببرنامج تقني عال لاختراق أجهزة الطاقة الذرية.

وأكدت النيابة - حينذاك - أن المهندس المتهم بهيئة الطاقة الذرية حصل على تقارير سرية عن مفاعل «أنشاص» النووي وسلمها للمتهمَيْن الآخرَيْن «بيتر» و«إيزرو» في هونج كونج في عام ٢٠٠٧م، وأنه تقاضى مبلغ ١٧ ألف دولار نظير المعلومات التي أرسلها إلى «إسرائيل».

استهداف الشباب

ويكشف الملف الشخصي للجاسوس المصري الأخير عن كيفية اختيار «الموساد» لعملائه من قطاع الشباب، فأوراق التحقيقات أكدت أن الجاسوس سافر إلى الصين عام ٢٠٠٦م للبحث عن عمل، وأثناء تواجده بها بادر من تلقاء نفسه في بداية عام ٢٠٠٧م بإرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني لموقع جهاز المخابرات الصهيوني، مفادها أنه مصري مقيم في الصين، ويبحث عن فرصة عمل تاركاً بياناته ورقم هاتفه.

آخر جاسوس مصري تقدّم بطلب مباشر إلى جهاز «الموساد» للعمل معه من الصين.. واعترافاته كشفت ثلاث شبكات في سورية ولبنان



ضبط ٢٩ شبكة تجسّس لصالح الصهاينة في مصر منذ عام ١٩٩٠م تضم ٧٠ عميلاً بخلاف غير المعلن عنها

القاهرة أبلغت دمشق باسم جاسوس سوري وهو خبير كيميائي يعمل في جهاز حسّاس وتم إعدامه في نوفمبر الماضي

وفي أغسطس ٢٠٠٧م تلقى اتصالاً هاتفياً من المتهم الثالث «جوزيف ديمور»، أحد عناصر المخابرات الصهيونية؛ حيث اتفقا على اللقاء في الهند بمقر السفارة الصهيونية في «نيودلهي»، وتم استجوابه عن أسباب طلبه للعمل مع جهاز «الموساد»، وسلمه مبلغ ١٥٠٠ دولار مصاريف انتقالاته وإقامته، وتسلم جهاز «كمبيوتر» محمولاً مجهزاً ببرنامج آلي مشفر لاستخدامه في نقل المعلومات.

وقد أظهرت التحقيقات أن الهدف الرئيس لجهاز «الموساد» من هذه العلمية لم يكن التجسس على قلب المجتمع المصري بالدرجة الأولى، وإنما ترشيح الجاسوس المصري أسماء أشخاص آخرين من جنسيات عربية، من بينهم مصريون يعملون في مجال الاتصالات، ومحاولة انتقاء من يصلح منهم للتجنيد لصالح «الموساد»، مع التركيز على الشباب الباحث عن عمل أو تحسين دخله المالي.

وهذا الهدف دفع «الموساد» إلى استخدام الجاسوس «طارق عبدالرازق» في تأسيس شركتيْن للاستيراد والتصدير، وموقعيْن على شبكة الإنترنت للإعلان عن وظائف شاغرة؛ ليُتاح له استقبال العشرات من السيَر الذاتية لشباب «عربي» يعاني وضعاً اقتصادياً سيئاً ويبحث عن العمل، وهو الأمر الذي سهّل على الجاسوس مد جهاز الاستخبارات الصهيوني بأكبر عدد من البيانات عن العرب الراغبين في الوظيفة.

٢٩ شبكة

وفقاً للمصادر المصرية، تم خلال السنوات (١٩٩٠ - ٢٠٠٠م) ضبط ٢٥ شبكة تجسس لصالح الصهاينة في مصر، حتى بلغ عدد جواسيس «الموساد» الذين تم تجنيدهم والدفع بهم إلى مصر ٦٤ جاسوساً، بنسبة ٧٥٪ من المصريين و٢٥٪ من الصهاينة..

وتم لاحقاً ضبط شبكة في عام ٢٠٠٢م، ثم شبكتيْن أخريَيْن خلال عام ٢٠٠٧م؛ ليصبح المجموع ٢٨ شبكة تجسس في ١٧ عاماً تضم ٦٧ جاسوساً، ارتفعت بعد ضبط جواسيس ديسمبر ٢٠١٠م إلى ٢٩ شبكة تجسس تضم ٧٠ جاسوساً وذلك بخلاف غير المعلن عنها.

وقد استغل الصهاينة السياحة إلى مصر لتنفيذ مخطط تجسس لزعزعة الاستقرار فيها، وساعد على ذلك أن «الإسرائيليين» لهم الحق - بموجب اتفاقية «كامب ديفيد» - في دخول سيناء بدون جوازات سفر أو تأشيرات لمدة أسبوعيْن، مما جعل عملية التسلل إلى داخل البلاد أمراً سهلاً، ومن ثم تعددت العمليات التي خطط لها «الموساد»!■

في قمّة «السيسا» المصغرة بالخرطوم..

دعت الأوضاع الأمنية الصعبة التي يشهدها الصومال في الفترة الأخيرة أجهزة الأمن والمخابرات الأفريقية إلى عقد قمة مصغرة في الخرطوم، بتنظيم من جهاز الأمن والمخابرات في السودان، وقد خرجت القمة بقرارات وتوصيات تشير إلى الاهتمام الأفريقي بالصومال.

مديرو أجهزة الأمن الأفريقية يبحثون الأوضاع في الصومال

الخرطوم: السماني عوض الله

ورغم الفترة القصيرة منذ تأسيس «لجنة أجهزة الأمن والمخابرات الأفريقية» (CISSA) عام ٢٠٠٤م، والتي تضم ٤٨ دولة أفريقية، فإنها استطاعت عقد العديد من القمم لمناقشة الأوضاع في القارة السمراء، ومن أبرزها قضية المحكمة الجنائية الدولية، والأوضاع الأمنية في العديد من البلدان، والتي كان آخرها الوضع في الصومال؛ حيث خاطبها الرئيس السوداني «عمر البشير» مؤكداً اهتمام السودان بالوضع في العاصمة «مقديشو»، وما تعانيه من أوضاع أمنية متدهورة في الفترة الأخيرة.

تحدّيات عديدة

ولتأكيد هذا الحرص ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة، شدد الرئيس البشير على ضرورة أن تتعاون «السيسا» مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، ومجلس السلم والأمن الأفريقي؛ لمواجهة التحديات العديدة التي تواجه القارة، وقال: إن «أفريقيا ظلت تعاني من وطأة الاستعمار الذي يريد استعمارها من جديد»، موضحاً أن اللجنة تؤدي دوراً مهماً في تأمين أمن أفريقيا، كما أن عليها البحث عن مسببات الصراع من مهددات أمنية ومتاجرة بالفتن، وأشار إلى أن إضعاف أي دولة أفريقية يُعَدُّ إضعافاً لدور أفريقيا في المحيط الإقليمي والدولي.

وقال السكرتير التنفيذي للجنة الأمن والمخابرات الأفريقية «آزيك مويو»: إن «السيسا» جهاز أمن أفريقي مستقل، وأصبح الآن أكثر نضوجاً، ولن تستطيع أي جهة اختراقه، كما أن اللجنة ترفض أي دور للكيان الصهيوني في أفريقيا.. وأوضح أنه من خلال تلك الاجتماعات، تمكنت «السيسا» من إعادة إحياء التعاون الأفريقي بما يتوافق مع التوجهات والسياسات التي تتبناها أفريقيا في الفترة الأخيرة، خاصة الحرص الشديد على عدم حدوث خرق لهذه الأجهزة



الأمنية من قِبَل جهاز «الموساد» الصهيوني، الذي أصبح الآن يتمدد في أفريقيا بصورة تثير قلق الكثيرين من المهتمين بشؤون القارة الأفريقية.

وأكد «فيليب أوبارا» رئيس «السيسا»، رئيس جهاز الأمن البرازافيلي، اهتمام السودان بالوضع في الصومال، موضحاً أن قمة «السيسا» ستبحث مشكلة الصومال، وستعمل على إيجاد حلول لها، مشيراً إلى تعاون «السيسا» مع مفوضية الاتحاد الأفريقي لمعالجة التهديدات الأمنية في قارة أفريقيا، وأشار إلى أن التدخل الخارجي في شؤون

رئيس اللجنة: التدخل الخارجي في شؤون القارة يهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها

القارة يهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها.

وحدّد مديرو أجهزة الأمن والمخابرات في أفريقيا التحديات التي تواجههم في الوقت الراهن في بعض البلدان؛ مثل «الإرهاب» في المغرب، وازدياد عمليات النهب في خليج غينيا، والوضع المتدهور في ساحل العاج التي اعتبرتها نموذجاً لأسوأ انتخابات في أفريقيا، بعد رفض الرئيس المنتهية ولايته «لوران جباجبو» تسليم السلطة إلى الرئيس الفائز بالانتخابات «الحسن وتارا» الذي اعترفت به الأمم المتحدة، وكانت نتيجة ذلك الوضع الاقتصادي المتدهور الذي تشهده ساحل العاج حالياً.. كما لم تتجاهل «السيسا» ما يمكن أن يحدث في جنوب السودان وهو مقبل على استفتاء تقرير المصير؛ حيث تؤكد كل المؤشرات احتمال اندلاع أعمال عنف خلال عملية الاستفتاء في الجنوب والشمال، إلى جانب الانتخابات التي تُجرى في الكونغو وأفريقيا الوسطى ومناطق أخرى.

العنوان الأبرز

ولم يُخْفِ مدير جهاز الأمن والمخابرات في السودانِ الفريق «محمد عطا المولى» ما يقوم به السودان تجاه جيرانه، حيث ظل يهتم بالوضع في الصومال من خلال ما يقدمه من دعم للحكومة الشرعية هناك.

ورغم مناقشة العديد من القضايا إلا أن الوضع الأمني في الصومال كان العنوان الأبرز الذي من أجله عُقدت قمة الخرطوم لأجهزة الأمن والمخابرات في أفريقيا، وهذا يحتم على هذه الأجهزة وحكومات الدول والمنظمات والهيئات الأفريقية العمل الجاد من أجل المصالحة والوحدة في الصومال.■

كان لإعلان الرئيس «عمر البشير» مؤخراً، في لقاء جماهيري بولاية «القضارف» بشرق السودان، عزمَ «الخرطوم» تطبيق الشريعة الإسلامية بعد انفصال الجنوب دلالته الواضحة على أن «المؤتمر الوطني» فقد الأمل في الوحدة، وأن الشمال ليس لديه استعداد لأي تنازلات لشراء الوحدة على حساب الشريعة.. وقد جدّد الرئيس البشير ملامح دولة الشمال بشكل لا لبس فيه ولا غموض، حيث قال: إن «السودان سيعتمد دستوراً إسلامياً إذا انفصل الجنوب، وسيكون الإسلام الدين الرسمي للدولة، وستكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية».



قبل أن يقطع انفصال الجنوب قول كلِّ من يدعو إلى الوحدة

السودان.. دستور إسلامي مرتقَب وقمّة رباعية خاطفة

الخرطوم: محمد حسن طنون

بعد اتفاقية السلام الشامل، لم يكن تطبيق الشريعة في الشمال على الوجه الذي يُرضي الإسلاميين؛ لأن بعض الأحكام والأعراف الأخرى خالطت التطبيق، وفرضت نفسها كضرورات سياسية تحت مبررات التنوع الثقافي والديني وغيرها من المبررات التي كان يسوقها أعداء الشريعة الإسلامية قبل وبعد اتفاقية السلام.

ردود أفعال

لا شك أن اتفاقية السلام جعلت السودان دولة ذات نظامين، نظام علماني لا ديني في الجنوب تحكمه «الحركة الشعبية» ذات التوجه المسيحي، ونظام في الشمال تحكمه الشريعة التي كانت أصلاً موجودة منذ أن أعلنها الرئيس الراحل «جعفر النميري» في سبتمبر ١٩٨٣م، وطبقها في الشمال والجنوب.

وقد طرح حديث الرئيس البشير عن الشريعة مجموعة من التساؤلات في الشارع العام من شاكلة: ألم تكن الشريعة مطبقة في الشمال؟ وما المواد التي تحتاج إلى تنقية لتتوافق مع الشريعة؟ وهل سيتم حل مفوضية حقوق غير المسلمين في العاصمة التي أعطت الجنوبيين وضعاً خاصاً؟

وتباينت ردود الأفعال لتصريحات الرئيس لدى الشارع السوداني، فمنهم من أيَّد بقوة وبلا تحفظ، ومنهم من أيَّد على استحياء ممن عُرف عنهم يساريتهم وعلمانيتهم سابقاً ولاحقاً.. أما عامة الناس فقد رحبوا بحديث البشير ترحيباً جازماً، لاسيما وأن الشارع كان قد أصابه بعض الانفلات نتيجة النظر بعين الاعتبار إلى وجود جنوبيين في الشمال، أما الآن وقد وضحت الأمور فلا مجال للتهاون في التطبيق.

رسالة واضحة

أول رد فعل قوي جاء من «الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة» التي دعت إلى الشريعة بشكل كامل دون النظر إلى ترتيبات الوحدة والانفصال، مع التأكيد التام أن الشريعة لا مساومة فيها.

ورغم أن الرابطة أخذت على الحكومة تراخيها في التطبيق في الماضي لاعتبارات سياسية إلا أنها ساندت ودعمت الحكومة بقوة في موقفها الأخير.

وانتقدت الرابطة بشدة من اعتبرتهم أعداء الإسلام والمتحالفين مع أذنابهم بالداخل، كما سماهم شيوخ الرابطة الذين يحاولون تعديل القوانين باستغلال الأزمات مثل أزمة «فتاة الفيديو» التي حاولت فئات معروفة استغلالها لتشويه صورة الإسلام وتشريعاته السمحة، كما شنت الرابطة هجوماً عنيفاً على «الحركة الشعبية» التي زعمت أنها ستعمل في الشمال لتحقيق مشروع «السودان الجديد»، وأعلنت أن «تحكيم الشريعة ليس الطريق التي تؤدي إلى سلام دائم».

«رابطة العلماء والدعاة» أكّدت أن الشريعة لا مساومة فيها.. ودعت إلى تطبيقها دون النظر إلى ترتيبات الوحدة أو الانفصال

أما زعيم «جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان» الشيخ «أبو زيد محمد حمزة»، فقد أكد أن الشريعة موجودة بالشمال لكنها لم تكن مطبقة بحذافيرها، حيث كانت هناك بعض المجاملات.

ورأى الشيخ «أبو زيد» في حديث الرئيس البشير إيجابيات حميدة، منها: أن «الحديث رد حاسم وقاطع على المجموعات التي لا تريد الحكم بالشريعة في الداخل، كما أنه رسالة واضحة لأعداء الإسلام في الخارج، مفادها: إننا لن نتنازل عن الحكم بالشريعة».

وهناك رأي مؤيد لتصريحات الرئيس البشير يقول: «بعد الانفصال لن تكون هناك نغمة «السودان بلد متعدد الأديان والأعراق واللغات»، ويرى أن الرئيس البشير اعترف بشجاعة بأن «الحركة الشعبية»، بل والجنوب، كان ينتقص من الشريعة الإسلامية ويحارب اللغة العربية من خلال إعلان اللغات واللهجات



- جانب من القمّة الرباعية في الخرطوم للرؤساء: السوداني «عمر البشير»، والمصري «حسني مبارك»، والليبي «معمّر القذافي».. إضافة إلى رئيس حكومة جنوب السودان «سلفاكير».

الأخرى في محاولات يائسة وبائسة».

مساومة ومؤامرة

والحقيقة أن الحركة الإسلامية في السودان منذ نشأتها تعتبر تطبيق الشريعة من أهم أهدافها، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كانت مجاهداتها التي لم ولن تهدأ، بل ربما يكون القادم أشد وأشرس.. ونستشف هذا من تصريحات لنائب رئيس الجمهورية السيد «علي عثمان محمد طه» ذكّرت الناس بعهد الجهاد والاستشهاد خلال كلمته بمناسبة ذكرى الاستقلال، حيث قال: إن «السودان لن يذل ولن يهان، ونقول للذين يتربصون بالسودان: إن أمة قدمت الشهداء قادرة على أن تقدم الشهداء أرتالاً، وأن تدافع عن تاريخها وشرفها، وعن حاضرها ومستقبلها الذي ستكتبه بإرادتها».

ويذكر حديث نائب رئيس الجمهورية بعداوة الأمريكان للسودان منذ أن طبق «النميري» الشريعة عام ١٩٨٣م.. صحيح أن تمرد الجنوب اشتعل عام ١٩٥٥م، والمطالبة بالانفصال ظهرت منذ ذلك التاريخ، وإن لم تكن المطالبة عامة، وصحيح أن «جون قرنق» بدأ حركته قبل تطبيق الشريعة.. ولكن الصحيح كذلك أن الولايات المتحدة اشتدت عداوتها بعد إعلان الشريعة، وأوقفت شركاتها المنقبة عن النفط بالجنوب، ورحلت شركة «شيفرون» تاركة معداتها، واشترطت «واشنطن» للاستمرار في التنقيب التراجع عن الشريعة، ولكن «النميري» رفض المساومة، وكانت المؤامرة التي جعلت حركة التمرد تهدد بمدد من أمريكا والكيان الصهيوني.

قبل حضور «سلفاكير» القمة الرباعية بالخرطوم تم استقباله كرئيس دولة في أوغندا التي يطمع رئيسها في أرض الجنوب!

الإسلام والعروبة

وقد تعرّض الرئيس البشير أيضاً لمساومات أمريكية للتخلي عن الشريعة والاعتراف بالكيان الصهيوني مقابل حل جميع مشكلات السودان، ولكن إصراره على التمسك بالشريعة كان نتيجته المزيد من الضغوط للقبول بدولة ذات نظامين، تمهيداً للانفصال إن عجزت «الحركة الشعبية» عن تسويق مشروعها العلماني المسمى بـ«السودان الجديد».

ورغم أن الإسلاميين خاصة والمسلمين في الشمال والجنوب عامة قبلوا بـ«اتفاقية نيفاشا» على مضض مهراً للسلام ووقف نزيف الدم، فإن نتيجة تلك الاتفاقية هو الانفصال الذي بات قاب قوسين أو أدنى.. وقد وجدها الرئيس البشير فرصة لإعلان التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية.

وأكدت «رابطة العلماء والدعاة» أن الربط بين الإسلام والعروبة صنيعة يهودية لمحاربة الإسلام في أفريقيا الذي يتمدد ويزحف رغم أنف الأعداء، وكان زعيم «الحركة الشعبية» ورئيس حكومة الجنوب «سلفاكير» قد قال: إن «الإسلام ليس ملكاً للعرب»، رغم أن من المعروف أنه يوجد في عائلته مسلمون كما هي الحال في كل العائلات الجنوبية التي تضم مسلمين ونصارى ووثنيين.

إن الشريعة الإسلامية حكمت وتحكم شعوباً تتميز بالتنوع الثقافي والإثني والجغرافي، ولم يُعرف عنها أنها ظلمت فئة لانتمائها العرقي أو اللغوي.. وعندما يتم تنقيح الدستور الانتقالي الحالي يمكن لذوي الرأي والفقه والعلم أن يدلوا بدلوهم ليخرج الدستور الجديد مبرأً من كل مأخذ.

قمة «صامتة»

وعندما كان الشارع السوداني مشغولاً بتصريحات الرئيس البشير عن الشريعة فوجئ بقدوم الرئيسين المصري «حسني مبارك» والليبي «معمر القذافي» في زيارة خاطفة، حيث التأمت قمة رباعية بين الرؤساء الثلاثة، بالإضافة إلى النائب الأول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب استغرقت ساعات قليلة، وأكثر ما وصفت بها القمة أنها كانت «صامتة»، ولم تجد أجهزة الإعلام حظاً وافراً لتغطية فعالياتها الخاطفة، مما بعث في النفوس الريبة والظنون كعادة القمم التي تأتي في آخر اللحظات وتُلاحق بالشائعات والتحليلات والقراءات.

فهل جاء الرئيسان مبارك والقذافي لإسداء النصح للشريكين المتشاكسين، من خلال رسائل أربع - كما جاء في البيان الختامي - هي: استفتاء سلس، وحل سلمي لأزمة دارفور، ودعوة المجتمع الدولي لدعم الاستقرار، وبناء الثقة؟

وقد سرت أقوال بأن قمة الأربعة بحثت الحقوق الأربعة، وهي: الاستفتاء، والحقوق، والجنسية، والحرب.. إضافة إلى الحقوق الأربعة التي يتحدث عنها دائماً «باقان أموم» ثم أمريكا ثم فرنسا ثم السويد ثم أخيراً النمسا، وهي حقوق: الإقامة، والتجارة، والتملك، والتنقل.

وقبل أن يأتي السيد «سلفاكير» إلى القمة الرباعية بالخرطوم ذهب إلى أوغندا، حيث تم استقباله كرئيس دولة من رئيسها «يوري موسيفيني» الذي يطمع في أرض الجنوب، وأخبر رئيس حكومة الجنوب بأنه يضع كامل إمكانياته العسكرية تحت تصرفه لصد أي عدوان محتمل من الشمال، ومبدياً رغبته في التعاون لإنشاء سدود تفوق حاجة كل السودان، ناهيك عن الجنوب، ما يعني أن هدف «موسيفيني» هو خنق السودان ومصر!

إن السودان لا يفكر الآن بالطيبة المعروفة عنه وعن أهله، ولكن بعقلية المبادئ والقيم والمصالح بعيداً عن العواطف، فإذا حدث الانفصال فلا جنسية ولا حريات أربع، ولا تعامل إلا بلغة المصالح!■

خسائر مصر من انفصال جنوب السودان (٢من٢)

دور القاهرة.. واللعب في الوقت الضائع!!

ذكرنا في العدد الماضي أن مصر خاسرة مائياً في كل الأحوال لو انفصل الجنوب، وهو ما يتطلب سرعة التحرك ولو في الوقت الضائع، على اعتبار أن الفترة المتبقية حتى الاستفتاء في الجنوب هي أسبوع فقط، بالإضافة إلى فترة ستة أشهر مهلة لترتيب أوراق الجنوب قبل إعلانه دولة مستقلة رسمياً، وفق اتفاق سلام «نيفاشا».

يطرح بعض الخبراء السياسيين ما يعتبره «أخطاء مصر» في عدم التدخل بقوة في السودان بنفوذها السياسي والاقتصادي لعدم الوصول إلى المأزق الحالي أو التعامل مع أضراره، أو تأخرها بمعنى أصح لمنع الأضرار المترتبة على اتفاقية تقرير مصير الجنوب، التي تحفظت عليها مصر من البداية، ولكن الدور المصري في التفاوض كان «ضيف شرف» خلالها، ربما لأنه غير راض عما جرى.

وانتهى الأمر بموافقة حكومة السودان على الاتفاقية تحت الضغوط الأمريكية وفي ظل غياب العرب، ووجب الآن التعامل مع ما خلفته الاتفاقية من أضرار بصورة أكثر حسماً.

هذا الفريق من الخبراء يرى أن الجهود والدور الذي لعبته مصر لمنع انفصال الجنوب عبر الاستثمار (نصف مليار جنيه مشروعات)، والاحتضان السياسي لقياديي الحركة الشعبية، كان دوراً كبيراً ومقدراً، ولكن المشكلة أكبر من دور مصر أو مما يُسمى زوراً بـ«الإرادة الشعبية» لأهالي الجنوب في الانفصال.

ويشيرون إلى أن الأمر يتعلق بنوايا ومخططات أمريكية وصهيونية مسبقة معدة للسودان، وما الحركة الشعبية سوى «لعبة» في يد الغرب لو شاء أمرها بإخراج الاستفتاء لصالح الوحدة، ولو شاء أمرها بأن تجعل نتيجته الانفصال!

فالصفوة الجنوبية الحاكمة الحالية من الحركة الشعبية لا علاقة لها بالأرض في الجنوب، فأموالهم في بنوك أجنبية، وأولادهم في مدارس خارج الجنوب، والموضوع بالنسبة لهم أجندة خارجية وطموحات شخصية!

وهناك فريق آخر يرى أن مصر ومعها الدول العربية لم يلعبوا بعدُ بقوة بأوراق مهمة في الجنوب، وأن تأخرهم في استغلال هذا ولو في الفترة المتبقية على الاستفتاء سيضر مصر قبل غيرها بهذا الانفصال المرتقب.



ويقولون: إنه لا يزال هناك فرصة أمام مصر والعرب لتشجيع وإقرار الوحدة، رغم أن أوراق مصر في السودان تأثرت كثيراً لتأخرها في ممارسة دور بشأن الوحدة، حيث «كان جزء من تعامل مصر مباشرة مع الجنوب ولم يكن يمر عبر الخرطوم؛ الأمر الذي أعطى شعوراً لحكومة الجنوب بأن مصر راضية عما يجري، وكان يمكن لمصر أن تؤدي دوراً أكبر من خلال التنسيق الكامل مع الخرطوم»، بحسب ما يرى بعض الحزبيين السودانيين.

أوراق رابحة

أما بعض هذه الأوراق التي لم تلعبها مصر بصورة أقوى مع الجنوب، فتتعلق بالضغط على الجنوبيين الذين تعلموا في مصر، وبعضهم الآن في مراكز متقدمة جداً في الجنوب في مختلف المجالات، وبممارسة دور آخر في التدخل لدى أمريكا والغرب، ومناقشة خطر انفصال الجنوب على أمنها مباشرة وضرورة منعه، ضمن سياسة تبادل المصالح بين الطرفين.

وبعبارة أخرى، لا تزال مصر تستطيع أن تؤدي دوراً من خلال وضع يدها في يد السودان من خلال الأوراق الرابحة أو الخطوات العملية التالية:

- مخاطبة وجمع المعارضة الشمالية وجعلها في مركب واحد مع الحكومة ضد الأخطار التي تحيط بالسودان وهويته الحضارية العربية الإسلامية في ظل انفصال الجنوب المرتقب والتكالب الغربي والكنسي على الجنوب.

- الضغط على حركات التمرد في دارفور، والسعي لإنجاح مساعي الخرطوم في إبرام اتفاق سلام في الإقليم قبل استفتاء الجنوب لتنزع ورقة ضغط غربية على السودان، والتنسيق مع ليبيا لإبقاء «خليل إبراهيم» هناك وتجميد نشاطه، مع تشجيع مفاوضات حركات التمرد في قطر بعيداً عن التنافس مع «الدوحة» لصالح الأمن القومي العربي.

- الحديث المباشر مع الولايات المتحدة، ويمكن لمصر أن تمارس هذا الدور لصالح السودان؛ لأن الموقف الرسمي الأمريكي ليس مع الانفصال خشية تضرر مصالحه هناك، وخلق بيئة صحية لانتشار تنظيم «القاعدة»، ولكن جماعات الضغط الأمريكية والصهيونية استطاعت أن تشكل اتجاهاً يؤيد فكرة انفصال الجنوب، رغم أن ما يخرج من المؤسسات الرسمية الأمريكية يؤكد أن الجنوب لن يكون منطقة آمنة.

ولا ترغب واشنطن رسمياً في انفصال الجنوب؛ لأن هذه المنطقة التي تمتد مع حزام الصومال وكينيا وأوغندا وإثيوبيا ملتهبة، ولو اشتعلت ستحترق كل منطقة البحيرات، وأول من سيدفع الثمن هو الغرب وأمريكا؛ لأن هذا هو الممر الآمن حالياً لمرور النفط، وهم يبحثون الآن عن ممر بديل، لكن توفيره يحتاج إلى عشر سنوات على الأقل، وبالتالي فهذه المنطقة مهمة جداً لهم.

- الحوار الجنوبي الجنوبي الذي جرى بمدينة «جوبا» في شهر أكتوبر الماضي أعطى إشارة مهمة، هي الاتفاق على أنه في حال الانفصال رسمياً، وبعد ستة شهور من استفتاء ٩ يناير ٢٠١١م، وتحديداً في ١٠ يوليو ٢٠١١م، يتم تشكيل «حكومة قومية» برئاسة «سلفاكير»، وحل الجيش الشعبي وتكوين «جيش قومي».

وهاتان القضيتان سوف تحركان الجنوب في اتجاه الوحدة، فالجيش الشعبي (جيش قبيلة الدينكا بالدرجة الأساسية) حينما يدرك أنه سيتم حله لتشكيل جيش قومي في الجنوب من كل القبائل الجنوبية، فهذا معناه عزل قادة كبار في هذا الجيش وفي الحركة الشعبية في ١٠ يوليو، وهو ما سيدفع هذه القيادات التي ستجد نفسها خارج الحسابات إلى إعادة الكثير من أوراق اللعب وتغيير توجهها «الانفصالي» لصالح «الوحدة»، على أمل أن تستمر الحركة الشعبية في السلطة والجيش، ويمكن أن تستفيد مصر من هذا الحوار الجنوبي وتعزيز هذا التوجه الوحدوي.

دعوة للتركيز على بناء حائط صد جديد لحماية أمن مصر من الجنوب ولكن هذه المرة في شمال السودان

هل مازالت القاهرة تمتلك أوراق ضغط تمكّنها من تغيير التوجّه الانفصالي في الجنوب إلى الوحدة؟

مبادرات متلاحقة

ويبدو أن القاهرة تدرك مع اقتراب موعد الاستفتاء أن تدخّلها هذه المرة يجب أن يكون قوياً، وبهدف تلافي أخطار وقوع حرب بين الشمال والجنوب تؤثر على أمنها القومي، أو ظهور دولة انفصالية تشكل خطراً على أمنها المائي الحيوي الذي هو خط أحمر.

وهذا ما يفسر الزيارات المكوكية لوزير الخارجية «أحمد أبو الغيط»، ورئيس جهاز المخابرات العامة الوزير «عمر سليمان» لشمال وجنوب السودان ثم واشنطن وغيرها من اللقاءات، وطرح مبادرات متلاحقة لتلافي ضرر الانفصال، مثل تأجيل الاستفتاء لحين التوصل إلى حلول لكل المشكلات العالقة، أو فكرة «الكونفدرالية» للإبقاء على شعرة معاوية بين أوصال السودان التي سيقطعها الاستفتاء.

أيضاً بدأت مراكز بحثية قريبة من الأوساط الرسمية المصرية - مثل مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - تطرح بدائل ما بعد انفصال الجنوب، تتعلق أكثر بالتركيز على بناء حائط صد جديد لحماية أمن مصر من الجنوب، ولكن هذه المرة في شمال السودان، فضلاً عن طرح خطط مثل خيار «الكونفدرالية»؛ لتخفيف حدة هذا الانفصال، وتوفير أجواء هادئة تمنع الاقتتال بين الشمال والجنوب.

نظرة أخرى

ومن ذلك، ما طرحه رئيس المركز بصحيفة «الأهرام» في ٨ نوفمبر ٢٠١٠م بعنوان «نظرة أخرى على المسألة السودانية»، يطرح فيه فكرة أن «يكون شمال السودان، أو دولة السودان الشمالية، مركز حركتنا الإستراتيجية والتنموية»، دون أن يعني ذلك أبداً تناقضاً بالضرورة مع الجنوب الذي سوف تظل لمصر روابط ووشائج فيه.

أما أسباب دعوته إلى التركيز على شمال السودان، فهي:

- أن حقيقة الجوار الجغرافي المباشر تفرض نفسها سياسياً وإستراتيجياً علينا؛ لأن «دولة السودان الشمالية سوف تكون دولة المعبر ليس فقط للمياه بل أيضاً لحركة اللاجئين والأفكار المتطرفة».

- أن «دولة السودان الشمالية هي من الناحية الجغرافية ممتدة في العمق الأفريقي القريب من منابع النيل، والواقع على نقاط التماس المباشر مع الدول الأفريقية الصديقة».

- أن شمال السودان، والذي تزيد مساحته بكثير عن مساحة مصر، يحتوي على إمكانات زراعية واقتصادية هائلة؛ تحقق تكاملاً طبيعياً مع الطاقة الصناعية المصرية.

وختام القول: إن المطلوب من مصر تكثيف حركتها لإنقاذ أمنها القومي، وأمن البوابة الجنوبية العربية القومي، الذي يشهد تكالباً أمريكياً وصهيونياً كبيرين، وحسناً فعلت بتكثيف تحركاتها عبر الوزيرَيْن «أبو الغيط» و«عمر سليمان»، بخلاف ما هو غير معلن.. فإذا لم تتحرك بسرعة وتمارس هذا الدور بقوة وحسم، كما توحي تحركاتها حالياً، فستدفع ثمناً غالياً لانفصال الجنوب!■

القاهرة: محمد جمال عرفة

بعد فضيحة تزوير الانتخابات في مصر..



الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين د. محمود حسين لـ«المجتمع»:

سنظل نقاوم الفساد والاستبداد بكل الوسائل السلمية والقانونية والشعبية حتى يسترد المجتمع حقه

بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أُجريت في مصر مؤخراً، والتي استخدم فيها النظام كل أشكال التجاوزات القانونية والأخلاقية، وأدارها بطريقة تعكس عمق الأزمة التي يعاني منها، أُثير العديد من التساؤلات حول رد فعل الإخوان المسلمين - القوة السياسية الأهم في جانب المعارضة - والتي نالها من تلك التجاوزات النصيب الأكبر من بطش النظام، وتم إقصاء معظم مرشحيها من الجولة الأولى، ثم قررت الجماعة مقاطعة جولة الإعادة.. فكيف تنظر الجماعة لما جرى؟ وكيف ستكون حركتها في المستقبل وعلاقتها بالآخرين؟ وما تأثير ذلك على الجماعة؟

«المجتمع» حملت عدداً من هذه الأسئلة ووجهتها إلى «د. محمود حسين» الأمين العام للإخوان، فكان الحوار التالي:

حاوره في القاهرة: أحمد عز الدين

تصوير: صلاح الطاير

● كيف كان وقْع نتيجة الانتخابات البرلمانية الأخيرة على الإخوان؟ وهل أجرت الجماعة تقييماً للتجربة؟

- نتيجة الانتخابات كانت متوقعة بالمشاهدات التي سبقتها، وإن كان الظن أن النظام سيراجع نفسه ليديرها بشكل أكثر معقولية.. صحيح أن الإخوان مُنعوا من التمثيل في مجلس الشعب، لكن تحقق

لهم بفضل الله كثير من أهداف الدخول في العملية الانتخابية؛ لأن هدف الحصول على المقاعد هو هدف متأخر في الأولوية والأهمية عند الإخوان.

ونحن دائماً ما نقوم بتقييم أي تجربة تمر بها الجماعة لتحديد الإيجابيات واستثمارها، والسلبيات وعلاجها.

● الانتخابات البرلمانية عملية سياسية في الأساس تستهدف تحقيق الفوز لأكبر عدد من المرشحين، فما الأهداف الأخرى المقدَّمة على هذا الهدف؟

– حققنا عددًا مهمًا من الأهداف؛ مثل التفاف المجتمع المصري حول الإخوان المسلمين ومرشحيهم، وتثبيت إيمان المجتمع المصري بأن «الإسلام هو الحل»، ورفض محاولات إخفاء الشعار أو تبديله، وظهور رموز كثيرة من الإخوان خاصةً من الأخوات، وإثبات أن الإخوان يشاركون في العمل العام ويتعرضون للضغوط والعنت والاضطهاد بشكل يفوق الوصف، ومع ذلك لا يلجؤون إلى البلطجة ولا العنف ولا التزوير، وأخيرًا: المشاركة في فضح التزوير البشع الذي مارسه النظام.

رسالة للنظام

● ينتقد بعض الكتاب والمثقفين الإخوان بقولهم: إنهم أضعفوا صف المعارضة بقرار المشاركة في الانتخابات، ثم جاءت نتيجة الانتخابات وانسحاب الإخوان من جولة الإعادة لتزيد من قناعة من قرروا المقاطعة، والآن هناك من يدعو الإخوان إلى مراجعة موقفهم والاعتراف بخطأ المشاركة.. هل تراهم محقين في ذلك؟

– لقد أقر كثير ممن كان يرى مقاطعة الانتخابات بأنه لولا قرار الإخوان بالمشاركة ما كان من الممكن فضح النظام أمام الداخل والخارج، فضلاً عن أننا كنا نستهدف تحريك إيجابية المجتمع وإعطاءه الأمل في امتلاكه أدوات التغيير، وأعتقد أن المشاركة حققت جزءًا من ذلك، وأثبتت للمجتمع أن النظام فقد عقله، ولم يعد صالحًا للاستمرار، ولكن حركة الشعوب دائمًا بطيئة.

أما قرار عدم المشاركة في جولة الإعادة فنعتقد أنه كان قرارًا موفقًا وإيجابيًا لمواجهة هذا التزوير الفاضح، وأعتقد أن انصراف الناس عن المشاركة في جولة الإعادة رسالة للنظام، إذا فهمها.

خياراتنا منضبطة بخطنا العام وهو النضال الدستوري السلمي الشعبي الملتزم بأحكام الإسلام وقيمه وأخلاقه

«البرلمان الشعبي» ليس برلماناً موازيا لكنه هيئة سيُطلب منها تقديم مشروعات لقوانين تمس أولويات الشعب المصري ومشكلاته..

● هل فاز الحزب الحاكم بالتزوير والبلطجة ودعم الأمن فحسب، أم أنه أحسن التحرك وسط الناخبين، على الأقل في بعض الدوائر وقدم مرشحين مقبولين؟

– «الحزب الوطني» لم يقدم مرشحين مقبولين في معظم الدوائر، بدليل انشقاق الكثيرين عنه نتيجة هذا الاختيار، ولكنه اعتمد على احتواء المتناقضات بحجة الدوائر المفتوحة، ليضمن تزويرًا أوسع وليتنافس أعضاؤه بالاستعانة بالبلطجية، حتى إذا خلت له الدائرة ضرب بعضهم ببعض، ولو كان أحسن التحرك– كما يقول – لما اضطر إلى الاستعانة بكل هذه الأدوات، حتى وصف المراقبون الانتخابات الأخيرة بأنها أسوأ انتخابات منذ عقود.

● كتب «أحمد عز»، أمين التنظيم في الحزب الحاكم، مقالات يشرح فيها كيف نجحوا في محاصرة الإخوان تكتيكياً.. فما رأيك؟

– لقد نجحوا في أن يجعلوا التزوير غير مركزي، فأخذهم بالتعددية، أي وجود أكثر من مرشح للحزب الحاكم في الدائرة الواحدة، جعل هناك أكثر من مجموعة تابعة للحزب ترغب في التزوير، خاصة بعد عدم السماح لمندوبي الإخوان والمعارضة بدخول اللجان الانتخابية.

● يُقال أيضاً: إن الحزب استفاد من أخطاء الإخوان.

– مسيرات وجولات مرشحي الإخوان أثبتت التفاف المجتمع حولهم، وإيمانهم بالشعار الذي رفعه الإخوان وهو «الإسلام هو الحل» رغم المحاولات المستميتة التي قام بها النظام وإعلامه.

● ما الخطوات التي اتخذتها الجماعة أو تنوي اتخاذها للرد على ما جرى في الانتخابات؟

– هناك مساعٍ وتحركات في أكثر من اتجاه، منها المساعي القانونية والدستورية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بحل مجلس الشعب، وقد أقيم عدد من الدعاوى في هذا الشأن حتى قبل إجراء الانتخابات، وحكم القضاء الإداري في بعضها، كما ندرس قضية إبطال المجلس بسبب عدم تحقق نسبة ٥٠٪ عمال وفلاحين، وهو شرط دستوري.

وقد اعترف رئيس اللجنة العليا للانتخابات بأن عملية الفرز شابها بعض العبث بالصناديق «تزوير وغير تزوير»، كما اعترف بأن «اللجان الفرعية تشكلت من موظفين ذوي درجات متدنية من الممكن التأثير عليهم، وقد يخضعون للترهيب أو الترغيب، وبالتالي تصبح النتيجة غير مضمونة، وليس كما يكون على الصندوق مستشار أو قاض».. وبشكل عام، هناك من يرجح أن يتم الحكم ببطلان مجلس الشعب.

● ولكن مجلس الشعب يقول: إنه «سيد قراره»، ولا يعتد بهذه الأحكام.

– البلطجة بلطجة.

● وهل سيعود الإخوان للتنسيق مع المعارضة التي قاطعت الانتخابات؟

– نحن حريصون على التنسيق مع القوى السياسية والوطنية والأحزاب لمواجهة الفساد والاستبداد، فالتنسيق موجود ويزداد، وسنظل نقاوم الفساد والاستبداد بكل الوسائل السلمية والقانونية والشعبية حتى يسترد المجتمع حقه.

● وهل تشمل هذه الخطوات تحركاً جماهيرياً وحشداً شعبياً؟

– كل الخيارات مفتوحة طالما انضبطت بخطنا العام وهو النضال الدستوري السلمي الشعبي والمنضبط بأحكام الإسلام وقيمه وأخلاقه.

«برلمان شعبي»

● قبل الانتخابات رفض الإخوان إنشاء برلمان مواز، واليوم بعد خروجهم من مجلس الشعب يسعون مع المعارضة إلى تأسيس «برلمان شعبي»، بصرف النظر عن الاسم الذي يحمله.. ما الذي تغيَّر؟

– البرلمان المصري ليس ملكًا للحزب

الوطني، ولكنه ملك لشعب مصر، وسنظل نناضل بكل الوسائل الدستورية والسلمية والقانونية لكي يعبّر البرلمان بحق عن الشعب المصري.

ونحن نرفض وجود برلمان مواز (عبر إجراء انتخابات يشارك فيها الناخبون)، ولكن لا مانع من وجود جهة شعبية تضع تشريعات مقابلة للتشريعات المهمة التي يصدرها البرلمان المزور، هذه الهيئة ليست من مهمتها الرقابة.. ومشروع «الجمعية الوطنية للتغيير» أو «البرلمان الشعبي» أو «برلمان الأمة»، ليس برلمانًا موازيًا، ولكنه هيئة سيطلب منها تقديم مشروعات لقوانين تهم الشعب المصري، وتمس أولويات مشكلاته لكنه لا يقوم بدور رقابي.

● رغم حصول الإخوان على ٢٠٪ من مقاعد المجلس السابق فإن النظام لم يجد صعوبة في تمرير كل ما يشاء من تشريعات، وحتى التعديلات الدستورية، أي أن وجود الإخوان لم يؤثر على قرارات الحزب الحاكم.. فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا لم يكتف الإخوان بتمثيل رمزي؟

– المشاركة بهذه النسبة لا تستطيع وقف قرارات الأغلبية المنقادة للحزب الحاكم، ولكنها رغم ذلك استطاعت تقليل حجم الفساد والتصدي له وكشفه في كثير من الحالات.. وقد شهد المراقبون بأن الدورة السابقة تضمّنت تقديم كثير من المشروعات بقوانين، وطلبات الإحاطة والاستجوابات التي كشفت عن حجم الفساد الذي تمارسه السلطة، فضلاً عن ظهور رموز إخوانية كثيرة في الجوانب المختلفة، وإثراء الحياة البرلمانية في تلك الدورة.

● البرلمان والمجالس المحلية أُغلقت أمام الإخوان، والنقابات المهنية جُمِّدت، والاتحادات الطلابية لم يعد يدخلها أحد من طلاب الإخوان.. فما المجالات التي سيعمل من خلالها الإخوان؟

– يحاول الاستبداد إغلاق طرق المشاركة الإيجابية الفعالة أمام الإخوان وغيرهم من قوى المعارضة، لكن سيظل العمل المجتمعي مفتوحًا من خلال الاتصال بالناس، ومن خلال الجمعيات وأعمال البر ...إلخ.

● ظهر دور الأخوات بشكل واضح في الانتخابات الأخيرة؛ مرشحات وناخبات.. فما النشاط الذي يمكن أن يستوعب نشاطهن في المرحلة المقبلة؟

– هناك اقتراحات خاصة بتجميع الرموز من الأخوات، وهي تحت الدراسة.

انتخابات الرئاسة

● لو حدث اليوم أو غداً فراغ في السلطة، ودخلت مصر مرحلة التغيير السياسي الذي كثر الحديث عنه وطال انتظاره.. ماذا أعددتم لهذه اللحظة؟

– نحن ضد حدوث فوضى في مصر، ونأمل إذا حدث ذلك التغيير أن تكون المصلحة الوطنية العامة هي الحاكمة لما يحدث، وأن يُعطى الشعب المصري الفرصة الحقيقية لاختيار من يحكمه، وسنظل ننادي ونطالب بكل الوسائل السلمية والدستورية لتحقيق ذلك.

● الانتخابات الرئاسية أصبحت على الأبواب.. فما الذي يحول دون اتفاق القوى السياسية المعارضة على مرشح تقدمه للشعب في مقابل مرشح الحزب الحاكم؟ ومن المرشح المفضل لديكم؟

– ليس هناك ما يحول دون اتفاق القوى السياسية، لكن المشكلة الحقيقية هي عدم وجود إرادة لدى النظام، أو رغبة في أن تكون هناك انتخابات حقيقية، ونحن معنيون بإتاحة الفرصة للمجتمع ليعبر عن إرادته واختياره اختيارًا حرًا مباشرًا بعد إتاحة الفرصة لكل من يريد أن يرشح نفسه، ولا تُسخَّر إمكانات الدولة لخدمة مرشح بعينه، ثم ننظر في برامج المرشحين وقدرتهم على تنفيذها.

أمر غير مطروح

● الإخوان المسلمون أكبر قوة سياسية معارضة، فلماذا لا تكون لهم المبادرة لطرح اسم مرشح للرئاسة؟

– نحن غير معنيين بهذا الملف؛ بمعنى أنه لن يكون لنا مرشح للرئاسة.. ما يعنينا هو الإجراءات الصحيحة لانتخاب رئيس الجمهورية التي تكفل للشعب الاختيار الحر، بصرف النظر عمن ينتخب أو لا ينتخب.

● لماذا لا يعنيكم الأمر؟

– المجتمع ليس مهيَّأ الآن للحكم الإسلامي؛ داخليًا وخارجيًا، ونحن نكتفي

الإخوان مُنعوا من دخول مجلس الشعب لكنهم حققوا كثيراً من أهداف الدخول في العملية الانتخابية

أقر كثير ممن كان يرى مقاطعة الانتخابات بأنه لولا مشاركة الإخوان ما كان من الممكن فضح النظام أمام الداخل والخارج

مسيرات وجولات مرشّحي الإخوان أثبتت التفاف المجتمع حولهم وإيمانهم بشعار «الإسلام هو الحل» رغم المحاولات المستميتة للنظام وإعلامه

بمحاولة إحداث تغيير داخل المجتمع.

● وهل ترى معدل هذا التغيير في ازدياد أم تراجع؟

– في ازدياد رغم المعوقات، ويزداد نموًا داخل المجتمع، ومن أدلة ذلك الالتفاف الشعبي حول شعار «الإسلام هو الحل».

● ولكن النخبة المثقفة التي تكتب وتتحدث في وسائل الإعلام ترى غير ذلك؟

– هذا شأنهم، لكن ما نراه يدعم رأينا.

● وهل تلك النخبة منفصلة عن المجتمع؟

– صحيح.

● مثلما تسعون إلى تأسيس «برلمان شعبي»، لماذا لا يكون هناك مرشح شعبي للرئاسة؟

– هذا الأمر غير مطروح.

اللائحة الداخلية

● بعض أعضاء الجماعة لم يعودوا يكتفون بتوجيه النصيحة أو النقد داخل أروقة الجماعة، وأصبحوا يلجؤون إلى وسائل الإعلام للتعبير عن وجهات نظرهم وتوصيلها لكوادر الإخوان بشكل عام، ولا يكتفون بمخاطبة القيادة.. أترون ذلك ظاهرة إيجابية أم سلبية؟ وكيف يتم التعامل معها؟

– الظاهرة ليست إيجابية تمامًا، وإن كان لها بعض الإيجابيات لأننا نقبل النصيحة من أي شخص، سواء كان من الإخوان أم من غيرهم، ولكنا نحترم ونقدر مؤسساتنا، ونؤمن بالعمل الشوري، ونلتزم بآدابنا وأخلاقنا التي تربينا عليها، وكما قال علماؤنا: «رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب»، والآفة التي قد تصيب البعض أن يُفتن المرء برأيه ويحاول أن يُلزم الآخرين بالنزول عليه.

● إنهم يطالبون بتعديل اللائحة الداخلية للإخوان.. هل وصلتكم هذه التعديلات؟

– نحن نعمل على تعديل اللائحة الداخلية منذ فترة، ولكن عبر قنواتنا ومؤسساتنا، وندرس كل ما يأتينا من اقتراحات، ولن يستهوينا التعديل من أجل التعديل، ولكن لأن المصلحة تقتضيه، وبعد دراسة من متخصصين، وحين تكتمل سنعرض ذلك على مؤسساتنا الشورية بإذن الله.

● وفي حالة ما وصلتكم كيف سيكون التعامل معها؟

– «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها»، ونحن نتعامل مع كل ما يصل إلينا من اقتراحات، أو حتى ما نقرؤه أو نسمعه وفق هذه القاعدة الذهبية التي علمنا إياها رسول الله ﷺ.

مجلس الشورى

● ذكرت الجماعة أن قرار الانسحاب من الجولة الثانية من الانتخابات تم اتخاذه بعد الرجوع إلى مجلس شورى الجماعة، وقد اتخذ مجلس الشورى قراره في أقل من يومين، فيما لم يكن هناك ذكر لمجلس الشورى في السابق في كثير من القضايا بسبب صعوبة انعقاده.. كيف تجاوز الإخوان هذه الإشكالية وقاموا بتفعيل دور مجلس الشورى؟

– الإخوان مارسوا أخذ رأي مجلس الشورى أكثر من مرة بشكل فردي، أو بشكل تجمعات صغيرة حسبما تمليه المصلحة وطبيعة الموضوع المطروح.. والآن، أعضاء الشورى كانوا يحيطون بكل تفاصيل العملية الانتخابية وما يتصل بها، وقد أمكن أخذ رأيهم بسرعة مناسبة لطبيعة القرار المطلوب، الذي كان يجب اتخاذه إما بعدم المشاركة أو المشاركة، وذلك خلال وقت قصير.

تنازلات مزعومة

● يتهم بعض الناس الإخوان بأنهم «قدّموا تنازلات شرعية وسياسية في سبيل كسب الأصوات في الانتخابات، والآن خسروا مواقفهم وخسروا الانتخابات».. على سبيل المثال: لم يتخذ الإخوان موقفاً صارماً تجاه الكنيسة في قضية احتجاز من أعلنّ إسلامهن، وهي قضية تتعلق بنصرة أخوات مسلمات تم إجبارهن على العودة إلى المسيحية.. فما ردكم؟

– نحن متمسكون بمنهجنا، ونتحرك في القضايا المختلفة وفق الأولويات التي حددها الإسلام والمصلحة العامة، ولا نقدم تنازلات ولا نعرف هذا الأسلوب، ولكننا لا ننساق وراء أي فتنة يمكن أن تمزق المجتمع الذي نعيشه، وفي الوقت نفسه، نتمسك بقيمنا وحقوق أمتنا ولا نفرط في شيء منها.■

د. محمود حسين.. في سطور

- ولد عام ١٩٤٧م بمدينة «يافا» في فلسطين المحتلة.
- أستاذ متفرّغ بقسم الهندسة المدنية، في كلية الهندسة جامعة أسيوط، جنوبي مصر.
- حصل على بكالوريوس الهندسة المدنية عام ١٩٧١م، وعُيِّن معيداً بالكلية ذاتها.
- حصل على الماجستير عام ١٩٧٤م، وسافر إلى الولايات المتحدة ليحصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الإنشائية من جامعة ولاية «أيوا» عام ١٩٨٣م.. وأثناء فترة ابتعاثه شغل منصبَيْ الأمين العام لرابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا وكندا (مايا)، ثم رئيس الرابطة.
- عاد إلى مصر للتدريس في جامعاتها حتى اليوم، كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وله عدد من الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية.
- شارك لمدة ثماني سنوات في العمل المهني؛ حيث كان عضواً بالمجلس الأعلى للنقابة العامة للمهندسين المصريين، ووكيلاً للنقابة، وأميناً للصندوق، كما تولى رئاسة اتحاد المهندسين العرب.. وهو خبير ومحكّم دولي أيضاً.
- التحق بجماعة الإخوان عام ١٩٧٨م، وبعد عودته من الخارج تم اختياره عضواً بمكتب إداري محافظة أسيوط، ثم رئيساً للمكتب وعضواً بمجلس الشورى العام، ثم عضواً بمكتب الإرشاد منذ عام ٢٠٠٤م، وفي عام ٢٠١٠م أصبح أميناً عاماً للجماعة.
- قضى ثلاث سنوات في السجن ضمن من تمت محاكمتهم عسكرياً عام ١٩٩٥م، كما قضى شهورًا في السجن بين عامَيْ ٢٠٠٧ و٢٠٠٩م.■

مناورات وتدريبات عسكرية لم تحدث منذ عام ١٩٥٦م

بعد مرور نحو عامين على انتهاء عملية «الرصاص المصبوب» الصهيونية على قطاع غزة في ١٨ يناير ٢٠٠٩م، يبدو أن رياح الحرب بدأت تهبُّ من جديد؛ بشكل لم يعد معه السؤال المطروح بشكل مُلحّ في الداخل «الإسرائيلي» هو: هل سنشنُّ حرباً ثانية على غزة؟ بقدر ما هو: متى ستكون هذه الحرب؟ وما الأهداف المرجوّة منها؟.. والمتابعة المتأنية لما يحدث في الشرق الأوسط (المشرق العربي) تشير إلى أن عام ٢٠١١م قد يشهد صراعاً مسلحاً جديداً.. وهذه قراءة إستراتيجية تلقي الضوء على احتمالات هذا الصراع.

هل يشنُّ الجيش الصهيوني حرباً أخرى على قط

لواء د. زكريا حسين (*)

بمتابعة المشهد الصهيوني، نجد أن هنالك الكثير من المعطيات التي تشير جميعها إلى أن «إسرائيل» قد عقدت العزم على شن حرب أخرى أكثر قسوة وتركيزاً على قطاع غزة، تهدف بالأساس إلى استكمال تحقيق ما لم تتح الظروف والأجواء تحقيقه في الحرب الأولى.

استعدادات مختلفة

ومن أبرز المؤشرات على وجود نيّة صهيونية حقيقية ومبيَّتة لشن حرب أخرى على غزة، شروع «إسرائيل» في إجراء استعداداتها المختلفة، ولاسيما العسكرية منها؛ حيث أجرى الجيش مناورات عسكرية في منطقة المركز، أو ما يُسمَّى «جوش دان»، تتضمن سيناريو سقوط صواريخ في المنطقة، وشارك في المناورة ما يُسمى بـ«قيادة الجبهة الداخلية»، و«سلطة الطوارئ الوطنية»، والسلطات المحلية، والشرطة.

ورغم إعلان مصادر عسكرية «إسرائيلية» أن هذه المناورات تأتي في إطار الاستعدادات العامة لمواجهة أي هجوم خارجي من أية منطقة ومن أي اتجاه، فإن تعمّد إجراء هذه المناورات في منطقة الوسط – وليس في منطقة الشمال – أثار بشدة الكثير من التكهنات عن قرب شن هجوم «إسرائيلي» آخر على قطاع غزة.

كما ذكر تقرير للقناة العاشرة «الإسرائيلية» أن الجيش بدأ تدريباته المختلفة على عملية «الرصاص المصبوب ٢»، التي من المقرر أن تستغرق أسبوعين فقط، ويشارك فيها كل ألوية الجيش، وخاصة سلاح المدفعية الذي تعول عليه «إسرائيل» لحسم المعركة القادمة مع حركة «حماس»، نظراً لأنه يمتلك دبابات من طراز «ميركافا ٤»، إضافة إلى آليات مدرعة تحتوي على أجهزة تكنولوجية متطورة.

وقد تزامن ذلك مع إعلان هيئة تصنيع الأسلحة الإسرائيلية «رفائيل» عن تطوير نظام مضاد لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى، ولاسيما صواريخ المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وقالت: إنها أثبتت نجاعتها.

لقاء سرّي!

وفي السياق ذاته، أكد تقرير لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية أن الجيش أكمل إلى حد كبير عملية «إصلاح العيوب» التي ظهرت خلال حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦م، والحرب الأخيرة على غزة، وأن قوات الجيش باتت في أعلى درجات الجاهزية القتالية والكفاءة العسكرية منذ عشر سنوات؛ للرد جواً وبراً وبحراً على أي اعتداء صاروخي من لبنان أو قطاع غزة أو سورية وإيران.

وأفاد «رون بن يشاي» المعلق العسكري في الصحيفة بأن «لقاءً سرياً وغير روتيني عُقد بين قادة الجيش ومسؤولين كبار في المستوى السياسي في مقر القيادة العليا في «تل أبيب»، وعُرض خلال هذا اللقاء الإستراتيجية وأساليب القتال وخطط العمليات التي بلورها الجيش للتعامل مع التهديدات الأمنية القائمة والمحتملة».



عام ٢٠١٠م شهد أكبر ميزانية عسكرية في تاريخ الكيان الصهيوني قُدِّرت بنحو ١٥ مليار دولار!

(*) المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية - مصر

حشود عسكرية كبيرة على طول الحدود مع القطاع تشمل ألوية النخبة في الجيش والكثير من دبابات «ميركافا ٤»

...اع غـزة؟!

وقال تقرير الصحيفة: إن «هذه التدريبات تأتي بشكل محدد في إطار توقع شن كل من سلاح الجو «الإسرائيلي» والأمريكي هجمات مركزة على المنشآت النووية الإيرانية، مما يعني إمكانية تعرض الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» لصواريخ قصيرة المدى من جانب «حماس»، مما جعل «إسرائيل» تتخذ الكثير من إجراءات الاستعداد التنفيذية التي ستجعلها قادرة على صد أي هجمات من هذا النوع خلال وقت قريب».

وما يؤكد وجود استعدادات صهيونية على أرض الواقع لشن عملية ضد غزة قد تستهدف احتلال القطاع بأكمله، تلك الحشود العسكرية الكبيرة على طول الحدود مع القطاع، وذلك وفق مصادر عسكرية وتسريبات صحفية «إسرائيلية»، أشارت إلى أن هذه الحشود تعززت فيها بشكل قوي ألوية النخبة في الجيش - «جولاني»، و«جعفاتي» - إضافة إلى الكثير من دبابات «ميركافا ٤».. وأوضحت المصادر والتسريبات أن هذه الحشود تركزت في منطقة الغرب من «كيبوتس ناحل عوز» المتاخم لشرق غزة.

كما أفادت أيضاً بأن «العملية ستكون سريعة وخاطفة وبالغة التعقيد، تُستخدم فيها جميع الألوية في الجيش، وتدفع فيها «إسرائيل» بأكثر من ٢٥ ألف جندي في كل شوارع قطاع غزة.. وسيكون الهدف من هذه العملية استئصال المنظمات المسلحة كلياً من غزة، وتفتيش كل بيت في القطاع بحثاً عن الأسلحة والصواريخ، وأية معدات عسكرية».

ومن جانب آخر، ذكر موقع «دبكا» الاستخباراتي «الإسرائيلي» على شبكة الإنترنت أنه في إطار استعدادات الجيش للحرب على غزة، فإن وحدة مظليين تُجهَّز للقفز ليلاً من طائرة ضخمة تحمل المئات منهم، وذلك في تدريبات هي الأولى من نوعها منذ عام ١٩٥٦م.

وضمن الاستعدادات أيضاً، ما شهده عام ٢٠١٠م من ثورة تسلح، سواء من حيث الكم أو الكيف، تكلفت أكبر ميزانية عسكرية في تاريخ «إسرائيل» قُدرت بحوالي ١٥ مليار دولار.. وقد اعتبرها الكثير من المراقبين المؤشر الأكبر على قرب مواجهة محتملة مع «حزب الله» اللبناني أو حركة «حماس» أو إيران.

وكان أبرز ما اشتملت عليه خطة التسليح منظومة «القبة الحديدية»، التي أُعدت خصيصاً لحماية ما يُعرف بقرى «غلاف غزة» ومدنها «الإسرائيلية» من الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى التي تُطلق من القطاع؛ حيث جُربت هذه المنظومة خلال عام ٢٠١٠م، وأثبتت كفاءتها وقدراتها.. وفي أعقاب ذلك، أعلن وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك» أنه «بامتلاك هذه القبة الحديدية، فإن على «حماس» أن تحسب خطواتها القادمة بشكل جيد للغاية».

تصريحات تحريضية

وبالنسبة للتصريحات الواضحة والمباشرة، فقد كان أبرزها وأهمها تصريح رئيس أركان الجيش «جابي أشكنازي» في حفل تخريج دورة جديدة من القوات البرية، التي أعرب فيها عن اعتقاده خلالها بأن المعركة القادمة التي سيشنها الجيش ستكون أيضاً في قطاع غزة.



أما التصريحات التحريضية، فقد بدأت بتصريح «عاموس يدلين» - الرئيس السابق لجهاز المخابرات العسكرية (أمان) - أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي في الكنيست، التي قال فيها: «إن «حماس» تحاول الاستفادة من فترة الهدوء بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وتسعى لامتلاك المزيد من الأسلحة، وتحاول خلال هذه الفترة الحصول على صواريخ أكثر فعالية تصل إلى مدى بعيد، ما يعني ضرورة أن تتحرك «إسرائيل» بسرعة لمواجهة هذا الأمر».■

عاموس يدلين: على «إسرائيل» أن تتحرك بسرعة.. فـ«حماس» تسعى لامتلاك المزيد من الأسلحة والحصول على صواريخ أكثر فعالية

المشهد السياسي والأمني في اليمن يتجه صوب أفق مسدود؛ إذ لا مؤشرات مطَمْئنة بقرب حدوث انفراج في الأزمة السياسية أو في الوضع الأمني المتفاقم، بما يدعو إلى التفاؤل بتجاوز البلاد لأزمة النفق المظلم الذي تستوطنه.. فالحوار بين السلطة والمعارضة (أحزاب اللقاء المشترك) انتهى - كما هو متوقع - بالفشل، ما أدى إلى افتراق الطرفيْن مجدداً؛ الأول: صوب الانتخابات منفرداً كما يهدد، والثاني: صوب مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي كان قد قطع فيه شوطاً من قبل، وجرى تجميده عقب موافقة السلطة على الجلوس إلى طاولة الحوار.



في إطار تقويض المشروع الإسلامي بالمنطقة العربية

صناعة «الإرهاب» في اليمن.. بين مصالح الداخل وأطماع الخارج

صنعاء: عادل أمين

وعلى الجانب الأمني، حدث مؤخراً تحوّل مثير للاهتمام تمثل في تفجّر صراع جديد، ليس بين السلطة و«القاعدة» أو جماعة «الحوثي» كما جرت العادة، ولكن بين الحوثيين و«القاعدة» هذه المرة!

فقد أعلن ما يُسمى «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» - الذي يتخذ من اليمن مقراً له - تبنيه لعملية انتحارية يوم ٢٣ نوفمبر الماضي استهدفت موكباً لجماعة الحوثي كان في طريقه لإحياء مناسبة «عيد الغدير» - يوم ولاية الإمام عليّ عند الشيعة - في محافظة الجوف المجاورة لمحافظة صعدة معقل جماعة الحوثي في شمالي البلاد.

وبحسب المصادر، فإن العملية الانتحارية نفذها انتحاري يبلغ من العمر ١٦ عاماً بسيارة مفخخة تمكنت من الارتطام بموكب جماعة الحوثي وقتلت منهم ١٩ شخصاً، وسقط فيها عشرات الجرحى، وهو ما ينذر بتفجر صراع طائفي طرفاه الحوثيون والقاعدة.. وهو صراع - في حال نشوبه - سيفضي حتماً إلى فرز داخلي على أساس سُني وشيعي كما هو حاصل في بعض دول المنطقة، وسيصعب السيطرة عليه نتيجة ارتباط مصالح إقليمية ودولية بتغذيته.

توظيف «الإرهاب»

اللافت في الحادثة الأخيرة هو توجيه الحوثيين أصابع الاتهام للأيدي الأمريكية والصهيونية، وتجنبهم إقحام القاعدة، رغم تبنيهم عملية التفجير!

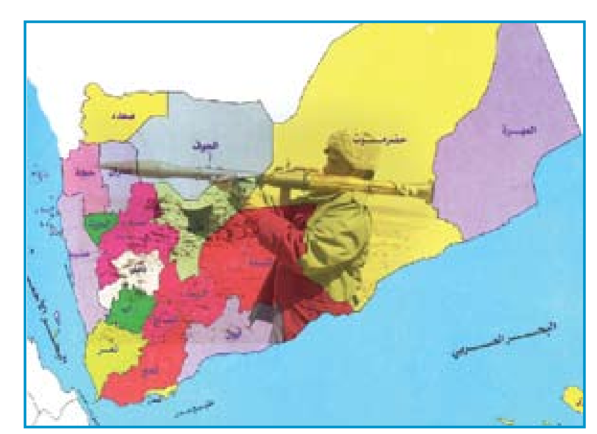
ويذهب محللون إلى أن الحوثيين أرادوا رفع أسهمهم وشعبيتهم لدى الشارع اليمني من خلال الظهور وكأنهم مستهدفون بالفعل من قبل الأمريكيين والصهاينة، وهذا يُضفي - من جانب آخر - مشروعية على شعارهم: «الموت لـ«إسرائيل».. الموت لأمريكا».

والأهم من ذلك، أن الفرصة أضحت مواتية للحوثيين كي يفتحوا جبهة صراع دولية، ليخرجوا بذلك من دائرة الصراع المحلي الذي يُضعف من تعاطف الشارع اليمني معهم، فالصراع مع الأمريكان وحلفائهم يكسبهم مشروعية وطنية هم بحاجة إليها في الوقت الراهن، في حين أن أمراً كهذا يستهوي الكثيرين في الداخل لدوافع وطنية وفي أحيان كثيرة دينية.

محللون: أطراف تدفع صوب حرب سابعة بالوكالة في «صعدة».. لا تكون السلطة طرفاً مباشراً فيها

من جانب آخر، ثمة من يرى أن بعض الأطراف المحلية والإقليمية المتضررة من سيطرة الحوثيين على محافظة صعدة، وتمددهم السريع باتجاه محافظات: الجوف ومأرب وعمران، ومحاولتهم استلهام تجربة «حزب الله» في لبنان، بما في ذلك علاقتهم المشبوهة بإيران والجماعات الشيعية في الخليج، بما يمثله ذلك من أخطار محدقة ليس باليمن فحسب بل بدول الجوار كذلك.. كل ذلك ربما أجبر تلك الأطراف لتلعب مع الحوثيين بورقة الإرهاب والقاعدة، وتذهب التحليلات إلى أن ثمة من يدفع صوب حرب سابعة في صعدة بالوكالة مدفوعة الأجر، لا تكون السلطة طرفاً مباشراً فيها بل القبائل المتعاطفة مع الحوثيين وتلك المتضررة من اتساع نفوذهم وانتشار أفكارهم.

اكتسب تنظيم القاعدة بعداً عالمياً من



صراع طائفي وشيك طرفاه الحوثيون و«القاعدة» سيؤدي - في حال نشوبه - إلى فرز على أساس سُني وشيعي

خلال عملية النيجيري «فاروق عبدالمطلب» في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م، التي قيل: إنها سعت لتفجير طائرة ركاب أمريكية فوق ولاية ديترويت الأمريكية، وقيل حينها: إن تنظيم القاعدة في اليمن هو من زوّده بالمتفجرات التي لم تتمكن أجهزة الكشف المتطورة في مطارات بريطانيا وأمستردام من كشفها، في حين تمكن ركاب الطائرة الأمريكية من كشفها وإحباط المحاولة!

على إثر ذلك، عُقد مؤتمر لندن الدولي في يناير ٢٠١٠م، لمناقشة الوضع الأمني الخطير في اليمن بعد أن تحول تنظيم القاعدة في هذا البلد إلى خطر يتهدد الأمن والاستقرار الدوليّين، بحسب المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين.. ومنذ ذلك الحين، جرى تدويل ملف «الإرهاب» في اليمن، وهو ما أتاح سحب الملف الأمني من أيدي السلطات اليمنية إلى أيدي حلفائها الدوليين (أمريكا وبريطانيا)، ومن ثم وضع البلد برمته تحت الوصاية الغربية عبر ما يسمى بـ«مجموعة أصدقاء اليمن»، التي صارت معنية برسم السياسات التي يتعين على الحكومة اليمنية الأخذ بها إذا كانت راغبة بالحصول على دعم ومساعدة حلفائها وشركائها في الحرب على ما يُسمى بـ«الإرهاب».

الملاحظة الأهم هنا هي أن عملية الشاب النيجيري في ديسمبر ٢٠٠٩م، وكذا عملية الطرود الملغومة التي جرت مؤخراً في نوفمبر ٢٠١٠م، والتي قيل أيضاً: إن قاعدة اليمن حاولت من خلالها استهداف طائرتيْن أمريكيتيْن، وجرى إحباطها في وقت مبكر.. هاتان العمليتان، اللتان أكسبتا تنظيم قاعدة اليمن بعده العالمي، عملتا في المقابل على استبعاد القادة المحليين لتنظيم قاعدة اليمن من واجهة التنظيم ليحل محلهم جميعاً - كقائد للتنظيم ومُلهم له - شخصية أخرى أكثر «كاريزمية» وشهرة في الخارج، هو «أنور العولقي» (يمني يحمل الجنسية الأمريكية)، الذي قضى سنوات من عمره في الولايات المتحدة، متنقلاً بين مساجدها كداعية إسلامي ينبذ العنف و«الإرهاب» ويدعو إلى الوسطية والاعتدال، لدرجة أنه تم استضافته لتناول الغداء في «البنتاجون» عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١م، بعدما أدان في خطبه تلك الهجمات، واعتبرها عملاً غير مبرَّر!

لكن مقتضيات إشهار التنظيم عالمياً وانتزاعه من إطاره المحلي - ليسهل من ثم التعامل معه وفق شروط الحرب الدولية على «الإرهاب»، التي تسوغ للدول العظمى التدخل في شؤون دول المنطقة - حتّمت ضرورة البحث عن قيادة معروفة على نطاق عالمي، وذات مواصفات خاصة تفتقدها قيادة التنظيم المحلية في اليمن.

أهداف غربية

نجحت أجهزة الاستخبارات الأمريكية في إلباس «أنور العولقي» عباءة «الإرهاب» رغماً عنه، وقدمته للعالم في صورة «أسامة بن لادن» اليمن، مستغلة خطبه التي يدعو من خلالها إلى الجهاد والوقوف ضد الهجمة الغربية على المنطقة، فيما غدا اليمن ساحة حرب دولية جديدة على «الإرهاب» تكاد تفوق في أهميتها الساحتيْن الأفغانية والعراقية.

والنتيجة: نفوذ واسع النطاق، وتمدد أمني مهول لأجهزة الاستخبارات والأساطيل البحرية الأمريكية يضع اليمن تحت قبضتها، بما في ذلك الممر المائي (باب المندب)، الذي تطل عليه ويتدفق عبره أكثر من ثلاثة ملايين برميل من النفط يومياً.

إضافة إلى ذلك، فإن اليمن تُعد واحدة من أهم احتياطيات النفط غير المستغلة في العالم، وقد تسربت معلومات من اجتماع خاص في واشنطن من مصدر أمريكي مطلع أن اليمن لديه من النفط ما يغطي احتياجات العالم لخمسين عاماً قادمة (أجندة اليمن الخفية، بقلم: «ويليام إنجدل» المحرر السياسي لموقع «جلوبال رسيرش»)، وهذا ربما يفسر سر الاهتمام الأمريكي المتزايد لواشنطن باليمن من خلال شماعة «الإرهاب».

كما أن الأهداف الغربية في اليمن (والأمريكية تحديداً) لا تتوقف عند ما ذكرناه آنفاً، بل تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير.. فمثلما تعمل تلك الأهداف على تقويض المشروع الإسلامي في منطقتنا العربية ككل، وإحباط أي محاولات للنهوض بواقع الأمة عبر المشروع الحضاري الذي تقوده الحركات الإسلامية منذ عقود من الزمن، فما يحدث في اليمن ليس استثناء من ذلك.

فالغرب يعمل بشتى الوسائل - ومن ضمنها الحرب على ما يُسمى بـ«الإرهاب» - على وضع الترتيبات اللازمة التي تحول دون امتلاك القرار السياسي من قِبَل أي قوى وطنية إسلامية في المنطقة؛ لتبقى تحت هيمنته، وتستمر ثرواتها بالتدفق عليه.. فيما تظل شعوب المنطقة ترزح تحت وطأة الفقر والجهل والتخلف الحضاري، وفوق ذلك كله الاستبداد السياسي الذي تكرسه الانتخابات المزوَّرة، وتحميه المشروعية الدولية التي لا يعنيها في النهاية سوى مصالحها فقط!■

الاستخبارات الأمريكية نجحت في إلباس «العولقي» عباءة «الإرهاب» رغماً عنه مستغلة دعوته إلى الجهاد



مصدر أمريكي مطّلع: اليمن لديه من النفط ما يغطي احتياجات العالم لخمسين عاماً قادمة.. وهذا سر الاهتمام المتزايد به

في أكبر تجمّع من نوعه، التقى أكثر من خمسمائة أكاديمي وباحث عربي وتركي من مختلف الأطياف الفكرية في المؤتمر العربي التركي الأول للعلوم الاجتماعية، الذي عُقد بالعاصمة التركية «أنقرة»، ونظّمته ثلاث جهات، هي: مركز التفكير الإستراتيجي في أنقرة، الذي يديره «د.ياسين أقطاي».. وجامعة عثمان غازي، ومثّلها البروفيسور «أحمد أويصال»، ومركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ومثلته «د. نادية مصطفى» و«د.باكينام الشرقاوي».



المؤتمر الأول للعلوم الاجتماعية (ATCOSS-2010)

أكبر تجمُّع أكاديمي يبحث مستقبل العلاقات «العربية - التركية»

أنقرة: أحمد يوسف

استمرت فعاليات المؤتمر ثلاثة أيام (١٠ - ١٢ ديسمبر ٢٠١٠م)، تحت عنوان «الثقافة ودراسات الشرق الأوسط»، سعياً لإعادة العلاقات العربية التركية إلى مجراها الطبيعي؛ بما تملكه من ميراث حضاري وتاريخي يربط بينهما، ويُعَدُّ خطوة عربية تركية مشتركة لاحتواء كل العلوم الاجتماعية فيها، ومحاولة لإيجاد طرح أكاديمي يتناول المشكلات المشتركة التي يعاني منها الأتراك مع العرب.

ويُعَدُّ هذا المؤتمر الأول من نوعه بين أكاديميين عرب وأتراك، وقد تضمّن ٤١ جلسة شارك فيها أكثر من ١٥٠ باحثاً، حول العلاقات التاريخية والحضارية بين العرب والأتراك، وقضايا وموضوعات كثيرة إعلامية واقتصادية وأدبية ولغوية.

وأوضح منظمو المؤتمر أن الفائدة الكبرى له هو التقاء هذا العدد الكبير من الباحثين والأكاديميين، والذي ستظهر نتائجه في المستقبل من خلال مشاريع البحث والتنظير، وأكدوا ضرورة استمرار هذا التعاون حتى يتم التوصل إلى أفضل شكل للعلاقات التركية العربية.

وأكدت قيادة المؤتمر - من خلال كلمة «د. ياسين أقطاي» رئيس مركز التفكير الإستراتيجي - أهمية هذا التجمع العلمي الأكاديمي الذي يهدف إلى إعادة العلاقات العربية التركية التي شهدت انقطاعاً لفترات طويلة، والعمل على فتح خطوط جديدة لحل المشكلات المشتركة بينهما، مشدداً على ضرورة الاهتمام بالتقارب الثقافي موازاة مع الجانب الاقتصادي الذي شهد نمواً خلال السنوات القليلة الماضية.

فيما أشادت «د.باكينام الشرقاوي»، مدير مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بجامعة القاهرة، بإنشاء إطار تنظيمي مؤسسي يُمكِّن الأكاديميين العرب والأتراك من التواصل في العلوم الاجتماعية؛ وذلك لأن في العلوم الاجتماعية رحاب أوسع للتواصل، مؤكدة أن المؤتمر يعتبر ساحةً واسعة للحوار بين الأكاديميين والمفكرين، لمواجهة التحديات الكبرى المفروضة على الأمة، وأشارت إلى أهمية التفاعل بين أجزاء الأمة التي تمثل دائرة حضارية مترابطة منذ القدم.

د.باكينام الشرقاوي: أهمية التفاعل بين أجزاء الأمة التي تمثل دائرة حضارية مترابطة منذ القدم

جسور التعاون: وعبّر وزير الداخلية التركي «د. بشير ألتاي» عن سعادته الشديدة بهذا المؤتمر الذي اعتبره خطوة جديدة من خطوات التقارب ونمو العلاقات بين تركيا والعالم العربي، وأكد في كلمته أهمية ودور الأكاديميين في القيام بدور التنظير كي تقوم الحكومات والسياسيين بتنفيذ هذه الخطط والنظريات على أرض الواقع.

وأعرب عن أسفه الشديد للانقطاع في العلاقات التركية العربية فترة من الزمن، بالرغم من أنهم أصحاب حضارة وثقافة مشتركة، وأكد أيضاً على جهد الحكومة التركية في محاولات مدّ كل جسور التعاون من رفع للتأشيرات ومجالات الاقتصاد الواسعة، وختم كلامه قائلاً: إن «هذه الجغرافيا التي



عانت من الدماء والعيون الباكية آن لها أن تُكتب لها الحياة من جديد، ويجب علينا أن نمحو ما كتبه المخربون بيننا».

انفتاح في العلاقات

ودارت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حول الانفتاح في العلاقات وأهمية البعد الاقتصادي والثقافي في توطيد تلك العلاقات، ففريق يرى أن البعد الثقافي للعلاقات يصنع روحاً لفهم المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية، وأنه يؤدي دوراً مهماً في التأثير على النواحي الإدراكية لصناع القرار، وفي تحديد هوية تلك العلاقات وأبعادها ومدى استمرارها، ممثلاً على ذلك بالتشويه الثقافي الذي أثير، سواء من الأتراك أو من العرب وأثره على تلك العلاقات طوال السنوات الماضية.

أما الفريق الذي يؤيد أهمية البعد الاقتصادي في تقوية العلاقات فقد أكد على أن التوسع في العلاقات الاقتصادية يفتح المجال عالياً للانفتاح على كل الأصعدة، ويفتح أيضاً المجال للتبادل الثقافي في نفس الوقت.

فوجود علاقات اقتصادية وثيقة بين البلدين يساعد على توسيع المصالح المشتركة، وفي ذات الوقت من الممكن أن يؤدي ازدياد المصالح الاقتصادية بين البلدين إلى احتكاك شديد بينهما.

تحوّل كبير

وبعد الجدل الذي دار حول القضية تجددت ضرورة الانطلاق في العلاقات دون إهمال أي بعد من الأبعاد حتى تكون العلاقات العربية التركية نموذجاً حقيقياً يحتذى به في العلاقات الدولية.

فيما تناول أيضاً الباحثون في اليوم الافتتاحي للمؤتمر العوامل التي أدت إلى





د. بشير ألتاي: آن لهذه الجغرافيا أن تحيا من جديد.. وعلينا أن نمحو ما كتبه المخرّبون بيننا

تدهور العلاقات التركية العربية معددة أسبابها، من تنصير مسيحي ونشاط صهيوني واستشراقي، ونمو العصبيات القومية من كلا الطرفين، والنشاط الاستعماري الطويل.

إلا أن الباحثين رأوا أن هناك تحولاً كبيراً في العلاقات العربية التركية، وذلك حين بدأ الدور التركي في إظهار نفسه ونجاحه في رسم منهج سياسي جديد، وتميزه - كما سموه - «بالاحتراف السياسي»، وأيضاً اهتمامه بالدور الثقافي في سياسة الانفتاح، ومن ناحية أخرى أيضاً اختفاء القلق العربي تدريجياً ناحية تركيا، ووجود تحول شبه جمعي نحوها.

وطرح الباحثون موضوعات أعدوها على شكل أبحاث تمت مناقشتها داخل الجلسات، ومن أبرز تلك المناقشات مقارنة النماذج الاجتماعية والسياسية بين تركيا والعرب.. فيرى الباحث «عبدالرحمن حسام» أنه «كلما زادت قدرة تركيا على التجديد جعلها أكثر نجاحاً نحو التحول الديمقراطي، وقدرة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم على استغلال الفرص السياسية في حل الأزمة الاقتصادية،

د. ياسين أقطاي: يجب الاهتمام بالتقارب الثقافي موازاة مع الجانب الاقتصادي الذي شهد نمواً ملحوظاً

والتجديد الذي قام به من خلال الواقعية والذكاء السياسي وعلاقته السوية مع الغرب، وطريقته في التعامل مع القضاء والجيش، وتجاوز الحركة الإسلامية التقليدية وتطوير الخطاب»، على حد قوله.

وتم مناقشة الكثير من القضايا، مثل السياسات الإقليمية الجديدة والتي أظهرت تقدم السياسة الخارجية التركية، وإظهارها ترتيبات أيديولوجية جديدة في التعامل الإقليمي، ودور تركيا في القضية الفلسطينية قديماً وحديثاً، والعلاقات التركية العربية في الفترات الأخيرة، وقضايا أدبية ولغوية، وتأثر اللغة التركية بالعربية والعكس، وشكل المجتمع والدولة في الشرق الأوسط ومقارنتها بتركيا وقضايا الأسرة أيضاً، وقضية الهوية وأزمتها في كلا الطرفين.

إلى جانب المناقشات التي دارت حول الدولة العثمانية ودورها التاريخي والحضاري والمدني، وتأثير الدراما التركية على الساحة العربية، ومسألة القومية عند العرب والأتراك، وغيرها من القضايا والمباحثات.

توصيات

وفي نهاية المؤتمر، عُقدت جلسة ختامية تناولت التوصيات، التي طالب فيها المشاركون بتأسيس لجنة أو مؤسسة باسم المؤتمر تضم نخبة من الكُتّاب من جميع الدول العربية وتركيا، تشمل جميع المجالات كي يترتب عليها أعمال فيما بعد، وتأسيس مجلة علمية باسم المؤتمر، والقيام بمزيد من الجهود لمحاولة التغلب على مشكلة اللغة التي تُعتبر أكبر عائق في التواصل عن طريق إقامة المشاريع ودورات صيفية في مختلف البلاد لتعلم اللغتين، وإنشاء جامعات مختلفة متبادلة بين البلدين تهيئ العرب والأتراك لحل المشكلات المشتركة بين الطرفين.

فيما قال «د. أحمد عبدالعاطي» الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية والشبابية (الإفسو) الذي كان ضيفاً على المؤتمر: إنه «رغم ضخامته وقيمة المشاركين فيه ودوره في صنع أفكار أكاديمية جيدة إلا أن الحاضرين لا يملكون صفة التنفيذ، ومثل هذه المؤتمرات تحتاج إلى مشاركة المؤسسات الاقتصادية الضخمة، وكي ترى هذه الأفكار النور فلابد أن يتبنى مثل هذا المؤتمر مسؤولون واقتصاديون كبار حتى يتحول هذا التنظير إلى خطط للتنفيذ على أرض الواقع».■

حمدي رزق.. وآخر إفرازاته (أخيرة)



بقلم: أ. د. جابر قميحة
gkomeha@gmail.com

مبارك عليك يا «حمدي» بعد أن تربعت على عرش مجلة «المصور».. مبارك عليك بعد أن جعلت من نفسك مؤرخاً، وفقيهاً إسلامياً، وفقيهاً دستورياً، ومدينة من مدن العلم السفلي والعياذ بالله.. والمعروف عنك أنك صاحب «سوابق» لا ينكرها أحد.
ونختتم هنا التوقف أمام إفرازاتك.

يجرّم كل عمل إسلامي يقوم به مسلم دون إذن الحاكم.. والتاريخ يكذب ذلك!

وأذكّر «حمدي» أن الإسلام يسمح بأن يقوم أي مسلم داخل الدولة بأي عمل إسلامي دون أن يستشير الحاكم، يستوي في ذلك عامة الناس والقادة التابعون لهذا الحاكم.

فهل هذا هو الحاكم المثالي الذي يرى «حمدي» أن مخالفته حرام، ويجرّم في إفرازه كل عمل إسلامي يقوم به مسلم دون أخذ إذن من الحاكم.. والتاريخ يكذّب هذا «الحمدي»، وأضرب مثلاً بالمثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه وهو من بكر بن وائل، وقد كان عظيماً مهيباً في قومه، وقد أسلم عام ٩ هـ مع وفد قومه، وكان المشهور عن المثنى ابن حارثة الشيباني البكري أنه من أشراف قبيلته (بكر) وشيخ حربها، وكذلك رجاحة عقله وإدارته المتميزة في المعارك.

عندما أسلم المثنى بن حارثة كان يغير هو ورجال من قومه على تخوم ممتلكات فارس، فبلغ ذلك الصديق أبا بكر رضي الله عنه، فسأل عن المثنى، فقيل له: «هذا رجل غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا ذليل العماد»، ولم يلبث المثنى أن قدم على المدينة المنورة، وقال للصديق: «يا خليفة رسول الله، استعملني على من أسلم من قومي أقاتل بهم هذه الأعاجم من أهل فارس»، فكتب له الصديق عهداً، وكان قد قام خطيباً في الناس فقال: «أيها الناس، لا يعظمن عليكم هذا الوجه؛ فإنا قد فتحنا ريف فارس، وغلبناهم على خير شقي السواد، ونلنا منهم، واجترأنا عليهم، ولنا إن شاء الله ما بعده»، كل ذلك تم دون أن يستأذن الخليفة.

ولمّا ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة سيّر أبا عبيد بن مسعود الثقفي في جيش إلى المثنى، فاستقبله المثنى واجتمعوا ولقوا الفرس بـ«قس الناطف»، واقتتلوا فاستشهد أبو عبيد، وجُرِحَ المثنى فمات من جراحته قبل «القادسية»، رضي الله عنهما.

وكان ذلك يا «حمدي» قبل معركة «القادسية» بقيادة سعد بن أبي وقاص، وما ذكرته آنفاً تم من المثنى بن حارثة الشيباني دون أن يأخذ رأي الحاكم، فهل يكون بذلك قد خان الدولة وخرج على الشرعية تبعاً لرؤيتك يا أيها «الحمدي»؟

أتريد يا صاحب الإفراز إذا رأى مواطن مظاهر التزوير الخسيس في الانتخابات.. أتريد أن يذهب إلى الحاكم ليأخذ إذنه في التصدي لهذا التزوير.. وإلا يكون خارجاً على الشرعية؟

وأنت يا أيها «الحمدي» - بمذهبك هذا - تلغي من الإسلام قاعدة مهمة جداً جداً وهي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد صدق الإمام أبو حامد الغزالي إذ قال: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة (الضعف)، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلى يوم التناد». (إحياء علوم الدين ٧/ ١١٨٦).

وقد قال الشهيد عبدالقادر عودة وهو أعلم الناس بالتشريع الجنائي الإسلامي: «ومن المتفق عليه بين الفقهاء أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس حقاً للأفراد يأتونه إن شاؤوا، ويتركونه إن شاؤوا، وليس مندوباً إليه يحسن بالأفراد إتيانه وعدم تركه، وإنما هو واجب على الأفراد، وليس لهم أن يتخلوا عن أدائه، وفرض لا محيص لهم من القيام بأعبائه، وقد أوجبت الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتقوم الجماعة على الخير، وينشأ الأفراد على الفضائل، وتقل المعاصي والجرائم، فالحكومة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والأفراد يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وبذلك يستقر أمر الخير والمعروف بين الجماعة، ويُقضى على المنكر والفساد

ما ذكرته يا «حمدي» في إفرازك الخسيس من أن الإخوان حاولوا اغتيال عبدالناصر حققناه في بحث كامل وأثبتنا أنها كانت مسرحية من أولها إلى آخرها

بتعاون الصغير والكبير والحاكم والمحكوم».

وقد تضافرت النصوص في القرآن والسنة تدعو المسلمين إلى أخذ أنفسهم بهذا المبدأ، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾(آل عمران).

وفي الآية السابقة بيان «الإيجاب»؛ فإن قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن﴾ أمر، وظاهر الأمر الإيجاب، وفيها بيان أن الفلاح منوط به إذ حُصر وقال: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾

وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران).

وقال النبي ﷺ: «لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف، ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم». وهذا معناه: تسقط مهابتهم من أعين الأشرار فلا يخافونهم.

وقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، أي الشهداء أكرم على الله عز وجل؟ قال: «رجل قام إلى والٍ جائر فأمره بالمعروف، ونهاه عن المنكر فقتله..».

وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **صورتان عمليتان، وصورة شعورية**؛ فالصورتان العمليتان على الترتيب هما: التغيير باليد، ثم التغيير باللسان عند العجز عن التغيير باليد.. والصورة الثالثة هي: التغيير بالقلب؛ وهو يعني الشعور بعدم الرضا، وبالغضب والنقمة للمنكر الذي يراه أمامه، ولا يستطيع إزالته أو إبداء الرأي فيه..

ونرى ذلك في قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

لكن: هل استشعار الكراهية للمنكر والغضب منه والنقمة عليه يعدّ تغييراً؟

ونجيب: نعم، فهذا الشعور في ذاته كما تقول د. نيفين عبدالخالق: يشكل طاقة كامنة للتغيير يمكن أن تبزغ فجأة إذا وجدت الاستطاعة، وتبلور مثل هذا

أتريد يا صاحب الإفراز إذا رأى مواطن التزوير الخسيس في الانتخابات أن يذهب للحاكم ليأخذ إذنه في التصدي لهذا التزوير.. وإلا يكون خارجاً على الشرعية؟

أنت - بمذهبك هذا - تلغي من الإسلام قاعدة مهمة جداً وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. القطب الأعظم في الدين

الشعور – إذا اتسعت دائرة الذين يلتقون عليه – يصنع ما يسمى بـ«الرأي العام»، وهو – من الناحية الواقعية – المنطلق إلى التغيير الفعلي الحقيقي.

وعن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (المائدة)، قال أبو ثعلبة: أما والله لقد سألتَ عنها خبيراً؛ سألتُ رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر».

وفي هذا السياق، أنقل لصاحب «الإفراز الأسود الحمدي رزق» ما جاء في الأثر، أن رسول الله ﷺ قسّم قسمة بين بعض المسلمين، فبلغه أن بعضهم لم تعجبه هذه القسمة، فخطب فيهم، وقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين مَن في السماء، يأتيني خبر السماء ليلاً ونهاراً؟»، فوقف رجل وقال: يا محمد، اتق الله، فقال ﷺ: «أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟». ولم يحجر على الرجل ولم يأمر بقتله.



ويبقى بعد ذلك سؤال يفرض نفسه خلاصته: ما الذي يدفع «حمدي رزق» إلى الانزلاق إلى هذه الهاوية الكذوب؟.. إليكم الأسباب!

فهل في كل ما ذكرته خروج على الشرعية، لأنهم لم يأخذوا رأي الحاكم يا صاحب الإفراز الأسود.

أما ما ذكرته يا «حمدي» في إفرازك «الخسيس» من أن الإخوان حاولوا اغتيال عبدالناصر، فأبشر فقد حققنا هذه التمثيلية في بحث كامل، وأثبتنا أنها كانت مسرحية من أولها إلى آخرها، وفيها شخصيات رئيسة، وشخصيات ثانوية مثل، شخصية العامل «خديوي الصعيدي» الذي يقال: إنه عثر على المسدس الذي أطلق منه الرصاص فأخذه، وسار على قدميه من الإسكندرية إلى القاهرة وباع قفطانه في الطريق ليأكل بثمنه، وانتهى به الأمر إلى لقاء عبدالناصر وسلمه المسدس.

ولا يتسع المقام لنشر البحث كله، ولكنها مسرحية «عيالي».. عيالي جداً يا صاحب الإفراز.

وقد أضحكتنا حينما قلت: إن من جرائم الجماعة «المحظورة» كراهية نظام الحكم، بل والتحريض على الانقلاب عليه؛ «لأن الحكم بطبيعته غير قابل لأن يقلب، لأنه بطبيعته مقلوب مقلوب.. يا ولدي».

ويبقى بعد ذلك سؤال يفرض نفسه خلاصته: ما الذي يدفع «حمدي رزق» إلى الانزلاق، بل السقوط إلى هذه الهاوية الكذوب؟

إنها أسباب متعددة، ولكنها متلاحمة متمازجة، وتتلخص فيما يأتي:

١- «الشعور الحاد بالنقص والدونية»؛ مما يدفعه إلى محاولة التعويض عن هذا الشعور بالتعملق وإثبات الوجود، وصحيفة أحواله طيلة حياته الصحفية تكشف عن محاولات شد النظر إليه كاتباً ومحدثاً.

٢- «السطحية الثقافية» دفعته إلى خوض غمار موضوعات يكاد لا يفقه فيها، أو فيما وراءها شيئاً.

٣- «النفعية».. فكل إفرازاته – كاتباً ومحدثاً – تهدف إلى الانتفاع «والوصول» إلى تحقيق أكبر قدر من الانتفاع الذي توّجه بتعيينه رئيساً لتحرير مجلة «المصور»، ولا يهمه من أجل ذلك أن يضحي بالقيم الإنسانية والفكرية، مستحلاً النفاق والرياء والكذب وتجريح الآخرين■



قال لي صاحبي وقد قرأ رسالة من فتى حديث السن، يتّقد حماساً وغيرة، يهاجم فيها رأياً لم يرق له، ويستخدم لغة مكتظة بالمفردات الحادة، والتعبيرات القوية قال: كيف تعيش حياتك وتهنأ بنومك وأنت تقرأ مثل هذه الرسالة وربما غيرها؟



إرادتك هي السبب

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

ابتسمتُ قائلاً: ليس ثمّ ما يدعو إلى الجزع من شخص يختلف معك، ويعبر عن اختلافه بطريقة تناسبه، وهو يتحمل هو تبعتها.. كما قال أحدهم: لأسبّنك سباً يدخل معك قبرك؟ قال له: بل يدخل معك أنت!

ربما المشكلة هي في استخدامه لغة دينية، لأن دافعه فيما يظن هو ديني، فالغيرة والصفاء والصدق والإخلاص هو ما يحس به تجاه ذاته، والشك والحيرة أو سوء الظن هو ما يحس به تجاه من يختلف معه، وهنا عمق المشكلة.. أن يكون يريد تحطيمك وتدميرك على الأقل معنوياً باسم الله!

قلت لصاحبي: أعظم ما تواجه به مثل هذا الصنع هو الانكسار بين يدي الله، والسجود والتذلل لوجهه، مع استحضار قربه وعظمته، واستذكار علمه بالدوافع والنوايا وخطرات القلوب، وما تخفي الصدور، فيما يخصك، وفيما يخص خصمك، وعلمه التام بأحوال العباد ومصالحهم، وما يترتب على الأقوال والأعمال من الآثار والمآلات التي تعبّدنا فيها بالاجتهاد وبذل الوسع، ثم جعل الآخرة مملكة العدل التي لا سلطان فيها لغيره، ولا ظلم، ولا أسرار ﴿ **لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ** ﴾(غافر:١٦)، ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ** ⑱ ﴾(الحاقة)، ﴿ **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ⑨ **فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ** ⑩ ﴾(الطارق).

هو الله الذي تعبده دون وسيط، وتتضرع إليه أن يأخذ بيدك إلى الحق والخير والعدل في المضايق والمشتبهات، وتحاول أن تتجرد من مقاصد الشر والإثم والبغي والأذى، ونيات السوء وظنون السوء، وأن تعترف بنقصك وجهلك وظلمك وخطئك وعجلتك، وتضع بين يديه عجرك وبجرك، وخيرك وشرك، وتناديه بأن يحميك من نفسك أولاً، ثم من شر الآخرين وضرهم وأذاهم، وإذ قُدر ألا أحد من خلقه يسلم من أذى الخلق، فالضراعة إليه أن يمنحك القدرة على الاحتمال والصبر والانضباط، فلا تخطئ في حقهم، ولا تظلم ولا تبغ، ولا تصر على خطأ بأن لك فيه وجه الحق، ولا تتزحزح عن صواب أنت مؤمن به في دخيلتك، فالله الذي باسمه يتوعدك هذا الفتى، هو الله الذي تؤمن به، وتستغيث وتستنجد، إياه تعبد، وله تصلي وتسجد.

يا صديقي، لا أحد من الخلق يستطيع أن يغضبك أو يحزنك دون إرادتك! ما تحس به في داخلك من مشاعر سلبية ليس بسبب ما يحدث حولك، ولا برسالة منتقصة، أو ازدراء عابر، أو ظن سوء من بعيد، أو جفاء من قريب.. كلا، ما يحدث في داخلك هو بسبب تحليلك أنت للأمور من حولك، وعندما تغيّر طريقة نظرك للأحداث؛ ستتغير مشاعرك، وتهدأ انفعالاتك حتى بالنسبة للحدث ذاته.

وَما الخَوفُ إِلّا ما تَخَوَّفَهُ الفَتى
وَلَا الأَمنُ إِلّا ما رَآهُ الفَتى أَمنا

كنت ذات مرة أداري سؤالاً محرجاً أخشى أن يواجهني به أحد فينتزع مني كلاماً لم أرتبه جيداً، أو يُربكني فأقول ما ليس لي به علم.

ثم تأملت السؤال مرة ومرتين فانقدح في نفسي له جوابات فيها بعض السداد والتوازن، فصرت أتمنى أن لو أتيح لي من يقول السؤال ذاته الذي كنت أخافه، أياً كان مقصده في عرض السؤال؛ لأنه سيمنحني فرصة جميلة لأقول كلاماً مناسباً.

حينما تقع مشادة كلامية بينك وبين آخر، وتؤدي إلى أن يقول عنك شيئاً يؤذي مشاعرك ويجرح أحاسيسك، فيمكنك أن تفسّر الأمر بأنه إهانة أو انتقاص أو تحقير لشخصك، وأن يظل الحزن مخيماً عليك سحابة نهارك، فإذا أويت إلى فراشك صرت تتقلب على جمر الغضب، وتتذكر الموقف، وكأنه شريط تعرضه المرة بعد المرة، وتحاول نسيانه فلا تقدر!

وحين تغير طريقة التحليل للموقف، وتتوقع أن هذا الإنسان كان يمر بظروف صعبة وتعب نفسي، رجل أثقلت كاهله الديون، مجهد نفسياً لا تزيده الأيام إلا قلقاً وعناء، زوج غاضب زوجته، أو فاصلها وخسر أولاده وأسرته، مستور تلاحقه الشائعات وتقلقه الأقاويل ويتهامس الناس عنه بما لا يجمل، مريض حار الأطباء في شفائه، كئيب يعاني هموماً أمثال الجبال، شاب ضاعت به السبل فلا عمل ولا وظيفة ولا شهادة ولا زواج.. إلخ.

إن الحياة ملأى بأنواع المتاعب وضروب المعاناة، ولا يتسنى لكل إنسان فيها أن يكون هادئاً مطمئناً ساكن النفس مرتاح البال، يتعاطى القضايا والمواقف بكل أريحية واعتدال وحكمة..

وربما هو مثلك الآن يتقلب على فراشه ألماً وندماً على ما فرط منه في حقك!

وإذا قلت: فلم لا يبادر ويعتذر إليّ؟ فهذا حسن جميل، وخير دواء للندم حين تسيء للآخرين هو أن تبتسم لهم وتقدم اعتذاراً ليس فيه شرط ولا مثنوية ولا تردد ولا خجل.

على أنك لا تدري فربما كان الرجل حزيناً؛ لأن هذا دأبه معك ومع الآخرين، وأنها طبيعة نفس حار هو فيها، ويئس منها أو كاد.

غيّر رؤيتك وتصوراتك عن المواقف التي تعرض لك وستتغير انفعالاتك إزاءها، وتذكر أن ربك العليم لا يغير ما بك حتى تغير ما بنفسك.■

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم
والأمين العام لمنظمة النصرة العالمية

تعلمت من هؤلاء ٣



أ.د. محمود عزت (*)

الشهيد محمد يوسف هواش

أول ما تعلمت منه: «كيف تكون النظرة أبلغ من الكلمة، ثم لابد للكلمة أن تكون في وقتها، ثم إذا حاورتَ فليكن آخر حوارك ما اتفقت مع مَنْ تحاوره عليه..».

أول ما عرفت الأستاذ هواش كان في السجن الحربي، وعرفته من نظراته، كان الكلام ممنوعاً في السجن الحربي؛ فكان الحوار بيننا بنظرات العيون كما يقولون، فكان ينظر إلينا.. وكانت في نظراته عبارات من المودة والمحبة والشفقة والرحمة لإخوانه.

كنت أمشي مرة خلفه، وكنا نصعد السلالم، فرأيته يردد عبارة: «كله في حبك يهون»، كان من بين الإيذاء في السجن الحربي أن الميكرفونات تردد بصوت عال أغاني «أم كلثوم»، فشعرت أن الرجل كان يناجي ربه، ولمست من هذه العبارة عبارة قريبة من مناجاة ربه، نعم كل شيء في سبيل الله يهون.. التعذيب يهون.. الحرمان من كل شيء يهون.

كان الأستاذ هواش حريصاً على أن يوصل كل ما عنده للجيل التالي، وكان يرى في أخي د. صلاح عبدالحق وكان أصغرنا سناً، ثم أنا، ثم أخي الشهيد فاروق المنشاوي (استشهد في السجن أيضاً) يرى في هؤلاء الشباب الثلاثة وعاءً يحمل هذه الدعوة؛ فحرص على أن يسكن معنا، ففي الفترة ما بين المحاكمات إلى إصدار الأحكام كنا في زنازين انفرادية، ورأيتُ رؤيا وأنا في زنزانتي وافقتُ ما كان يطلبه الأستاذ هواش، كان حريصاً عندما تنتهي فترة الحبس الانفرادي أن يكون قريباً من شباب الإخوان حتى يستطيعوا حمل ما عنده من هذه الدعوة المباركة، فرأيت رؤيا: أن عبدالناصر يتابعه شخص أسود اللون ملامحه صعبة جداً، ويقول له بيده: «مت»، فكان في صالة واسعة دخل إلى أضيق منها، ويقول له مرة ثانية: «مت»، فدخل إلى أضيق منها، ثم قال له: «مت» فمات.. كانت هذه الرؤيا في عام ١٩٦٦م، حيث أنا في الرؤيا أقول لنفسي: والله لأحدثن بها أحب الناس إليّ وهو الأستاذ محمد يوسف هواش، ولكنني لم ألتقِ به ولا حتى ربما تحدثت معه، لكن كنت أراه ينظر إلينا هذه النظرات في طوابير التعذيب.

وكنا نسأله ويحدثنا فيما يراه من تاريخ الدعوة من الدروس المستفادة، وكان رفيق الأستاذ سيد قطب طوال فترة سجنه، وكان الأستاذ سيد يرحمه الله يعرض عليه كثيراً مما يكتب، وأحياناً يأخذ بوجهة نظره فيعدِّل ما كتب، وذات مرة سألته عن شيء فصمت، وتعودت منه التفكير قبل أن يجيب، فسألته مرة ثانية فصمت، فظننت أنه يفكر في الإجابة، وفي المرة الثالثة لما سألته قال لي: ماذا فعلتُ عندما سألتني؟ قلت له: صمتَّ، قال: هذه هي الإجابة.. كان يعلمنا أدب الحوار وأدب الحديث، وعندما نتناقش في موضوع من الموضوعات ننزل بعد ذلك إلى الطوابير وننتهز أي فرصة للحديث بيننا وبين إخواننا، وننقل للأستاذ هواش تساؤلات إخواننا.

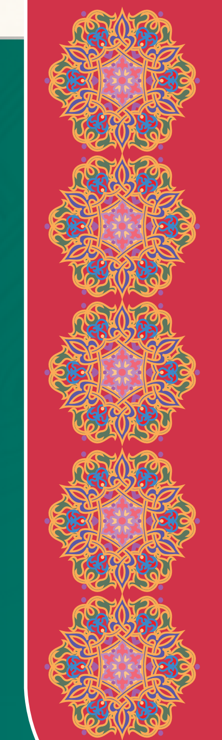
وذات مرة، دار بينه وبين أحد فقهاء الجماعة وعلمائها حوار.. ونحن أشفقنا من هذا الحوار أنه ربما أن تكون هناك وجهات نظر مختلفة بين الأستاذ هواش وهذا العالم، فقال لنا: ما تعودت أن أناقش أو أن أحاوِر أحداً إلا استمعت إلى حجته، ثم تدبرتها، ثم إذا وجدت في حجته ما يوصلني إلى الحق اتبعتها تماماً كاملة، وإلا اتفقت معه على آخر ما نصل إليه من الحق والصواب.

كنا شباباً نتحاور ونتجاذب، ولكنه كان حريصاً أن يعلمنا النظرة والكلمة والحب.. كان لديه إحساس أنه سينال الشهادة، وكان حريصاً جداً على أن يكون أميناً في تبليغ هذه الدعوة، وكان مشغولاً بهذا الأمر شغلاً كبيراً.

حكى لنا مرة رؤيتين؛ الرؤيا الأولى: هي أنه يقف في صف والرسول ﷺ يسوي هذا الصف، فلما استوى هذا الصف أخذ الأستاذ هواش خطوة إلى الأمام كما يفعل الجندي، وأخذ يتحدث مع الرسول ﷺ يقول له: يا رسول الله، هل بدّلنا من بعدك؟ هل غيّرنا من بعدك؟ فأجابه ﷺ في الرؤيا: «لا، بل أمناء.. أمناء.. أمناء».

الرؤيا الثانية التي قصها علينا أيضاً: أنه رأى من يعذبوننا ويؤذوننا يدخلون إلى ذات الزنازين التي كنا نسكن فيها، وأشار إلينا أن هذه الزنزانة سيكون فيها فلان وهذه الزنزانة سيكون فيها فلان، وكنا نعجب من هذا الكلام!! ولكن بعد أن نُفذت الأحكام واستشهد الأستاذ هواش، وحدثت نكسة ١٩٦٧م تحققت رؤياه، لم يرها لكنها تحققت، أحسب أنه صدقَ الله فصدقه الله، ورأينا ما قصه علينا.. نسأل الله أن يلحقنا به في الصالحين.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين



من يحمي المسيحيين العرب
الإسلام.. أم الفاتيكان؟؟



أخيرة

د. محمد عمارة (*)

دحض أكاذيب الوثيقة الفاتيكانية

تناولنا في العدد الماضي افتراءات الوثيقة الفاتيكانية الكاذبة حول اضطهاد مزعوم يتعرض له المسيحيون في الشرق وخاصة بمصر منذ فتحها على يد عمرو بن العاص يماثل وضعهم في ظل الاحتلال والقهر الروماني القديم عندما كانت عقائدهم مجرمة وكنائسهم وأديرتهم مغتصبة والرومان يلقونهم إلى النيران وإلى أفواه الأسود، وقدمنا عدداً من الشهادات المسيحية القديمة والحديثة التي تحدثت عن التحرير والإنقاذ الإسلامي للمسيحية الشرقية من القهر الروماني بما يرد على هذا الافتراء والتزييف الذي صنعته الوثيقة الفاتيكانية.

وقد استعرضنا خمس شهادات قديمة وحديثة.. وفي هذا العدد نقدم شهادتين لعلمين من أعلام الفكر المسيحي المعاصر وهما: د. جاك تاجر، وجورج قرم.

وسادس هذه الشهادات: هي للمؤرخ المسيحي المعاصر د. جاك تاجر (١٩١٨ - ١٩٥٢م) صاحب كتاب «أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م».. وفيها يقول:

«إن الأقباط قد استقبلوا العرب كمحررين، بعد أن ضمن لهم العرب عند دخولهم مصر الحرية الدينية، وخففوا عنهم الضرائب.

أما الذين ظلوا مخلصين للمسيحية، فقد يسّر لهم العرب سبل كسب العيش؛ إذ وكلوا لهم أمر الإشراف على دخل الدولة..»[1].

وإذا كان في قول «جاك تاجر»، إن الإعفاء من الضرائب قد رغب الأقباط في اعتناق الإسلام، ما يعد إهانة للذين تمسكوا بدينهم يوم كان الرومان يحرقونهم ويرمون بهم طعاماً للأسود!.. فإن عدداً من أقطار الدولة الإسلامية - وفق إحصاءات المصادر الأجنبية - قد ظل ٩٠٪ من سكانها على دياناتهم القديمة بعد مضي قرن على الفتح الإسلامي لهذه الأقطار[2].

والمهم هي شهادة «جاك تاجر» على أن الفتح الإسلامي قد استقبل في مصر كتحرير لها من الاستعمار والقهر الروماني، وأنه ضمن لمصر الحرية الدينية، وأن الأقباط كانوا يديرون الدولة في ظل الحكم الإسلامي، وذلك على عكس الصورة المزيفة والبائسة التي رسمتها وثيقة الفاتيكان.

وسابع هذه الشهادات: هي للمفكر والمؤرخ المسيحي اللبناني المعاصر «د. جورج قرم» الذي رصد أسباب التوتر الديني والطائفي عبر التاريخ الإسلامي، فبرأ الإسلام وحضارته وتاريخه من التعصب ضد غير المسلمين، وأرجع أسباب ذلك التوتر العارض والمؤقت إلى تعصب قلة من الحكام، أو صلف أهل الثروة والإدارة من أبناء الأقليات! أو الغواية الاستعمارية لأبناء هذه الأقليات، وما أحدثته من ردود أفعال.. فقال:

«إن فترات التوتر والاضطهاد لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية كانت قصيرة، وكان يحكمها ثلاثة عوامل:

العامل الأول: هو مزاج الخلفاء الشخصي، فأخطر اضطهادين تعرض لهما الذميون وقعا في عهد المتوكل العباسي (٢٠٦ - ٢٤٧هـ/ ٨٢١ - ٨٦١م)، الخليفة الميال بطبعه إلى التعصب والقسوة، وفي عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٧٥ - ٤١١هـ/ ٩٨٥ - ١٠٢١م) الذي غالى في التصرف معهم بشدة، (وكلا الحاكمين عمّ اضطهادهما قطاعات كبرى من المسلمين).

العامل الثاني: هو تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسواد المسلمين، والظلم الذي يمارسه بعض الذميين المعتلين لمناصب إدارية عالية.

أما العامل الثالث: فهو مرتبط بفترات التدخل الأجنبي في البلاد الإسلامية، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات الدينية غير المسلمة للتعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة.

إن الحكام الأجانب - بمن فيهم الإنجليز - لم يحجموا عن استخدام الأقلية القبطية في أغلب الأحيان؛ ليحكموا

المؤرخ المسيحي د. جاك تاجر: الأقباط استقبلوا العرب في مصر كمحررين بعد أن ضمنوا لهم الحرية الدينية وخففوا عنهم الضرائب.. أما الذين ظلوا مخلصين للمسيحية فقد يسّر لهم العرب سبل كسب العيش

(*) المفكر الإسلامي المعروف

الشعب ويستنزفوه بالضرائب، وهذه ظاهرة نلاحظها في سورية أيضاً، حيث أظهرت أبحاث «جب» و«بولياك» كيف أن هيمنة أبناء الأقليات في المجال الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دينية خطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق سنة ١٨٦٠م، وبين الموارنة والدروز في جبل لبنان سنة ١٨٤٠م وسنة ١٨٦٠م.

ونهاية الحملات الصليبية قد أعقبتها في أماكن عديدة أعمال ثأر وانتقام ضد الأقليات المسيحية - ولا سيما الأردن - التي تعاونت مع الغازي.

بل كثيراً ما كان موقف أبناء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامي، حتى عندما كان يعاملهم بأكبر قدر من التسامح، سبباً في نشوب قلاقل طائفية، فعلاوة على غلو الموظفين الذميين في الابتزاز، وفي مراعاتهم وتحيزهم إلى حد الصفاقة أحياناً لأبناء دينهم، ما كان يندر أن تصدر منهم استفزازات طائفية بكل معنى الكلمة»[٣].

تلك سبع شهادات لسبعة من الشهود العدول الثقات، من أعلام الدين والفكر المسيحيين - شرقيين وغربيين - تغطي شهاداتهم تاريخ التعايش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في الشرق الإسلامي، على مر تاريخ الإسلام.

وهي شهادات تنقض وتدحض هذا الكذب الصريح والبواح الذي جاءت به وثيقة الفاتيكان.. والتي صورت المسيحية الشرقية وأهلها في ظل الحكم الإسلامي باعتباره الامتداد للاضطهاد والقهر الروماني القديم!

لقد تعهد رسول الله ﷺ بحراسة المسيحية والمسيحيين، وكتب بذلك عهداً دستورياً لنصارى نجران - باليمن - قال فيه: «... وأن أحمي جانبهم، وأذب عنهم، وأحرس دينهم وملتهم بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملتي...»[٤].

ولقد ظل ذلك واقعاً مرعياً، في الممارسة والتطبيق، عبر تاريخ الإسلام.. شهد به بقاء الوجود المسيحي في الشرق الإسلامي.. وشهدت عليه شهادات الشهود الثقات من المسيحيين الشرقيين والغربيين.

● أما الذين شنوا على الشرق الإسلامي حروباً صليبية دامت قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١م)، وشنوا الحروب الدينية - ضد البروتستانت - فأبادوا فيها عشرة ملايين، أي ٤٠٪ من شعوب وسط

المؤرخ المسيحي اللبناني د. جورج قرم: فترات التوتر والاضطهاد لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية كانت قصيرة وكان يحكمها ثلاثة عوامل: مزاج الخلفاء الشخصي وتردي الأوضاع الاقتصادية والتدخل الأجنبي

أوروبا! وأقاموا محاكم التفتيش، ثلاثة قرون، أبادوا فيها الملايين، بالإحراق والإغراق، وعلى «الخازوق المقدس»!.. كما أبادوا أمماً وشعوباً وقبائل وحضارات في أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا باسم الإنجيل وباسم يسوع المسيح! وباركوا اختطاف أكثر من أربعين مليوناً من الزنوج الأفارقة، الذين سلسلوا بالحديد، وشحنوا في سفن الحيوانات، لتقوم على دمائهم، وعظامهم رفاهية المسيحيين البيض في أوروبا وأمريكا! وشنوا على الشرق الإسلامي منذ خمسة قرون غزوات التنصير والنهب الاقتصادي، التي بدأت بالحملة البرتغالية - التي قادها سنة ١٤٩٧م، «فاسكو دي جاما» (١٤٦٩ - ١٥٢٤م) - رافعاً شعار: «التوابل والمسيح»!

أما هؤلاء، فليس من حقهم التدخل في شؤون المسيحيين الشرقيين.. الذين يجب أن يكون انتماؤهم الكامل - وطنياً وقومياً وحضارياً - للحضارة العربية الإسلامية، التي أسهموا في بنائها - عبر التاريخ - والتي لا يزالون يسهمون في تجديدها حتى هذه اللحظات.. فهذه الحضارة هي كما قال الابن البار للمسيحية الشرقية «ميشيل عفلق»:

«هي ثقافتهم القومية، وهي أثمن شيء في عروبتهم.. وأنه لا شيء يعدل شرف الانتماء إليها».

فلنحذر - كما يقول عفلق أيضاً - «الأفكار الاستعمارية الخاطئة، التي خلقت تياراً انعزالياً ذا وعي وشعور منحرف، يسعى للتحالف مع الغرب ضد العروبة والإسلام».

وفي الختام: علينا أن نتذكّر ونذكّر، بكلمات المفكر القومي والمجدد الإسلامي عبدالرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ/ ١٨٥٤ - ١٩٠٢م) الذي توجه بالحديث إلى المسيحيين الشرقيين، محذراً إياهم من شباك الغرب الاستعماري، فقال:

«يا قوم، وأعني بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين، ليقل عقلاؤنا لمثيري الشحناء من الأجانب: دعونا نحن ندبر شأننا، نتفاهم بالفصحاء، فنتراحم بالإخاء، ونتواسى في الضراء، ونتساوى في السراء.

إنني أدعوكم، وأخص منكم النجباء، للتبصر والتبصير فيما إليه المصير.

أليس مطلق العربي أخف استحقاراً لأخيه من الغربي؟!

هذا الغربي قد أصبح مادياً لا دين له غير الكسب، فما تظاهره مع بعضنا بالإخاء الديني إلا مخادعة وكذباً.. وما دعواهم الدين في الشرق إلا كما يغرد الصياد وراء الأشباك»[٥]!

إنها الكلمة السواء، الجامعة لأبناء الشرق الإسلامي، على اختلاف المذاهب والديانات.. كي لا يقع أحد منهم في شباك الذين أفلسوا.. وانحسرت سلطاتهم في الغرب.. وهرب منهم رعاياهم.. وأخذت كنائسهم هناك تغلق الأبواب لتتحول إلى ملاه ومطاعم وعلب لليل.. وغرقوا في مستنقعات الفضائح الجنسية.. فجاؤوا يلتمسون النفوذ والسلطان على المسيحيين الشرقيين!.. وليتوسلوا إلى هذا النفوذ بهذه الوثيقة الكذوبة، التي تفتح نفق «الانتحار» أمام الذين يتنكرون لانتمائهم الحضاري، ويستبدلونه بالولاء لهؤلاء الذين سطروا ما جاء في هذه الوثيقة الفاتيكانية من افتراءات وأكاذيب.■

الهوامش

(١) جاك تاجر: (أقباط ومسلمون) منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م)، طبعة مدينة جيرسي - أمريكا - سنة ١٩٨٤م.

(٢) (المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي) ص ٤٦، ٤٧، ٢٥.

(٣) د. جورج قرم: (تعدد الأديان ونظم الحكم: دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة) ص ٢١١ - ٢٢٤ - طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م - نقلاً عن: د. سعدالدين إبراهيم (الملل والنحل والأعراق) ص ٧٢٩ - ٧٣٠ طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

(٤) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) ص ١٢٣، ١٢٤.

(٥) عبدالرحمن الكواكبي (الأعمال الكاملة)، ص ٢٨٠، ٢٨١، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة - طبعة دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٧م.



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أَكْرِمْ زوجتَك تُكْرَمْ ابنتك

قالت الزوجة عن زوجها: كنت بين النوم واليقظة، وتفتحت عيناي على زوجي يداعب طفلتي، رأيت طفلتي تضحك وتقهقه ببراءة وعذوبة، كان زوجي يداعب طفلتي ويلاعبها ويحتضنها وهو في قمة سعادته، وكذلك كانت طفلتي.. كان يحتضنها، ويحملها، ويغني لها.

وتستطرد الزوجة قائلة: لا أكتمك سراً، فلقد شعرت بغيرة شديدة، وأحسست بأن حقي في هذه المداعبة ضائع، ومما زادني حزناً وألماً أنني أعلم تماماً أن زوجي يمتلك القدرة على تدليلي، وقد رأيته يجيد ذلك مع طفلتي، ولكنه يبخل بعواطفه ومشاعره عليَّ.

اقتربت من زوجي، وقلت له: ما شاء الله!! أتحبها إلى هذا الحد؟!

فأجابني: نعم، أحبها بجنون!!

إنها حبيبة قلبي، وروح فؤادي، وقرة عيني، وماستي الثمينة، وجوهرتي الغالية، ولؤلؤتي المكنونة، وكريمتي المصونة، وفلذة كبدي.

فقلت لزوجي: لقد كنت وأنا طفلة مثلها مُدَلَّلة من قِبَل أبي رحمه الله، كان مغرماً بي، مُتَيماً بِحبي، شغوفاً بي، سعيداً بضحكتي وبراءتي، حريصاً على سعادتي، وكثيراً ما كنت أتمنى وأدعو الله عز وجل أن يرزقني زوجاً يظلني بحبه، ويغمرني بحنانه، يحمل راية التدليل والإسعاد بعد أبي، وخاصة بعد وفاته رحمه الله.

لقد أخبرني والدي عقب حضورك بيتنا لتخطبني أنه يتوسم فيك الرجولة والحنان والأمان لابنته، وكنت محل ثقته، واعتقد ساعتها أنك ستصون ابنته الحبيبة، وسوف تسعدها.. ألا تذكر ذلك عندما كنت تجلس في غرفة استقبال الضيوف عندنا، ومعي والدي: وقد أخذ والدي عليك العهد بذلك، ووعدتَه أنْتَ بأنك ستوفي بعهدك، وتحافظ على الميثاق؟!!

لقد كنتُ آنذاك طفلة مدللة عند أبي كطفلتك التي تدللها، ولقد كان والدي أباً مثلك، أحبَّ ابنته - التي هي أنا - وخاف عليَّ، وأسكنني رحاب قلبه، وأشبعني حباً وتدليلاً، حماني من لفحات القسوة والغلظة، وأظلني بظلال حبه ورفقه، وأنعشني بنسيم عطفه، تعب ليطعمني، وكدَّ ليكسوني، ولم يُطق دمعة تتحدر من عيني، ثم زوَّجني بك كي تواصل سيرك وتُمسك بالراية من بعده، وتكمل سعادتي، فتلك سُنَّة الله في خلقه، لا تكتمل سعادة المرأة في الدنيا إلا بزواجها من رجل صالح يخشى الله فيها، رجل شهم يحميها ويحبها، تجد معه الأمان والحنان، فاختارك والدي لتصون دُرّته النادرة، وماسته الثمينة.

ألم تفكر يا زوجي في ابنتك؟ ما شعورك إذا تزوَّجتْ برجل أتعسها ولم يسعدها؟ ماذا إن تركها وحيدة كل ليلة؟ ماذا تفعل يا زوجي العزيز إن علمت أن زوج ابنتك يلتزم الصمت دائماً ولا يتحدث مع زوجته؟ ماذا تفعل إن علمت أنه يؤذي مشاعر ابنتك؟ ماذا تفعل لو علمت أنه استولى على مالها ولم يحترم ذمتها المالية؟ ماذا تصنع لو علمت أن زوج ابنتك يجلس ساعات طويلة أمام الفضائيات وأمام شاشة الحاسوب على الإنترنت، ويترك ابنتك؟



ماذا تفعل لو علمت أنه يحادث نساء أخريات حديثاً رقيقاً عذباً على الهاتف والإنترنت وفي العمل.. ويصرخ في وجه ابنتك؟ ماذا تصنع لو أن زوج ابنتك شتمها وآذاها بلسانه؟ ما شعورك ساعة أن يضربها؟ وماذا ستفعل عندما يطردها من بيته؟

ألم تفكر يا زوجي لو أن زوج ابنتك لم يجالسها؟ ماذا لو خاصمها أياماً وأسابيع وشهوراً لم يكلمها؟ ما شعورك إذا ضربها أو مزَّق ملابسها؟ وما حالك إذا طردها من المنزل؟ ماذا تفعل لو شتمها وشتم أباها وعائلتها؟ ما شعورك إن قبَّح الوجه؟ ماذا تفعل إن سهر الليل كله مع أصحابه وترك ابنتك في وحشة لا أنيس لها؟

أخذت الزوجةَ عبراتٌ من البكاء، وخَفَتَ صوتها في ضعف وانكسار وهي تقول: إن كنت تخشى على ابنتك من ذلك فصُنْ أمانة أبي، أَكْرِمْ زوجتَك... تُكْرَمْ ابنَتك، فالجزاء من جنس العمل!!

انتفض الزوج وسألها بغضب وانفعال: ماذا تقصدين؟ وإلى أي شيء تُلَمِّحين؟

فردَّت الزوجة: فقط.. أردت أن أحكي لك قصة طفلة بريئة، عاشت عزيزة كريمة في كنف أب عطوف كريم حنون، استأمنك على ابنته، ومنحك كريمته فأهنتها، ولم تكرمها، وقسوت عليها.. أبٌ استأمنه على ابنته فضيع الأمانة، كم تكون متألماً عندما تودع أمانتك لدى حارس تتوسم فيه أداء الأمانة فيخونها ويضيعها؟!

إني أخاف عليك من سؤال ربي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

ما تصنعه مع زوجتك قد يكون دَيْناً لابد من قضائه.. فالذنوب لا تُنسى والديَّان حي لا يموت

..وكما أوجعت زوجتك وجرحتها.. ستُجرح ابنتك من زوجها

لك عن الأمانة يوم الحساب؟

وأخاف على أبي الذي إن علم بحالي معك فربما يموت أسفاً وحزناً على ما صنعته بابنته.

وأخاف على ابنتي من أن يصنع بها زوجها مثلما صنع أبوها بأمها.

تمتم الزوجُ بكلمات غير مفهومة، لم تفهم الزوجة منها سوى قوله: أنت غيرُ ابنتي!!

فردت الزوجةُ بهدوء: بل كلنا سواء، أبناء وبنات آدم وحواء، وغداً سيأتي من يقول لابنتك مثلما قلت لي الآن: أنت غيرُ ابنتي!!

أخي القارئ الحبيب، يا من تزوجت ويا من تنوي الزواج، لتكن هذه الرسالة سبباً لوقفة مع الذات، ولتحدث نفسك بهذه الآية القرآنية في الأمانات: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٧٢) ﴾(الأحزاب).

ذكر نفسك بآيات العهود والمواثيق، ومنها: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ﴾(البقرة).

انظر في معاملاتك لزوجتك وتصرفاتك معها، ثم اسأل نفسك: هل ترْضى بأن تُعامَل ابنتك من قبل زوجها بنفس معاملتك لزوجتك؟

ثم ذكِّر نفسك بقول النبي ﷺ: «البرُّ لا يَبْلى، والذنبُ لا يُنْسَى، والديانُ لا يموت. اعملْ ما شئتَ كما تدينُ تُدان».

يا نائم الليل مسروراً بأوله
إن الحوادث قد يأتين أسحارا

فأحسن معاملة زوجتك، وعاملها بخلق حسن، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «خيارُكم خيارُكم لنسائهم»(رواه ابن ماجه).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «إن النساء شقائق الرجال»(رواه الترمذي).

وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه أنه ﷺ قال في حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك»(رواه ابن ماجه).

وما أروع ما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»(رواه مسلم).

وأعْظِمْ بما رواه سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك (أي في فم امرأتك)».

أيها القارئ الكريم، اعلم أن ما تصنعه قد يكون ديناً لابد من قضائه، وكما أوْجَعْت زوجتك وجرحتها، ستجرح ابنتك من زوجها، فالذنوب لا تُنسى، والديان حي لا يموت، وهو - سبحانه - قادر على القصاص والاقتصاص.

مهلاً أخي، لا تحسب الدَّيْن مالاً، فليته كان مالاً، ولو كان مالاً لعرفت نهايته، ولأصبح ميسوراً فإنك تستطيع أن تبيع شيئاً، أو تقترض من غيرك، أو تطلب الإحسان من أهل الإحسان، لتسدد دينك، ولكن الأمر شديد، أشد مما تتصور.

إن الدَّيْن ستتحمله ابنتك التي هي قطعة من جسدك وروح من روحك.

والقصاص في الدنيا قائم، ولا تنس الاقتصاص في الآخرة، في محكمة عادلة، قاضيها هو الله عز وجل، والجاني هو الزوج القاسي الغليظ الذي لا يعرف قلبه معنى الرحمة والمودة، والضحية المجني عليها هي امرأة زوجة ضعيفة مغلوبة على أمرها، فإن كنت تزعم أنك مسلم وتخشى الله.. فاعلم أنه عز وجل يراقبك، ويحصي عليك أقوالك وأعمالك، فهو القائل: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾(ق)، هذا عن القول، أما عن العمل فقد أخبرنا رب العزة قائلاً: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ (الزلزلة).■



عشرون صفة ومهارة يجب أن تتوافر في القائد الناجح

مهارات القيادة

كنت مؤخراً في حديث مع ضابط من الجيش البريطاني، حيث كنا نناقش العناصر التي تصنع قادة جيدين، وكان هدفنا أن نبت في محتويات دورة للقيادة.

كنا في عملية عصف ذهني لأهم عشرين عنصر أساسي من العناصر التي نحتاجها في مناقشة مهارات القيادة، وها هي المهارات العشرون للقيادة التي اتفقنا عليها:



١- تحديد الأهداف:

التركيز على الهدف أهم المهارات التي يجب أن تكون موضوعاً للتعلم.

حدد الهدف: عليك معرفة ما تريد تحقيقه، فإذا كنت تعرف ما تريد تحقيقه فإنك ستتمكن من توصيله للفريق، وإذا لم تعرف ما تريد، فسوف تضطر إلى التردد، والتردد ليس من علامات القيادة.

٢- وضوح التواصل:

يمكن أن يكون لديك هدف واضح ولكنك عاجز عن توصيله للآخرين، والهدف يجب أن يصل بوضوح إلى كل من يحتاج أن يعرفه.

إن القادة الكبار أيضاً عظماء في التواصل مع الآخرين.. «تشرشل»، «غاندي»، «نابليون»، «مارتن لوثر كنج» كانوا جميعاً أساتذة في التواصل، وكانوا يعرفون كيفية التأثير على الآخرين بالاستخدام الصحيح للكلمة والنبرة ولغة الجسد.

٣- دقة اللغة:

الدقة مهارة من مهارات الاتصال، وعدم مراعاة الدقة يتسبب في أخطاء قاتلة يمكن أن تكلف الكثير.. فدقة اللغة سوف توفر عليك الكثير من الوقت والمال والجهد، فتعلم كيف تحسن الكلام المنطوق والمكتوب.

٤- التأثير:

التأثير فرع من فروع التواصل، فأفعال الناس توجهها أفكارهم.. ولو سألنا: هل من الممكن أن نستخدم اللغة للتأثير في أفكار الآخرين؟ بالطبع يمكن ذلك، فإذا كنت قادراً على استخدام اللغة في التأثير على أفكار الآخرين، فيمكنك أن تؤثر في أفعالهم.. تعلم كيف تؤثر في عقول الآخرين.

٥- لغة القائد:

الإلهام والتحفيز هما عمود القيادة الفقري، وهذا هو الذي مكّن «نيلسون» من إلهام جنوده للقيام بمآثر لا تصدق، ويمكن لكل قائد عظيم أن يفعل ذلك.. تعلموا استخدام مهاراتهم الاتصالية لتحفيز وإلهام الآخرين.

٦- اتخاذ القرار:

كن حاسماً وحازماً، واتخذ قرارات صائبة في أسرع وقت، واجعلها على

أساس التقييمات المنطقية للحقائق، وليس التخمينات، فإن التردد سوف يؤدي إلى فقدان الفعالية، وعندما تكون لديك الحقائق، اتخذ القرار.

٧- التقييم الدقيق للمعلومات:

إلى أي مدى معلوماتك ذات صلة، مهمة وموثوق بها؟ إذا غصت في معلومات لا صلة لها بالموضوع، وتافهة، أو لا يمكن الاعتماد عليها، فأنت تتجه ببطء إلى نقطة الفشل.

٨- التعلم السريع:

وجود ذاكرة جيدة للحقائق والأسماء والأرقام والوجوه هو سمة مهمة للزعامة، ويقال: إن «الإسكندر الأكبر» كان يعرف اسم كل فرد في جيشه، واعلم أن نسيان التفاصيل يمكن بسهولة أن يفقدك المصداقية والفعالية.. هل تعلم أنه يمكنك تعلم تقنيات خاصة لزيادة تذكر المعلومات الجديدة؟

٩ - مهارات الاتصال:

«هتلر» لم يكن يستمع للأخبار التي لا يحبها ولذلك خسر الحرب، فاستمع أنت إلى الأشياء من الزاوية التي يمكن أن تفيدك، واستمع بنية الفهم.

١٠- التخطيط للمستقبل:

ليس كافياً أن يكون لك هدف، بل يجب أن تتعلم كيف تضع خططاً قابلة للتنفيذ، فإن غياب خطة فعالة يمكن أن يساهم في تدمير فرصك، وستتحول أهدافك إلى خيالات وأوهام.

١١- تحديد الأولويات:

التخطيط يتضمن تحديد الأولويات، وعندما تكون الموارد محدودة؛ لا تستطيع أن تفعل كل شيء في الوقت نفسه، ولذلك عليك ترتيبها.. وتعلم أن تضع الأشياء في ترتيبها الصحيح.

١٢- مهارة حل المشكلات:

المشكلات تمثل العقبات التي تحول بينك وبين تحقيق أهدافك.. فمن أجل تحقيق أهدافك، يجب التغلب على المشكلات التي تواجهك، ويتم ذلك بطريقتين:

أولاً: التحليل.

ثانياً: التوليف.

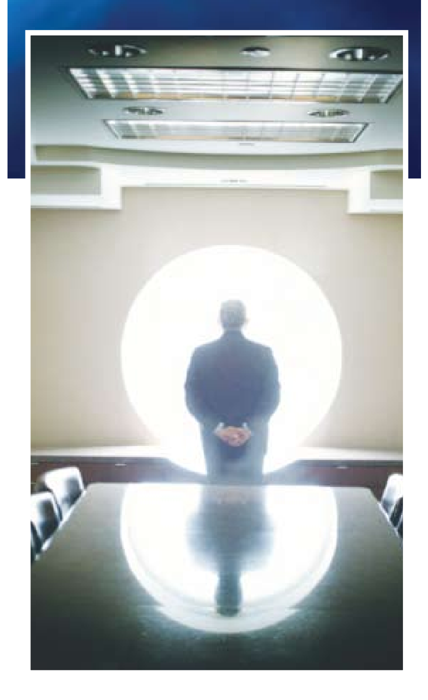
تعلم كيفية تحليل المشكلة وتوليف أفضل حل لها.

١٣- التعامل مع صعاب المراس وحادي الطباع:

فأنت مضطر للعمل مع الذين لا يتفقون

تحديد الأهداف.. وضوح التواصل.. دقة اللغة.. التأثير القوي.. الذاكرة الجيدة.. أهمها

الخوف والتردد وعدم الثقة والشك في قدراتك.. سيحول بينك وبين القيادة الجيدة



معك، هل تعرف كيفية التعامل مع الأذكياء؟ هل تستطيع التعامل مع المزعجين بلباقة ولطف؟

إذا لم تكن كذلك، فإن الشقاق والمعارضة الداخلية يمكن أن يخربا الوئام والفعالية اللذان يجب أن يتمتع بهما فريق العمل.

١٤- إدارة الصراع:

سوف تحتاج للتعامل مع الصراع بدون أن تفقد هدوءك، إن أصحاب الطباع الحادة يمكن أن يفقدوك الاحترام، وهذا يؤدي إلى الفشل، فيجب أن تكون قادراً على التعامل مع الصراع بعقل هادئ ومنطقي.

يقول «دوق ولينجتون»: «الحمقى هم الذين يتعلمون عندما يضطرون لذلك، أما العقلاء فهم يتعلمون عندما يتمكنون».

١٥- معالجة مشكلات الأداء:

سيكون إنجاز بعض الناس سيئاً أحياناً، وسوف تحتاج إلى تصحيحهم ووضعهم على المسار الصحيح، والقيام بذلك بمهارة سيؤدي إلى زيادة فعاليتك وتأثيرك، لو قمت بإجراء تصحيحاتك بطريقة مهينة، فإن هذا سوف يؤدي إلى ردود فعل عنيفة أسوأ من المشكلة الأساسية.

١٦- كيف تضع غير المنجز على طريق الإنجاز والكفاءة؟

مما سبق، يجب أن يكون واضحاً لديك أن عليك أن تتعلم كيف تقدم النقد البناء، وتعلم كيفية انتقاد عمل الآخرين بدون استعدائهم أو تثبيط هممهم.

١٧- التفاوض:

تعلم متى تفاوض؟ ومتى لا تفاوض؟ تعلم كيفية البحث عن أرضية مشتركة دون أن تعطي أكثر من اللازم، ومن المهم جداً أن تتوافر لك شخصياً معرفة ما المنطقة «غير القابلة للتفاوض»؟ وعلى قدم المساواة يجب أن يكون واضحاً لك المقابل الذي تستعد لتقديمه من أجل الحصول على ما تريد.

١٨- إدارة الذات:

الإدارة تتطلب أولاً أن تكون قادراً على السيطرة على نفسك، فالخوف، والتردد، وعدم الثقة، والتشكك في قدراتك سيحول بينك وبين القيادة الجيدة.

يجب أن تزرع في نفسك صفات: الشجاعة، والتركيز الذهني، والتصميم، والأهم.. تعلم كيفية إدارة والسيطرة على عواطفك عندما تكون في موقف عدائي.

١٩- التدريب على الإيجابية:

إذا كنت قد تمت لك السيطرة على عقلك، انطلق في إلهام الآخرين، وعلمهم أن يكونوا أقوياء عاطفياً بالثقة التي تشعها إليهم وتبعثها فيهم.

٢٠- اقتراح:

تصفح هذه القائمة السابقة، واعرض نفسك عليها، ما المناطق التي تشعر بأنك قادر على تحسينها؟ وما المناطق التي تعمل بشكل جيد؟ وكيف يمكن أن تنميها وتطورها؟■

من موقع: www.squidoo.com

ترجمة: جمال خطاب

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



أخيرة

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهداتٍ أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديلٍ في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

التطليق والخلع.. وفسخ عقد الزواج

يستكمل هذا الجزء الحديث عن أنواع فُرَق الزواج، فيشير إلى حق الزوجة في تطليق نفسها، وتعويضها عن هذا الطلاق، وذلك من خلال ثلاث مواد.. كما يتحدث عن فسخ عقد الزواج وسببه، وذلك من خلال مادة واحدة.

يُراد بالتطليق التفريق عن طريق القاضي، فمن المعلوم أن الطلاق يكون بيد الزوج - بحسب الأصل - فإذا لم تستقم الحياة الزوجية كما أرادها الشرع، ولم تُحقِّق الغرض الذي استهدفه منها، وتحولت من حال السكن والمودة والرحمة إلى حياة يسيطر عليها الشقاق والكراهية الممقوتة، ولحق بطرفيْها أو بأحدهما الأضرار البالغة التي استحال دفعها، فالواجب على الزوج حينئذ أن يفارق زوجته بالمعروف بما يملك من حقّ الطلاق، فإذا لم يفعل كان ظالمًا.

فإذا رُفِع الأمر إلى القاضي فعليه رفْع هذا الظلم؛ لأن له ولاية رفع المظالم، فيفرّق بين الزوجيْن إذا توافرت أسباب الفرقة، وهذا ما يطلق عليه «التطليق»، وله أسباب مختلفة: فمنها التطليق للضرر، أو التطليق لعدم الإنفاق، أو للغَيْبة المنقطعة، أو الخلع عند بغض المرأة لزوجها بغضًا لا يمكن دفعه، ويؤدي إلى الإخلال بواجباتها الزوجية، وعدم استجابة الزوج لطلب زوجته الطلاق، وهذا هو ما بَيَّنَه هذا المبحث من خلال ثلاث مواد.

● مادة (٨٧)

التطليق للضرر

«إذا وقع على الزوجة ضرر من زوجها، يتعذّر معه دوام العشرة بين أمثالهما كان لها الحق في طلب الطلاق، فإذا امتنع زوجها عن طلاقها رفعت أمرها إلى القاضي، فإذا ثبت الضرر قضى لها بالتطليق من زوجها، والتطليق للضرر يقع بائنًا بينونة صغرى، فلا تحل لزوجها إلا بعقد ومهر جديديْن، إذا لم يكن الطلاق مكمِّلًا للثلاث».

تبيِّن هذه المادة السبب الأول من أسباب التطليق، وهو التطليق للضرر:

فتوضح أولًا ضابط هذا الضرر، وهو: «ما يتعذّر معه دوام العشرة بين أمثالهما»، والضرر المقصود هنا هو: «كل ما يصدر عن الزوج من قول أو فعل أو ترك، بقصد وتعمد وبغير موجب شرعي يترتب عليه إلحاق الأذى أو الألم ببدن الزوجة، أو نفسها، أو اعتبارها، أو يعرضها لذلك».

فلا يدخل في موضوع بحثنا الضرر الذي يلحق بالزوجة بسبب غيبة الزوج أو فقده أو إعساره؛ لأن الغالب في هذه الحالات عدم قصْد الزوج الإضرار بالزوجة، إنما يلحقها الضرر في هذه الحالات دون قصد منه بإضرارها، وكذلك لا يدخل في موضوع بحثنا الشقاق بين الزوجين؛ لأنه إن كان يخلِق ضررًا بالزوجة ولكن الغالب فيه تسبُّب كل من الزوجيْن في وقوعه.

أنواع الضرر المسوِّغ للتفريق بين الزوجين

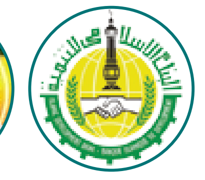
من التعريف السابق للضرر يتبين أن الضرر نوعان: **ضرر مادي**، وهو كل ما يلحق الأذى أو الألم ببدن المرأة: كالضرب، والجرح، وإلقاء الماء الحار عليها.

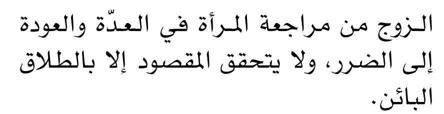
وضرر معنوي: وهو كل ما يلحق الأذى بنفس الزوجة أو اعتبارها أو كرامتها، كالسب والقذف، وأي كلام قبيح، ويشترط في كليهما أن يكون مقصودًا، وبغير موجب شرعي.

وذكرت المادة أنه: «إذا تحقّق هذا الضرر كان لها الحقُّ في طلب الطلاق، فإذا امتنع زوجها عن طلاقها رفعت أمرها إلى القاضي، فإذا ثبت الضرر قضى لها بالتطليق من زوجها».

كما ذكرت أن حكم هذا الطلاق أنه: «يقع بائنًا بينونة صغرى، فلا تحلّ لزوجها إلا بعقد ومهر جديديْن إذا لم يكن الطلاق مكمِّلاً للثلاث»؛ وذلك لأن التجاء الزوجة إلى القضاء لا يكون إلا لدفع الضرر عنها وفصم الزواج، فإذا كان الطلاق رجعيًا تمكّن





الزوج من مراجعة المرأة في العدّة والعودة إلى الضرر، ولا يتحقق المقصود إلا بالطلاق البائن.

والدليل على وجوب رفع هذا الضرر ما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»(حديث حسن، رواه مالك أحمد وابن ماجه الدارقطني والحاكم والبيهقي).

● مادة (٨٨)

التطليق لعدم الإنفاق أو للغَيْبة المنقطعة

«للزوجة حق طلب الطلاق إذا امتنع زوجها عن الإنفاق عليها، أو غاب عنها غَيْبة بعيدة منقطعة، أو كان مفقودًا، أو مسجونًا مدة طويلة، ولم يكن له مال ظاهر تنفق منه، أو له مال ولكنها تضررت من بُعْده عنها، وذلك وفق الضوابط والشروط الواردة في الأحكام الشرعية».

هذا هو السبب الثاني لحقّ الزوجة في طلب الطلاق عند القاضي وهو: «التطليق لعدم الإنفاق أو للغَيْبة المنقطعة».

وهذا الحق بمنزلة الرخصة؛ فهو موكول إليها، إن شاءت طلبته، وإن شاءت صبرت على حالها ولم تطلب الطلاق.

والأساس الشرعي لهذا الحق هو الضرر، فالمقرر شرعًا كقاعدة عامة أنه: «لا ضرر ولا ضرار» وأن «الضرر يزال».

كما أمر الله عز وجل بعدم الإضرار بالزوجات بصفة خاصة في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ (الطلاق: ٦)، وقال تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾(البقرة: ٢٢٩).

وليس من المعروف إلزامهن بالصبر على الضرر اللاحق بهن في هذه الحالات.. وهذا السبب متضمن لأمرين:

أولهما: التطليق لعدم الإنفاق.

وثانيهما: التطليق للغَيْبة المنقطعة، وما في حكمها.

أما الأمر الأول: وهو التطليق لعدم الإنفاق، فإذا كان الزوج موسرًا وامتنع عن الإنفاق قاصدًا، وأصر على تعنّته ورفض إيقاع الطلاق، فالضرر بيِّنٌ بلا جدال.

وأما إن كان فقيرًا معسراً ولم يستطع الحصول على عمل يتكسب منه، فهو معذور، ويكون من المستحسن شرعًا أن تصبر الزوجة على إعْسار الزوج وتقف بجانبه، وتعاونه ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

فإذا لم تستطع الصبر على حال الزوج وعجزه عن الإنفاق عليها ورفض طلاقها، فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي للتفريق بينه وبينها.

ولا يجوز أن نَطْلُب من المرأة الصبر على تحمّل الضرر على وجه الإلزام؛ لأن النفوس ليست واحدة، والنساء لسْنَ في مستوى واحد من الصبر والتحمل في حالة فقر الأزواج وعوزهم إلى حدّ العجز عن الإنفاق عليهنّ.

وتطليق القاضي لعدم الإنفاق يقع طلاقًا رجعيًا إذا كان بعد الدخول؛ لأنه قد تتبدل حال الزوج من الإعسار إلى اليسار في أثناء العدة، فمن الحكمة أن يكون الطلاق رجعيًا لاستبقاء الحياة الزوجية إذا ثبت قدرته على الإنفاق واستعدّ لذلك في مدة العدة، فإذا انتهت العدة قبل أن يراجعها صار الطلاق بائنًا.

أما الأمر الثاني: وهو التطليق للغيبة المنقطعة وما في حكمها كالمفقود والمسجون مدة طويلة.. والغيبة: هي البعد والتواري، والغيبة المنقطعة: هي التي تنقطع فيها أخبار الغائب حتى لا يُعلم أحيًا كان أو ميتًا، ولا عبرة بمعرفة المكان أو الجهل به إذا لم يعلم حياته أو موته، كأن يكون مفقودًا ونحوه، بخلاف غير المنقطعة وهي التي تصل فيها أخبار الغائب لأهله.

وذكرت المادة أن هذا الانقطاع يُعَدُّ سببًا من أجله يَحِقُّ للمرأة أن تطلب الطلاق، بشرط ألا تجد المال الظاهر لتنفق منه، أو يكون له مال ولكنها تضرَّرَتْ من بُعْده عنها، وهذا الاختيار للميثاق هو مذهب المالكية والحنابلة؛ لتحقق الضرر وعدم الإمساك بالمعروف حينئذ، وهو ما سبق التدليل عليه كثيرًا في هذا الميثاق.

مقدار المدة التي تنتظرها الزوجة حتى يحكم بالتفريق

والمختار في الفقه أن مدة انتظار زوجة المفقود هي أربع سنوات من تاريخ مراجعتها للقاضي، وبعد مضيِّ هذه المدة، إذا لم تتيقن حياته، فإن الزوجة تعتدُّ عدة الوفاة.. وسبب الترجيح لهذه المدة لا يستند إلى معيار غلبة الهلاك أو السلامة، وإنما مدة محددة في جميع حالات الفقد، استنادًا إلى قضاء سيدنا عمر رضي الله عنه بهذه المدة لتربص امرأة المفقود[1].

كما أنها تعطي مهلة احتياط مقبولة للتأكد من حال المفقود، أو لترجيح هلاكه إذا لم تتيقن حياته.

إذا وقع على الزوجة ضرر من زوجها يتعذّر معه دوام العشرة بين أمثالهما كان لها الحق في طلب الطلاق

والتطليق للضرر يقع بائناً بينونة صغرى فلا تحل لزوجها إلا بعقد ومهر جديدين.. إذا لم يكن الطلاق مكمّلاً للثلاث

للزوجة حق طلب الطلاق إذا امتنع زوجها عن الإنفاق أو غاب غَيْبة بعيدة منقطعة أو كان مفقوداً أو مسجوناً مدة طويلة

تطليق القاضي لعدم الإنفاق يقع طلاقاً رجعياً إذا كان بعد الدخول.. لأنه قد تتبدّل حال الزوج المالية في أثناء العدة





وقد أخذت بعض قوانين أحكام الأسرة في بعض البلاد الإسلامية ببعض التفصيل في تحديد هذه المدة، بناء على سبب الفقد، وما إذا كان يغلب عليه الهلاك أو السلامة، ويمكن الرجوع إليها لمن شاء.

أما المسجون المذكور في المادة فمعلوم حال حياته من موته، إلا أنه متغيِّب عن زوجته قهرًا بالحكم عليه بالسجن، فيلحق بالغائب عنها غيبة غير منقطعة، غير أنه في حكم الغائب دون عذر، ولا يعدّ سجنه عذرًا لأنه الذي تسبب بفعله في الحكم عليه بالسجن.

ويرى الإمام مالك والإمام أحمد أن لها طلب التفريق إذا طالت غيبة الزوج بدون عذر، وأصابها الضرر من ذلك، وخشيت الفتنة على نفسها، وسواء كان عندها مال تنفق منه أم لا، وكذلك المسجون مدة طويلة.

ثم إن هؤلاء اختلفوا في المدة الطويلة؛ فيرى الإمام مالك أنها سنة، ويرى الإمام أحمد أنها ستة أشهر؛ لما روي عن عمر ابن الخطاب في تقدير الحد الأعلى للمدة التي يغيب فيها عن زوجته بستة أشهر.(أثر صحيح، رواه البيهقي في سننه وعبدالرزاق في مصنفه).

وقد أخذت بعض الدول الإسلامية بنظام الخلوة للمسجونين؛ حيث يختلي المسجون بزوجته خلوة شرعية، فإذا كان هذا فالظاهر أن زوجة المسجون هنا لا يحق لها طلب الطلاق، طالما كان له مال تنفق منه.

والفرقة لغيبة الزوج - إذا أوقعها القاضي - هي فرقة فسخ عند الحنابلة، وعند المالكية الفرقة للغيبة طلاق بائن لا فسخ.

● **مادة (٨٩)**

الخلع

«إذا أبغضت المرأة زوجها وأصابها النفور منه دون سبب من جانبه يتوافر به موجب الطلاق للضرر، ولم تُطق صبراً على الإقامة معه، كان لها الحق في طلب الطلاق مقابل التنازل عن حقوقها المالية المترتبة على الطلاق، وأن تردّ إليه ما قدّمه لها من مهر وهدايا.

هذا النوع من الطلاق يُعرف بالخلع، وهو يتم في الأصل بالاتفاق بين الطرفين، فإذا لم يتفقا أو لم يستجب الزوج تعسّفاً، رفعت الزوجة أمرها إلى القاضي ليحكم بتطليقها من زوجها طلاقاً بائناً».

إذا كان الزوج موسراً وامتنع عن الإنفاق قاصداً وأصر على تعنته ورفض إيقاع الطلاق فالضرر واضح بلا جدال

..وأما إن كان فقيراً معسراً ولم يستطع الحصول على عمل يتكسّب منه فهو معذور ويكون من المستحسن شرعاً أن تصبر الزوجة



تحدثت هذه المادة عن مسألة الخلع، وقد عرفه الفقهاء بألفاظ مختلفة تبعًا لاختلاف مذاهبهم في كونه طلاقًا أو فسخًا[٢].

فالخلع تصرف شرعي من الزوج بصيغة الخلع أو الطلاق تترتب عليه الفرقة بينهما نظير المال الذي التزمت الزوجة بدفعه إلى الزوج، وهو المعروف ببدل الخلع أو بعوض الخلع.

إذا لم تستطع الزوجة الصبر على حال الزوج وعجزه عن الإنفاق ورفض طلاقها فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي للتفريق بينهما

لا يجوز أن يُطلب من المرأة الصبر على تحمّل الضرر على وجه الإلزام.. لأن النساء لسْن في مستوى واحد من التحمل

مشروعية الخلع

وأجمع العلماء على مشروعيته، والدليل عليه:

قول الله تعالى: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾(البقرة: ٢٢٩).

هذا القدر من الآية يتعلق بإباحة الخلع بالشروط المذكورة في الآية الكريمة، وبذلك قال المفسرون.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبَلْ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً»(حديث صحيح، رواه البخاري والنسائي واللفظ لهما، ورواه ابن ماجه)، وفي رواية: قال سهل ابن أبي حَثْمَة رضي الله عنه: فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ خُلْعٍ فِي الإِسْلامِ.(حديث صحيح، رواه أحمد).

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ اخْتَلَعَتْ مِنْهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عِدَّتَهَا حَيْضَةً. (حديث حسن، رواه أبو داود والترمذي).

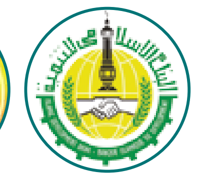
وذكرت المادة أن سبب هذا الخلع هو: «إذا أبغضت المرأة زوجها وأصابها النفور منه دون سبب من جانبه يتوافر به موجب الطلاق للضرر، ولم تُطق صبرًا على الإقامة معه».

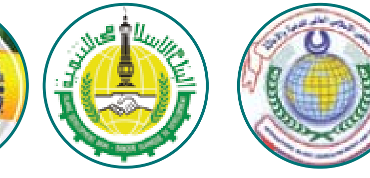
ويمكن أن يتم هذا الخلع بالاتفاق بين الطرفين، وإلا رُفع الأمر إلى القاضي؛ ليحكم بتطليقها من زوجها طلاقًا بائنًا؛ لأن المفهوم أن الزوج ممتنع عن إيقاع الطلاق، ويقوم القاضي بإصدار حكم التطليق، ويدل عليه حديث ابن عباس السابق؛ لأن الرسول ﷺ أمر ثابتًا بقبول الحديقة وتطليقها.

وإلى جواز إعطاء سلطة إيقاع الخلع للقاضي عند امتناع الزوج، ذهب سعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وزياد بن عبيد من التابعين[٣].

هذا وينبغي حصر مفردات العوض، وقدّرته المادة بالتنازل عن حقوقها المالية المترتبة على الطلاق، مثل: مؤخر الصداق،





ونفقة العدة، والمتعة، وأن تردّ إليه ما قدمه لها من مهر وهدايا، وهو أقرب إلى العدل وإلى روح الشريعة بدلاً من إطلاق العوض؛ دفعًا للمغالاة من جانب الزوج.

هذا وللخلع أحكام تفصيلية تُنْظر في مظانّها الفقهية.

فسخ عقد الزواج

الفسخ يفترق عن الطلاق من عدة أوجه، أهمها:

أولاً: حقيقة كل منهما: فالفسْخ نَقْضٌ للعقد من أساسه، أما الطلاق: فهو إنهاء للعقد.

ثانياً: أسباب كل منهما: الفسخ يكون: إما بسبب حالات طارئة على العقد تنافي الزواج، أو حالات مقارنة للعقد تقتضي عدم لزومه من الأصل.

فمن أمثلة الحالات الطارئة: ردة الزوجة أو إباؤها الإسلام إذا كانت مشركة غير كتابية، أو الاتصال الجنسي بين الزوج وأم زوجته.. ومن أمثلة الحالات المقارنة: أحوال خيار البلوغ لأحد الزوجيْن.

أما الطلاق: فلا يكون إلا بناء على عقد صحيح لازم، وهو من حقوق الزوج، فليس فيه ما يتنافى مع عقد الزواج أو مع لزومه.

ثالثاً: أثر كل منهما: فالفسخ قبل الدخول لا يوجب للمرأة شيئًا من المهر، أما الطلاق قبل الدخول فيوجب نصف المهر المسمى، فإن لم يكن المهر مسمى استحقت المتعة.

● **مادة (٩٠)**

سبب الفسخ

«لكلٍ من الزوج والزوجة حقّ طلب التفريق بينهما، إذا وجد في الآخر عيبًا مستحكمًا لا يمكن البُرْء منه، أو يمكن بعد زمن طويل، ولا يمكن العيش معه إلا بضرر، وذلك بشرط عدم العلم بالعيب إذا كان قائمًا قبل العقد، وعدم الرضاء به صراحة أو ضمنًا إذا وقع العلم أو حدث المرض بعد العقد.

ويستعان بأهل الخبرة في تحديد العيوب الموجبة للتفريق، وتعتبر الفرقة فسخًا لعقد الزواج لا طلاقًا».

تتحدّث هذه المادة عن أحد أسباب الفسخ، وهو التفريق بسبب وجود عيب خِلْقيّ في الآخر، فإن الشارع الحكيم حينما شرع الزواج أحاطه بكل الوسائل التي تكفل بقاء العلاقة الزوجية خالية مما يعكر صفوها، ويضمن لها أداء رسالتها النفسية والمالية والاجتماعية على أحسن وجه؛ فإذا ما وُجد عيب مستحكم يحول دون تحقيق مقاصد الزواج فإنه يجوز شرعًا التفريق بين الزوجين لهذا العيب؛ مثل: العنّة أو الجب أو الرَّتَق أو الجنون أو الجذام أو البرص[٤].

واختلف الفقهاء في جواز التفريق بين الزوجيْن للعيب، ومذهب الجمهور أنه يجوز وبه أخذ الميثاق.

ويرى الحنفية والمالكية أن هذه الفرقة تطليقة بائنة، ويرى الشافعية والحنابلة أنها فسخ وبه أخذ الميثاق.

واشترطت المادة لجواز التفريق بالعيب شروطًا، وهي:

– أن يكون هذا العيب مستحكمًا لا يمكن البرء منه، أو يمكن بعد زمن طويل.

– ألا يمكن العيش مع هذا العيب إلا بضرر.

– عدم العلم بالعيب إذا كان قائمًا قبل العقد.

– عدم الرضاء به صراحة أو ضمنًا إذا وقع العلم أو حدث المرض بعد العقد.

والاستعانة بأهل الخبرة، أساسها الشرعي قول الله تعالى: ﴿...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾(الأنبياء)، وأجمع المفسرون على أن أهل الذكر هم أهل الخبرة وأهل العلم في كل فن وميدان.. وقوله تعالى: ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤﴾(فاطر).■

الفسْخ نقضٌ للعقد من أساسه.. أما الطلاق فهو إنهاءٌ للعقد

الفسخ قبل الدخول لا يوجب للمرأة شيئاً من المهر.. أما الطلاق قبل الدخول فيوجب نصف المهر المسمّى فإن لم يكن مسمّى استحقت المتعة

الفسْخ يكون إما بسبب حالات طارئة على العقد تنافي الزواج أو حالات مقارنة للعقد تقتضي عدم لزومه من الأصل

..أما الطلاق فلا يكون إلا بناء على عقد صحيح لازم وهو من حقوق الزوج فليس فيه ما يتنافى مع العقد أو لزومه

الهوامش

(١) انظر: المغني لابن قدامة، ٤٨٧/٧.
(٢) الموسوعة الفقهية، ٢٣٤/١٩.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠٢/١.
(٤) العنَّة: وهو العجز عن الوطء لمانع كَكِبَر سنٍّ أو ضعف الآلة (أي: آلة الجماع وهو الذكر).
– الجَبّ: من القطع، والمقصود به مقطوع الذكر، جميعه أو ما لا يمكن الجماع به.
– الرَّتَق: وهو انسداد الفرج بالخلقة.

تنويه

يُنشر «ميثاق الأسرة في الإسلام» كاملاً ضمن كتاب تصدره قريباً اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



مسلسل الجماعة.. بؤس الدراما المصرية (١٢)

مصارعة الأسد البريطاني الجريح

شيخ فتي، يتدفق نشاطاً وحيوية ووطنية، يصارع «الأسد البريطاني العجوز والجريح» بعد الحرب العالمية الثانية.. ذلك هو المشهد الذي يلخص حالة الشيخ حسن البنا في علاقته بسلطات الاحتلال خلال تلك السنوات العصيبة الممتدة من ١٩٤٥ -١٩٤٨م.

لقد فشلت جهود مصر في الحصول على حقوقها عن طريق المفاوضات، وتمنى الشيخ البنا مراراً وتكراراً على الحكومة المصرية أن تقطع تلك المفاوضات وتذهب إلى مجلس الأمن، وذهبت حكومة النقراشي فعلاً إلى مجلس الأمن، ولكنها فشلت وعاد النقراشي إلى مصر خاوي الوفاض في سبتمبر ١٩٤٧م.



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

قاد البنا جهود تعبئة الشعور الوطني وتهيئته للمواجهة مع الاحتلال الإنجليزي بعد الحرب العالمية الثانية

وحيّا الشيخ البنا النقراشي باشا لدى عودته من أمريكا آنذاك؛ لأنه رآه: «أدى واجبه كاملاً ولم يدخر وسعاً في المناضلة عن قضية البلاد»، وقال البنا: «إن الجهاد الذي اضطرتنا إليه الظروف والحوادث الآن، وصرنا مكرهين عليه إكراهاً بعد فشل المفاوضات والتحاكم، ميدان جديد على هذا الجيل، حكامه ومحكوميه، فإذا أحسنا تخير وقت المعركة ومكانها، وتجهيز أدواتها ومعداتها، وأدرناها بحكمة وحماسة وقوة وإيمان وصبر؛ فالنصر من وراء ذلك ولا شك» (البنا بمناسبة عودة رئيس الوزراء، المرحلة الثانية، جريدة الإخوان اليومية - العدد ٢٤٢ - السنة الثانية - ٤ من ذي الحجة ١٣٦٦هـ/ ٩ سبتمبر ١٩٤٧م).

تعبئة الشعور الوطني

لم يألُ البنا جهداً خلال تلك السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية في تعبئة الشعور الوطني وتهيئته للمواجهة مع الاحتلال، ولم يتوانَ في فضح السياسة الاستعمارية البريطانية في مصر، والتنديد بالسلوك اللاأخلاقي للساسة البريطانيين. وبدأ في مصارعة الأسد العجوز الجريح، دون أن يتحسب لعواقب هذه المصارعة.

سخر ذات مرة من المستر «بيفن» وزير خارجية بريطانيا عندما أعلن في مجلس العموم أن «زمن المفاوضات الثنائية المباشرة بين الدول قد انقضى، وأن أية محادثات أخرى - بين بريطانيا ومستعمراتها - يجب أن تكون في مؤتمر دولي يدعى خصيصاً لهذا الغرض»، وقال الشيخ متهكماً: «بيفن يقول ذلك، وهو يأبى على مصر أن تتخذ أية خطوة دولية في سبيل قضيتها.. وتصر الحكومة البريطانية على أن يكون بينها وبين مصر محادثات تبدأ بالخداع العجيب، وتنتهي بالغبن الفاحش، أو الفشل الذريع».

وفي مناسبة أخرى ضرب الشيخ كفاً بكف، عندما وجد «بيفن» يعلن رفض حكومته مطالب الحكومة السوفييتية من تركيا بأن تكون لها قاعدة عسكرية في الدردنيل؛ لأن ذلك تدخل لا مبرر له، ويؤثر على السيادة التركية. وقال الشيخ: «الذي يقول هذا الكلام (بيفن) يشترط أن تبقى

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

القوات البريطانية على ضفاف القناة في مصر، أو أن تقيد مصر بقيد من فولاذ باشتراكها مع بريطانيا في الدفاع، ولا يخجل مع هذا أن يقول: إن ذلك لا يمس سيادة مصر أو استقلالها في شيء».

استغلال بريطاني

ورداً على قول «بيفن»: «إن بريطانيا لا تريد استغلال شعوب الشرق الأوسط»، قال الشيخ البنا متعجباً: «لمن يقول المستر «بيفن» هذا الكلام؟ إذا لم يكن ما تفعله بريطانيا بهذه الشعوب هو الاستغلال بعينه فأين الاستغلال إذن؟» (البنا، قاتل الله السياسة، جريدة الإخوان اليومية – العدد ١٨٤ – السنة الأولى – غرة ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٤٦م).

ثم أعقب ذلك مباشرة بمقال طالب فيه الحكومة المصرية إعلان الخروج من منطقة الإسترليني، بعد أن بيّن كيف انخفضت قيمة الجنيه المصري إلى ١٩ قرشاً فهو ريال لا جنيه، ومع ذلك يقول مستر «بيفن»: إن بريطانيا فعلت ما لم تفعله دولة من الدول للرقي بهذه البلاد.. لمستر «بيفن» أن يقول هذا، وللمستر «تشرشل» أن يتغنى بالعمل العظيم الذي قامت به بريطانيا في بلادنا منذ ستين سنة.. ولكن ليس علينا نحن المصريين أن نصدق شيئاً من هذا، بل واجبنا أن نفتح أعيننا على الحقائق، وأن ندفع عن أنفسنا هذا الخراب المحيط بعزيمة ومضاء، وأن نفقه الأمور على أوضاعها الصحيحة..

إن على الحكومة المصرية واجباً ثقيلاً في هذا الشأن، تستطيع الحكومة المصرية أن تعلن خروجها على قاعدة الإسترليني وتؤسس حالاً بنك الدولة ليحل محل البنك الأهلي، ويجمع الرصيد من الذهب بقرض أو دين على الخزانة المصرية، وترفع قضية عاجلة على بريطانيا في محكمة العدل الدولية تطالبها برصيدها الذهبي وبسداد دينها البالغ خمسمائة مليون من الجنيهات في أسرع وقت» (البنا: هذا الجنيه، جريدة الإخوان اليومية – العدد ١٤٩– السنة الأولى – ٢ من ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٩٤٦م).



محمود فهمي النقراشي

بيفن

وفي شهر فبراير ١٩٤٧م دخل الشيخ البنا في جولة مصارعة أخرى مع الأسد – وليست أخيرة – منبهاً المصريين إلى حجم النهب الذي مارسته بريطانيا، «ليتذكر كل مصري ومصرية، صغيراً أو كبيراً، غنياً أو فقيراً، أن له طرف الإمبراطورية البريطانية تسعة وعشرين جنيهاً ونصف الجنيه، فإذا كانت هناك أسرة مكونة من زوج وزوجة وولد واحد، فإن لهذه الأسرة طرفٍ الحكومة البريطانية نحو تسعين جنيهاً». (البنا، بالحساب: ٥٠٠,٠٠٠ على ١٧,٠٠٠,٠٠٠ = ٢٩ جنيهاً و٤١٢ مليماً. جريدة الإخوان اليومية – العدد ٢٤٩– السنة الثانية – ٤ ربيع ثاني ١٣٦٦هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٤٧م).

قضايا حساسة

وبتناوله لمثل هذه القضايا بالغة الحساسية، زاد انتباه الدوائر الاستعمارية له ولجماعته، وتردد في تقارير المخابرات البريطانية والأمريكية خلال تلك الفترة أن الجماعة باتت تشكل أعلى مصادر الخطر على المصالح البريطانية والأمريكية في مصر، وفي شرق السويس حيث تمتد مستعمرات الأسد البريطاني العجوز.

لم يخف «الوفد» شماتته بفشل حكومة النقراشي في تحقيق المطالب الوطنية عن طريق مجلس الأمن في سبتمبر ١٩٤٧م؛ وبادر «الوفد» آنذاك بالدعوة لوحدة الصف، وكانت دعوته تلك فرصة للم الشمل الوطني بصفة عامة، ورأب الصدع بين الجماعة و«الوفد» بصفة خاصة؛ لأن الجماعة طالما دعت لوحدة الصف أيضاً، وإلغاء الأحزاب تجنباً للتناحر بين أبناء الأمة، وتوفيراً للجهد الوطني في مواجهة الاحتلال.

تأييد شعبي

ولكن سرعان ما دبّ الخلاف بين «الوفد» والجماعة بصورة أكثر حدة من ذي قبل، وتبين للوفد أن الجماعة أضحت خصماً عنيداً، وضاق صدر باشاوات الوفد من قوة التأييد الشعبي للجماعة، فضلاً عن صرامة المنطق السياسي الذي يتحدث به البنا، وصعوبة دحضه.

فـ«الوفد» اشترط أن تكون الوحدة على أساس الدستور واستفتاء الأمة بحجة بطلان شرعية مجلس النواب الذي جاءت به انتخابات ١٩٤٤م، وقد رأى الشيخ البنا في ذلك ازدواجية زاعقة في السلوك السياسي، وأن «الوفد» يحاول أن يوهم الناس بأنه «وحده حامي الدستور والمناضل عنه والمطالب بحقه»، وهو ما لم يسلم به البنا للوفد، بل ذهب إلى أن الجميع من واجبهم الحرص على سلامة الأوضاع الدستورية، وأن أحداً لا يستطيع أن يذهب غير هذا المذهب.

ورفض البنا التسليم للوفد أيضاً بدعوى أن مجلس النواب القائم ساعة هذا السجال (١٩٤٤ – ١٩٤٧م) مهدد للدستور، وكانت حجة البنا في ذلك هو أننا إن سلمنا بدعوى الوفد هذه، فعلينا

ولم يتوان في فضح سياسة الاحتلال والتنديد بالسلوك اللاأخلاقي للساسة البريطانيين وبدأ في مصارعة الأسد الجريح دون أن يتحسب لعواقب هذه المصارعة

طالب الحكومة المصرية بإعلان الخروج من منطقة الإسترليني وبرفع قضية عاجلة على بريطانيا في محكمة العدل الدولية تطالبها برصيدها من الذهب وبسداد دينها البالغ ٥٠٠ مليون جنيه في أسرع وقت

التسليم بأن مجلس نواب سنة ١٩٤٢م الوفدي كان مهدراً لأحكام الدستور في ظل مقاطعة الأحزاب له، وإقصاء الإنجليز لبعض النواب، وفصل بعض أعضائه بعد أن حكم لهم بصحة الانتخاب، ومع ذلك رضي به الوفد وحكم في ظله.

تغيير الوزارات

الشيخ البنا نعى أيضاً على الوفد - آنذاك - انشغاله بتقسيم الدوائر الانتخابية بعد تعداد سنة ١٩٤٦م، وما كان يسببه ذلك من خصومات وحزازات، وانصرافه عن تقديم برامج عملية، ومشروعات مفيدة، وخطة عمل للكفاح الوطني، وكانت مطالب «الوفد» بالاحتكام إلى إرادة الأمة في تلك اللحظة (أواخر ١٩٤٧م) تعني حل مجلس النواب، وإجراء انتخابات مبكرة، وهو ما رفضه البنا متبرماً من حالة عدم الاستقرار السياسي الناجمة عن سرعة تغيير الوزارات، وعدم إكمال مجلس نيابي واحد مدته القانونية منذ الانتخابات الأولى سنة ١٩٢٤، (ولم يكمل أي مجلس مدته إلى قيام ثورة ١٩٥٢م).

ولم يكن هذا الرأي يعني موافقة الشيخ على شرعية مجلس نواب ١٩٤٤م، ولا سابقه ١٩٤٢م، واحتفظ برأيه في هذين المجلسين معتبراً أن الوقت - نهاية ١٩٤٧م - «ليس وقت حساب، ولا فائدة منه». (حسن البنا: حول بيان الوفد وخطابيه: كلام للتنوير يجب أن يقال، جريدة الإخوان اليومية - العدد ٤٢٦ - السنة الثانية - ٧ من ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٢٢ من سبتمبر ١٩٤٧).

توترت علاقة «الوفد» بالإخوان طوال سنة ١٩٤٧م، واستمر هذا التوتر طوال سنة ١٩٤٨م، ووجد الشيخ أن جماعته بين معسكرين: «الوفد» من جهة، والحكومة وأتباعها من جهة، وكل منهما يريد أن يجرها إليه، لتسير في ركابه وتحرق البخور بين يديه؛ بينما كان الشيخ البنا يرى أن جماعته شبت عن الطوق، وأنها يجب أن تقود لا أن تنقاد أو تُقاد، وتوجه بعديد من الرسائل والعرائض إلى الملك، وإلى النقراشي، وإلى زعماء الأحزاب ورؤساء الهيئات الشعبية والسياسية، مؤكداً على الرؤية التي استقر عليها فكر الجماعة في القضية الوطنية وهي أن «الغاية هي: الحرية والإصلاح، والوسيلة هي الوحدة والكفاح». (البنا.. ماذا يريدون منا؟ وماذا نريد منهم؟ جريدة الإخوان اليومية - العدد ٥١٩ - السنة الثانية - ٣ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ/ ١٢ أبريل ١٩٤٨م).



زاد انتباه الدوائر الاستعمارية للبنا وجماعته بعد تناوله لقضايا بالغة الحساسية تخص الاحتلال وتردد في تقارير المخابرات البريطانية والأمريكية أن الجماعة باتت تشكل أعلى مصادر الخطر على مصالحهم في مصر

تفجرت القضية الفلسطينية إلى جانب القضية الوطنية وتزامنت معها خطوة بخطوة خلال عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م.. ووجد الشيخ نفسه وجماعته في حرب واحدة ذات جبهتين «مصرية ضد الإنجليز وفلسطينية ضد الصهيونية»

ثلاث جبهات

لم تكن القضية الوطنية وحدها هي التي تفجرت بعد انتهاء الحرب وتصاعدت على نحو ما أسلفنا، وإنما تزامنت معها قضية فلسطين خطوة بخطوة، ويوماً بيوم وخاصة خلال عامي ١٩٤٧، و١٩٤٨م.

ووجد الشيخ نفسه وجماعته في حرب واحدة ذات جبهتين (مصرية ضد الإنجليز، وفلسطينية ضد الصهيونية)، وبينما الصراع دائر على الجبهتين الوطنية والفلسطينية، إذا بالهيئة التأسيسية للإخوان تقرر في مايو ١٩٤٨م فتح جبهة ثالثة سمتها «معركة المصحف». (وثيقة: قرارات الهيئة التأسيسية، جريدة الإخوان اليومية - العدد ٦٢١ - السنة الثالثة - ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ/٩ مايو ١٩٤٨م).

وإلى جانب ذلك، فإن الهدوء النسبي الذي شهدته القضية الوطنية في سنة ١٩٤٨ بعد الفشل الذي منيت به مصر في مجلس الأمن في سبتمبر ١٩٤٧م، قد قابله تصاعد متسارع في قضية فلسطين، ووجه الشيخ البنا قدراً من الاهتمام أكبر من ذي قبل لمواجهة الخطر الصهيوني.■

(يتبع)



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مدارس العصر الرائجة

لله در القائل: «ما يفعل الأعداء من جاهل ما يفعل الجاهل من نفسه».. إن أساس بلاء الشعوب من أنفسها، ولن تستطيع أن تغيِّر الأمم شيئاً إلا إذا غَيَّرت نفسها، حتى ترى الصواب صواباً والخطأ خطأً، والنهار نهاراً، والليل ليلاً، فقد يُعاب القول الصحيح إذا كان الجهل هو سيد الموقف.

وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم

وكم من محب لليل الطويل، والظلام الدامس إذا كان النظر عليلاً والطبيعة فاسدة والفطرة عفنة.

خفافيش أعشاها النهار بضوئه
ولاءمها قطع من الليل مظلم

إن الجهل مرض عضال يستغله في الأمة كل مشعوذ أو دجّال، يوظفه توظيفاً شيطانياً لمصلحته، ويستعين به كل داهية ودكتاتور لتنفيذ مآربه وبسط سلطانه وترسيخ فشله، والغوغائية بلاء يقصم الظهور، ويكرس الخداع، ويُعوِّد الثرثرة، ويشغل عن الحقوق ويعلم التشرذم.

انظر الشعب ديون
كيف يوحون إليه
ملأ الجو صياحاً
بحياتي قاتليه
يا له من ببغاء
عقله في أذنيه

قل لي بربك: ما الذي يسيِّر شعوباً إلى عام ٢٠١١م بغير قانون أو حريات، أو مؤسسات حقيقية، أو اقتصاد فاعل؟ ما الذي يجعلها تنعم بالفقر، وترضى بالجوع، وتفرح بالبطالة، وتهلل للدكتاتوريات، وتعيش بلهاء بغير حضارة أو تقدم، وتتعشق ازدراء العالم؟ ما الذي يجعلها تهتف بالروح بالدم حتى تتفطر حناجرها، وعندها فقر دم، وهي فاقدة للروح والإحساس، قد حناها الدهر ونالت منها الأيام وطحنتها المآسي والدواهي؟

حنتني حانيات الدهر حتى
كأني راقب يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيداً أني بقيد

أما آن للسادة الذين يملكون الشعوب أن يرحموها، يرحموا ذلها، وانكسارها وفقرها وجهلها وسذاجتها، لأنها البقرة الحلوب، والعبد المخلص، والحمال الدؤوب بغير ثمن أو كلل، ولولاهم مازادت الأرصدة، ولا بنيت القصور، ولا عاش مصاصو الدماء بغير دماء أو أبهات ومناصب، لا يستحقونها وهم أصفار متجمعة لا تستحيي ولا تتزحزح فتفسح الطريق.

أما آن للسيرك القذر أن يتوارى ويُقلع عن المسرحيات الهزلية التي يتوارى خلفها، ويتستر بها، من انتخابات شكلية، ومؤسسات وهمية، وقوانين سرابية، وزفة سلطانية، أما آن لشيء اسمه العدالة، ولأمر اسمه الدستور، ولمصطلح اسمه القانون، أن يرى النور وأن يكون له وجود في منطقتنا العربية المباركة، وأن تسمع الشعوب ولو مرة واحدة أن هناك كشوف حساب تقدمها السلطات للأمة حتى ترى الإنجازات أو الإخفاقات التي يكون عليها المدح أو الذم، والتنحية أو التجديد؟

أما آن للشعوب أن ترى سلطة ولو واحدة تتنحى أو تتبدل بغير الموت أو القتل؟ إن مدارس النبوغ في الحكم لا تكون دائماً إلا عربية، ولهذا تراها دائماً أبدية لا نهائية.

وجموع المدّاحين والنفعيين وفقراء الكفاءات، وتعساء العقول والأفكار والانتهازيين.. لا تنبت إلا في تربتنا وتحت سمائنا العظيمة.

لقد روى لي صديق حيث قال: «جاءني يوماً بعض زملائي، وعليهم علامات الجد والاهتمام، فقلت لهم خيراً، فقالوا: لقد عزم كل منا على فتح مدرسة، فقلت: الحمد لله، هذا توفيق جيد وخطة حميدة ما أحوجنا إليها، فقال أحدهما في جد: لقد عزمت على فتح مدرسة لتخريج المنافقين، فقلت له: لا رعاك الله يا رجل، كف عن هذا المزاح الخبيث، فقال: إنني لا أمزح، هذه مدرسة رائجة سيتسابق الناس للدخول فيها؛ لأن الخريجين فيها سيعينون فور تخرجهم، أما رأيت فلاناً وفلاناً قد بلغا أعلى المناصب، وهذه هي مؤهلاتهما؟ وفلان وفلان اليوم في رغد من العيش، ويجري المال تحت أرجلهما، وإنني والحمد لله منافق قديم، وعندي من الخبرة ما أستطيع تلقينه لتلامذة هذه المدرسة، وسأغالي في مصاريف الدراسة، وسترى كم عدد الطالبين للالتحاق في المدرسة وسيتزاحمون على الفصول الدراسية، وسأجعل هناك تخصصات، وشهادات عليا، وجامعات.

هذا يا أخي ما تحتاجه أمتنا، أمتنا لا تحتاج إلى علم، ولا تكنولوجيا، فكم من متعلم في أرقى الجامعات لا يجد قوت يومه! وكم من منافق لا يملك علماً ولا موهبة تلقاه مرزوقاً!

وقال الآخر: سأفتح مدرسة لتخريج القادة، فأعلِّم التلميذ كيف يكون قائداً ملهما، وما المؤهلات المطلوبة، وكيف يحبك الشعب، بغير مجهود يبذل، أو عمل ينفع، كيف تحاسب الفوضى بالفوضى، وتهدم القوانين بالقوانين، وتدير الانتخابات الناجحة ١٠٠٪، وكيف تملك عقول الغوغاء، وكيف تلقنهم وتشبعهم بالكلمات والوعود، وكيف تظل جاثماً على صدورهم، وكيف تجعلهم يفدونك بالروح والدم، كيف تجعلهم يعشقون آمين آمين، وكيف تجعلهم دمى، وتخلق منهم أقزاماً وأصفاراً، كما تحب وتهوى؟

ها هم كما تهوى فحركهم دمى
لا يفتحون بغير ما تهوى فما
إنا لنعلم أنهم قد جمِّعوا
ليصفقوا إن شئت أن تتكلما
وهم الذين إذا صببت لنا الأسى
هتفوا بأن تحيا البلاد وتسلما
قد كنت مكشوف النوايا فاتخذ
منهم لتحقيق المطامع سلَّما
كلماتك الجوفاء كان طنينها
صرخات ذئب في إهابك قد نما

وقال الثالث: إني سأفتح مدرسة للسلامة؛ فأعلم الناس: كيف تكون قواعد السلامة، كيف تمشي جنب الحائط، وتتجنب الشبهات والاعتقالات، وتتفادى التعذيب، وارض بما قسم الله لك فليس في الإمكان أبدع مما كان، ولا تعاند من إذا قال فعل، و«الباب الذي تأتي منه الريح سده واستريح»! وحينئذ صرخت فيه وقلت له: صه يا رجل، والله ما أصبحت أتحمل هذا الهراء، ولكني رجعت إلى نفسي وقلت لها: ما الذي أوصلنا إلى هذا الحضيض؟ أليس هو الجهل والنفاق والقهر والدكتاتورية..؟! إنها كارثة.. إنها كارثة، نسأل الله السلامة.■

لا تُجيبوا دعوة القدس

شعر: أحمد مطر

ارفعوا أقلامَكمْ عنها قليلا
واملؤوا أفواهكم صمتاً طويلا
لا تُجيبوا دعوةَ القدسِ
وَلَوْ بالهَمْسِ
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النَّبيلا!
دُونكم هذي الفَضائيّاتُ
فاستَوْفوا بها (غادرَ أو عادَ)
وبُوسوا بَعْضَكُمْ
وارتشفوا قالاً وقيلا
ثُمَّ عُودوا..
واتركوا القُدسَ لمولاها
فما أعظَم بَلْواها
إذا فَرَّتْ منَ الباغي
لِكَيْ تلقى الوكيلا!

*****

طَفَحَ الكَيْلُ
وَقدْ آنَ لَكُمْ
أَنْ تَسمعوا قولاً ثقيلا:
نَحنُ لا نَجهلُ مَنْ أَنتُم
غَسلناكُمْ جميعاً
وَعَصرناكُمْ
وَجَفَّفنا الغسيلا
إنَّنا لَسْنا نَرى مُغتَصِبَ القُدْسِ
يهوديّاً دخيلا
فَهْو لَمْ يَقْطَعْ لنا شبراً مِنَ الأَوْطان
لو لَمْ تقطعوا من دُونِه عَنَّا السَّبيلا
أَنتُمُ الأَعداءُ
يا مَنْ قد نَزعْتُمْ صفَةَ الإنسان
مِنْ أَعماقنا جيلاً فَجيلا
واغتصبتُمْ أرضَنا مِنَّا
وكُنْتُمْ نصفَ قَرْنٍ
لبلادِ العُرْبِ مُحتلاً أصيلا
أَنتُمُ الأَعداءُ
يا شُجعانَ سلْم
زَوَّجوا الظُّلْمَ بِظُلْم
وبَنَوا للوَطَنِ المُحتلِّ عشرينَ مثيلا!

*****

أَتعُدُّونَ لنا مؤتمراً!
كَلاَّ
كَفى
شكراً جزيلا
لا البياناتُ سَتَبْني بَيْنَنا جسراً
ولا فَتْلُ الإداناتِ سَيُجديكمْ فتيلا
نَحنُ لا نَشْري صراخاً بالصَّواريخِ
ولا نَبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا
نَحنُ لا نُبدِلُ بالفُرسانِ أقناناً
ولا نُبْدِلُ بالخَيْلِ صَهيلا
نَحنُ نرجو كلَّ من فيهِ بَقايا خَجلٍ
أَنْ يَستقيلا
نَحْنُ لا نَسْأَلكُمْ إلاّ الرَّحيلا
وَعلى رَغْمِ القباحاتِ التي خَلَّفتُموها
سَوْفَ لا ننسى لَكُمْ هذا الجميلا!

*****

ارحَلوا..
أَمْ تَحسبونَ اللهَ
لم يَخلقْ لنا عَنْكُمْ بَديلا؟!
أَيُّ إعجازٍ لَديكُمْ؟
هل مِنَ الصَّعبِ على أيِّ امرئٍ
أن يَلبسَ العارَ
وأَنْ يُصبحَ للغربِ عَميلا؟!
أَيُّ إنجازٍ لَديكُمْ؟
هل من الصَّعبِ على القِرْدِ
إذا ما مَلكَ المِدْفَعَ
أن يَقْتلَ فيلا؟!
ما افتخارُ اللِّصِ بالسَّلبِ
وما ميزَهُ من يَلبُدُ بالدَّربِ
ليغتَالَ القَتيلا؟!

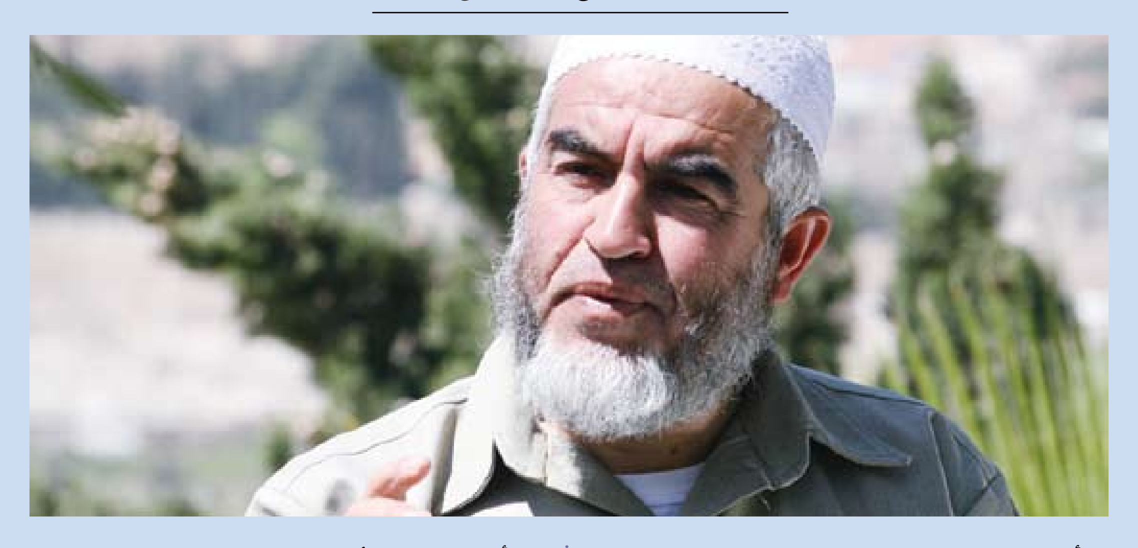
*****

احملوا أَسْلحَةَ الذُّلِّ وولُّوا
لِتَرَوا
كيفَ نُحيلُ الذُّلَّ بالأحجارِ عِزّاً
وَنُذِلُّ المستحيلا



لماذا أنا في قفص الاتهام؟!

شعر: الشيخ رائد صلاح



لأني المسلم العربي والحر الفلسطيني
لأني قابض دوماً بلا خوف على ديني
لأني الدرع للأقصى ودمع القدس يبكيني
وحامي المهد من علج بنار الحقد يكويني
لأني الصابرُ المغروزُ في دربي بلا لين
ومنزرعٌ طوداً بأرضي أروي زيتوني
لأني الكافلُ الحاني على أيتام قَفَين
ونابلس وطوباس وطمُّون وبُرقين
لأني حاملٌ خبزاً لغزة والمساكين
وراعي المرضى وصرخات الملايين
لأني الغائث الباكي على المساجين
وبسمتي تعلو على دمعات الحزين
سَبوني ثم ساقوني إلى ليل الزنازين
ونادوني: أصولي وإرهاب وغلّوني

*****

لأني عشت لا أحني جبيني إلا لله
وبعت الدنيا لا أرجو بريق المال والجاه
لأني صحتُ يا شعبي كفاكم عيشة اللاهي
كفاكم عيشة الغافي وعيش العابث الساهي
لأني صنتها نفسي عن الزُلفى إلى الشاه
وصنتُ الأرضَ طيبة وخيرَ الزادِ للطاهي
لأني قدت أولادي إلى فجر لنا زاهي
وخيرُ الرسل قدواتنا وربي الآمرُ الناهي
لأني شيدت منزلاً متين الركن لا واهي
يطيع الله تواباً طهورَ القلب والفاه
لأني سرت مع حزب نقي الصف أوّاه
نصير الحق مغوار ليعلي راية الله
سقوني المرّ مصلوباً كخباب وجهجاه
وشَدوا القيد في رجلي لكي أبكي من الآه

*****

لأن الأرض ميراثي وماء البحر والنهر
وسفحَ الكرمل العالي وترب السهل والغور
لأن التين والزيتون أطلالي مدى الدهر
وريح الزعتر الشافي وغابات من الصبر
لأن القمح من زرعي ومن نبعي ومن بذري
وزهر اللوز والبرقوق والليمون من زهري
لأن الفل والحنون والريحان من عطري
وريح النرجس الزاكي وعود الند والسدر
وهذا الليل إن ولى يلوح معطراً فجري
لأن الدم من جرحي يروي نسمة النصر
ونور الصبح من صبري على المحتل والجور
رموني اليومَ مشدوداً بأغلال من القهر

لا قيادة من غير إقناع

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

كثير من الناس يعتقدون أن الإدارة الناجحة هي التي تستخدم سلطاتها لإلزام وإكراه الأفراد على تنفذ الأوامر والقرارات، ولا شك أن هذا الأسلوب هو أسلوب العاجز الضعيف.

إن المدير الناجح هو الذي يسعى لتبرير جميع قراراته وأوامره، وإقناع المنفذين بأهميتها وضرورة تنفيذها؛ ذلك لأن القناعة تؤدي إلى الحماسة والإخلاص في التنفيذ، بينما عدم الاقتناع بقضية أو قرار ما يؤدي إلى مشكلات وعوائق لا حصر لها، ولذا وجب العمل على إقناع الأفراد ضماناً لحسن العمل وجودة وإتقان التنفيذ.

الناس ليسوا آلات لا تفكر، بل هم بشر ينبغي احترام عقولهم والعمل على إقناعهم بأهمية الأمر قبل مطالبتهم بالتنفيذ، ولقد أثبتت التجارب أن الأسلوب الدكتاتوري التسلطي من أفشل الأساليب القيادية، كما أنه لا يليق بكرامة البشر وكبريائهم.

إن الأفراد يمجون القرارات والأوامر العسكرية التي فيها اسمع وأطع، ونفذ ثم ناقش، إذ إن الأسلوب الحضاري المناسب الصحيح هو ناقش ثم نفذ.

كم من المقررات المصيرية اتخذت ونجحت بسبب اقتناع الأفراد بها، فقدموا من أجلها التضحيات الكبيرة، ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن «هيوستن» - أحد القادة الأمريكيين - حيث كان صاحب حجة وإقناع، وكان يقف أمام الكونجرس الأمريكي ويخطب خطباً بليغة لا يستعمل فيها كلمة مرتين، فيسحر ألباب الرجال.

وفي عام ١٨٣٠م كان قد نجح لتوه في تسكين ثائرة الهنود الحمر، وجلبهم إلى توقيع اتفاقية مع الحكومة، فاستدعاه الرئيس الأمريكي آنذاك وقال له: إن تكساس تتبع المكسيك، ومستقبل أمريكا متعلق بها، ولا بد من ضمها إلى الولايات المتحدة، وأريدها منك، فقال «هيوستن»: نعم، أنا لها، زودني بمال ورجال، فقال الرئيس: لو كان عندي مال ورجال ما دعوتك، بل تذهب منفرداً وبلا دولار واحد، وأبعث معك حارساً حتى تعبر نهر المسيسبي ثم يعود.

قبل «هيوستن» المهمة، وودعه الحارس على ضفة النهر، واندفع «هيوستن» نحو تكساس، فلما دخل أول مدينة بها فتح له مكتباً للمحاماة، فكان المدعي في المحكمة يخرج متهماً، والمتهم بريئاً، لبلاغته وقوة لسانه، حتى انبهر به الناس فلاذوا به، فتلاعب بمفاهيمهم وأخيلتهم وغرس فيهم معنى ضرورة الاستقلال، وأنشأ حركة قوية أتمت الاستقلال، ثم غرس معنى وجوب الانضمام إلى الولايات المتحدة، فانضمت طواعية بالقناعات التي غرسها «هيوستن».

جاء «هيوستن» بعد سنوات قليلة إلى الرئيس الأمريكي وسلمه مفتاح تكساس، إذ لم تطلق رصاصة أمريكية واحدة ولم يصرف دولاراً واحداً، فشكره الرئيس الأمريكي، وخلّد عمله بإطلاق اسمه على مدينة «هيوستن» التي هي الآن من أهم مدن أمريكا وعاصمة النفط فيها.

وكذلك توجد العديد من النماذج التي ضربت مثلاً سامياً في القدرة على الإقناع، منها، أن بعض الزنادقة جاؤوا إلى الإمام أبي حنيفة (يرحمه الله)، فشككوا في وجود الله تعالى، فقال لهم الإمام أبوحنيفة: دعوني فإني مفكر في أمر أخبرت عنه، قالوا: وما هو؟ قال: أخبرت أن سفينة في البحر موقرة، تسير وتخترق الأمواج دون قائد أو حارس، فقالوا: من يقول هذا! لا يقول هذا إلا مجنون، فقال أبو حنيفة: إذا كانت السفينة لا تستطيع أن تسير دون حارس أو قائد.. فما بالكم بهذه السماوات وهذا الكون أيسير دون حارس أو قائد؟! فاقتنع الزنادقة بكلام أبي حنيفة، وقالوا: صدقت، نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ويُروى أنه كان بالكوفة رجل مسلم يزعم أن عثمان بن عفان كان يهودياً، ولم يستطع العلماء إقناعه، فأتاه أبو حنيفة فقال له: أتيتك خاطباً، قال: لمن؟ قال: لابنتك، رجل شريف، غني بالمال، حافظ للكتاب، سخي، يقوم الليل، كثير البكاء من خوف الله تعالى، فقال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، فقال أبو حنيفة: إلا أن فيه خصلة، قال وما هي؟ قال: إنه يهودي، قال: سبحان الله أتأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟! قال: ألا تفعل؟ قال: لا، قال: النبي ﷺ قد زوج ابنته من يهودي - يشير إلى كلام الرجل عن عثمان - فقال الرجل بعد أن عرف خطأه واقتنع أن عثمان مسلم وليس يهودياً: أستغفر الله، إني تائب إلى الله عز وجل.

ورغم أهمية الإقناع، ودعوتنا إلى عدم اللجوء إلى الإكراه، إلا أنه من الحكمة أحياناً استخدام أسلوب الإكراه، فعندما تتحقق المصلحة في أمر لا يقتنع به بعض المنفذين، ويكون لدى المسؤولين علم يقيني أو يغلب فيه الظن أن المصلحة في تحقيقه، هنا يمكن للمسؤول، وفي حدود ضيقة، أن يلزم الآخرين برأيه وإن خالف آراء المنفذين.

نؤكد هنا أن الإكراه ليس هو المنهج السليم الذي يحسن أن يتخذه المسؤولون، وإنما هو آخر الدواء، إذ لا يستخدم إلا في حالات محدودة ضيقة.■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

المتاجرة بالعطور والماكياج

● هل التجارة بالعطور أو الماكياج حرام؟

- يجوز المتاجرة بالعطور التي تستخدم معطرات للثياب أو الأبدان؛ لأنها طاهرة وليست ضارة، وكذلك الماكياج؛ لأنه بأدوات وأنواع للجسم والوجه خاصة، والمحرم ليس في ذاتهما، وإنما في حالين: إن كان بهما ضرر على من تستخدمها، أو كانت المرأة تخرج بالرائحة الفوّاحة أو الماكياج أمام الرجال الأجانب عنها.. وهذا حرمته على من تفعله وليس على البائع أو التاجر.

العمل بالسياحة

● تقدم شاب لخطبة أختي وهو يعمل بمجال السياحة.. ولا أعرف إذا كان هذا العمل حلالاً أم حراماً، وهل الراتب الذي يتقاضاه حلال أم فيه شبهة؟

- العمل بالسياحة بأن يكون مرشداً سياحياً أو عاملاً.. فالأصل أن العمل جائز ما لم يشتمل على محرم؛ مثل حمل الخمر لمن يشربها، أو القيام بأعمال محرمة، والحلال بيّن والحرام بيّن.

سحب النصيب من المال

● أنا وزوجي في رحلة علاج مع الوالدة على حساب الحكومة، وكل ٣ أسابيع يتم إيداع مبلغ مالي، وهو عبارة عن مصروف لنا أنا وأمي وزوجي، ولكل شخص منا ١٠٠ دينار في اليوم.. وسؤالي: هل يحق لي أن أسحب نصيبي من هذه الأموال بدون علمهم؟

- مادام مبلغ ١٠٠ دينار نصيب كل واحد؛ فلك أن تسحبي نصيبك، ولكل واحد نصيبه.

الإعلانات في دور السينما

● أحد البنوك التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في حاجة ماسة إلى الانتفاع بوسيلة السينما في نشر مبادئ ومنتجات الاقتصاد الإسلامي، وتغيير القناعات بجدواه في ظل المنافسة الإعلانية والتسويقية مع البنوك التقليدية في هذه الوسيلة الإعلانية (السينما)، فوفقاً للدراسات التسويقية والإحصائية أن شريحة كبيرة من الجمهور المستهدف لمنتجات وخدمات البنك تتردد على السينما بانتظام لاسيما الشباب.. لذا ما حكم استخدام السينما كوسيلة للإعلان والترويج عن منتجات البنك وخدماته؟

- دور السينما في تقديري مازالت تعرض ما لا ينبغي عرضه، ومقياس ما هو مخل بالآداب متفاوت، وأنا شخصياً لا أفضل نشر الإعلانات؛ لأن النشر في السينما تزكية من الجهة الناشرة، وربما أثّر ذلك سلباً عليكم.. والشريحة المستهدفة للمنتجات أعتقد ليست في دور السينما، فعامة الرواد من الصبية والشباب.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الإجهاض

● بعض الأدوية تسبب الإجهاض، وأنا أبيع مثل هذه الأدوية بشكل غير قانوني بغرض الإجهاض، استناداً إلى فتوى بعض العلماء بجواز الإجهاض في حالات الضرورة.. فهل هذا جائز؟

- لا يصح هذا، ولا يحل؛ لأنك بذلك تساعد على قتل النفس، وقتل الجنين بعد مضي أربعين يوماً حرام قطعاً لأنه قتل نفس.

الموت الدماغي

● هل الموت الدماغي يعتبر موتاً حقيقياً؟ وإذا قرر الأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن هذا الميت دماغياً بادعاء أنه ميت حقيقة؛ فهل يجوز لهم ذلك؟

- إذا ثبت بأن هذا الشخص قد مات جذع دماغه، وإن كانت بقية أعضاء جسمه



الإجابة للشيخ يوسف ابن عبدالله الشبيلي

زكاة أموال الجمعيات

● كيف تزكى الأموال التي في جمعيات الموظفين؟

- لا يخلو من يشترك في هذه الجمعيات من حالين:

الحال الأولى: ألا يكون قد اقترض شيئاً من أموال الجمعية، فلا زكاة عليه فيها ما دامت في الجمعية حتى يقبضها استرداداً أو اقتراضاً، فيلزمه أن يزكيها لسنة واحدة عن سنة القبض.

والحال الثانية: أن يكون قد اقترض من أموال الجمعية، فيزكي المال الذي بيده إن كان ذلك المال في يوم وجوب الزكاة نقداً أو عروض تجارة، إلا أن يكون المال الذي اقترضه أكثر من رصيده لدى الجمعية فيخصم من قيمة المال الذي بيده ما يعادل الفرق بين المبلغ الذي بيده ورصيده لدى الجمعية، وأما إن كان قد صرف جميع المال الذي أخذه من الجمعية في بناء بيت أو شراء سيارة أو أثاث ونحو ذلك فلا زكاة فيه، والله أعلم.

تغيير الوصية بعد كتابتها

● إذا كتبت وصيتي، فهل يجوز أن أغير فيها؟

- يشرع لكل مسلم صغيراً كان أم كبيراً أن يكتب وصيته؛ لقول النبي ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

تعمل بالأجهزة فهذا موت حقيقي، ولكن لا بد أن يكون هذا بشهادة أكثر من طبيب كما هو معمول به الآن، ففي بريطانيا لا بد أن يشهد ستة أطباء على أن هذا المريض ميت دماغياً، فإذا ثبت أن جذع المخ انتهى وليس فيه أي استجابة وليس فيه أي إحساس، وإذا رفعت الأجهزة عنه يقف كل شيء، فإنه يجوز رفع الأجهزة بشرط أن يشهد بذلك أكثر من طبيب، وذلك من باب سد الذرائع.

وتكون من باب سد الذرائع؛ لأن تجارة الأعضاء الآن أصبحت تجارة رائجة في كل مكان، والطبيب الواحد ربما كان تشخيصه غير صحيح، وعليه لا بد أن يشهد أكثر من طبيب على مثل هذه الحالة.

العلاج من الحساسية

• هل يجوز الذهاب إلى البحر الميت للعلاج من أمراض الحساسية الجلدية والصدف؟

- لا يحل ذلك؛ لأنه من أماكن العذاب.

علاج السحر بالسحر

• ما حكم الدين في علاج السحر بالسحر مما ليس فيه شرك، وكذلك حكم الاستعانة بالجن المسلم في العلاج؟

- لا يجوز فك السحر بالسحر، ولا الاستعانة بالجن المسلم.

حكم الصلح مع اليهود

• لماذا قام صلاح الدين بعقد صلح مع الصليبيين؟ وما الفرق بينه وبين الصلح مع اليهود الذي لا ترونه كما في كتابكم «حكم معاهدات الصلح والسلام مع اليهود وموقف المسلم منها»؟

- الصلح الذي عقده صلاح الدين الأيوبي - يرحمه الله - مع الصليبيين صلح المنتصر، وليس في شروطه ما يخالف دين الإسلام، ومعلوم أن الصلح جائز مع الكفار، كما صالح رسول الله ﷺ قريشاً في الحديبية، وصالح اليهود عند قدومه إلى المدينة، وصالح يهود خيبر على نصف ما يخرج من الأرض، وكما صالح عمر بن الخطاب نصارى بيت المقدس، وكما صالح قواد المسلمين الروم وغيرهم..

ولكن الصلح المرفوض مع الكفار هو ما فيه تبديل للدين، ونقض للإسلام كالصلح على وضع الحرب أبداً مع الكفار كما هو منصوص عليه في الاتفاقية التي يسمونها «كامب ديفيد».■

المسح على الخفين

• هناك من يقول بجواز المسح على كل خف سواء كان مخرقاً أو ممزقاً وسواء أمكن متابعة المشي فيه أم لا، بل لو كان على قدميه لفافة لجاز المسح عليها.. فهل يصح هذا القول؟

- جواز المسح على كل ما لبس على الرِّجل هو القول الصحيح، وذلك أن النصوص الواردة في المسح على الخفين كانت مطلقة غير مقيدة بشروط، وما ورد عن الشارع مطلقاً فإنه لا يجوز إلحاق شروط به؛ لأن إلحاق الشروط به تضييق لما وسعه الله عز وجل ورسوله، والأصل بقاء المطلق على إطلاقه والعام على عمومه حتى يرد دليل على التقييد أو التخصيص، وقد حكى بعض أصحاب الشافعي عن عمر وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهما جواز المسح على الخف وعلى الجورب الرقيق، وهذا يعضد هذا القول الذي أشار إليه السائل، وهو جواز المسح على الجوارب الخفيفة الرقيقة وعلى الجوارب المخرقة وكذلك الخف، وكذلك على القول الراجح المسح على اللفافة، بل إن جواز المسح على اللفافة أولى لمشقة حلها ولفها، وهذا هو الذي يتمشى مع قوله عز وجل حين ذكر آية الطهارة في الوضوء والغسل والتيمم قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾(المائدة).■

فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»(متفق عليه)، وتجب الوصية على من عليه حقوق من ديون أو غيرها أن يقيد تلك الحقوق حتى لا تضيع على أصحابها.

ويجوز لمن كتب وصيته أن يعدل فيها زيادة أو نقصاناً أو يلغيها؛ لأن الوصية لا تلزم إلا بالموت.

الاستفادة من شبكة الإنترنت اللاسلكية بدون إذن

• هل يجوز أن أستفيد من شبكة الإنترنت اللاسلكية التي يمتلكها جاري بدون إذنه إذا كانت غير مشفرة؟

- لا يجوز لك ذلك إلا بإذنه؛ لأن استخدامك لهذه الشبكة وإن لم يزد التكلفة عليه إلا أنه يضعف من سرعة دخوله وتصفحه للإنترنت بسبب مزاحمتك له، وعدم التشفير ليس دليلاً على الإذن؛ لأن كثيراً من الناس لا يعرف كيفية وضع حماية تمنع من دخول الآخرين لشبكته، هذا فيما إذا كانت الشبكة خاصة، وأما إذا كنت في الأماكن العامة التي توفر هذه الخدمة لمرتاديها كالمطاعم والأسواق والمطارات؛ فلا بأس بالاستفادة منها.

اللباس الذي فيه صور في الصلاة

• ما حكم لبس الملابس التي تطبع عليها الصور في الصلاة للرجال والنساء؟ علماً بأن المرأة تلبس ما يسترها في الصلاة.

- لا يجوز لبس ما فيه صور ذوات الأرواح إذا كانت معالم الوجه في الصورة واضحة، سواء أكان ذلك في الصلاة أم خارج الصلاة، ولو صلى بها شخص فصلاته صحيحة.■







دراسات لم تُنشر لفضيلة الدكتور السيد نوح يرحمه الله

تناولنا في العدد الماضي تعريف الحذر والانضباط في الإسلام، وعلاقة الحذر بالانضباط التنظيمي، والحذر التنظيمي في ميزان الإسلام، ونستكمل في هذا العدد البند الثالث من هذه الدراسة المنهجية والذي يتمحور حول قواعد على طريق الحذر والانضباط التنظيمي:

الحذر والانضباط في الإسلام (١ من ٣)

القاعدة الأولى: الصمت أو الإمساك عن الحديث التنظيمي، لاسيما مع أو أمام من نجهل عينه وصفته، أو نجهل صفته وإن عرفنا عينه، أو نجهل وضعه، ومكانه التنظيمي وإن عرفنا عينه وصفته.

تقول عائشة رضي الله عنها: «لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً؛ ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال: «يا أبا بكر، إنا قليل»، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً، ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ﷺ، وثار المشركون على أبي بكر، وعلى المسلمين، فضربوا في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووُطئَ أبو بكر، وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين، ويحرفهما لوجهه، ونزل على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاء بنو تيم يتعادون، فأجْلَت المشركين عن أبي بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكّون في موته، ثم رجعت بنو تيم، فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة.

فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة، وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بألسنتهم، وعذلوه، ثم قالوا، وقالوا لأمه أم الخير: انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه، فلما خلت به ألحت عليه، وجعل يقول: ما فعل ﷺ؟ فقالت: والله ما لي علم بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه.

فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله؟ فقالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبدالله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك!! قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً ديفاً، فدنت أم جميل، وأعلنت بالصياح، وقالت: والله إن قوماً نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم.

قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع، فقال: لا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: أين هو؟ قالت: في دار ابن الأرقم.

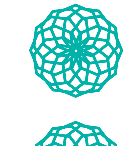
قال: فإن لله عليّ ألا أذوق طعاماً، ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ، فأمهلتا حتى إذا هدأت الرِّجل، وسكن الناس خرجنا به يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ، قال: فأكبّ عليه رسول الله ﷺ فقبّله، وأكب عليه المسلمون، ورقّ له رسول الله ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار.

قال: فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله فأسلمت.

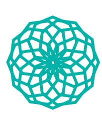
ضرورة التوصية بالكتمان والصمت أمام الرافضين للعمل التنظيمي الانضباطي

ولما كان فتح مكة، أمر رسول الله ﷺ عائشة أن تجهزه وتخفي ذلك، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، أو إلى بعض حاجاته، فدخل أبو بكر على عائشة فوجد عندها حنطة تنسف، وتنقى، فقال لها: يا بنيّة، لم تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال: أيريد رسول الله ﷺ أن يغزو؟ فصمتت، فقال: يريد بني الأصفر (الروم)؟ فصمتت، قال: فلعله يريد أهل نجد؟ فصمتت، قال: فلعله يريد قريشاً؟ فصمتت.

وجاء في رواية أخرى، أن أبا بكر دخل عليها، وهي تغربل حنطة. فقال: ما هذا؟ أمركم رسول الله ﷺ بالجهاز؟ قالت:



رفضت السيدة عائشة رضي الله عنها إفشاء سر رسول الله ﷺ لأبيها رضي الله عنه



في بداية الدعوة المكية.. رسّخ الرسول ﷺ قاعدة «إذا لم تسلم فاكتم»

نعم. فنجهز، قال: وإلى أين؟ قالت: ما سمى لنا شيئاً غير أنه قد أمرنا بالجهاز.

القاعدة الثانية: التوصية بالكتمان والصمت ولاسيما عند عدم قبول العمل بأسلوب التنظيم والانضباط.

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بعد أن صار نبياً ورسولاً فوجده وخديجة يصليان، فقال: يا محمد، ما هذا؟ قال: «دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وإلى عبادته، وأن تكفر باللات والعزى»، فقال علي رضي الله عنه: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمراً حتى أحدّث به أبا طالب.

فكره رسول الله ﷺ أن يفشي عليه سره، قبل أن يعلن أمره، فقال له: «يا علي، إذ لم تسلم فاكتم»، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام فأصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه، فقال: ماذا عرضت عليّ يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد»، ففعل علي، وأسلم، ومكث يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم علي إسلامه، ولم يظهره، وكان مما أنعم الله به على علي أنه كان في حِجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام.

وجاء عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر رضي الله عنه مبعثُ رسول الله ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني.

فانطلق الأخ حتى قدِمَه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشعر.

فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود، وحمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس رسول الله ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فرآه علي رضي الله عنه فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل أحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم، ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمرّ به علي، فقال: أما آن للرجل أن يعلم منزله، فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل أحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد علي مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت؟ ففعل فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول الله ﷺ فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، وإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل.

فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ، فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبي ﷺ: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري».

فقال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.. ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكبّ عليه، قال: ويلكم! ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجارتكم إلى الشام؟! فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه، وثاروا إليه فأكبّ العباس عليه.■

رسائل الحقّ سبحانه وتعالى لعبده على لسان هواتف الحقائق (*)

عصمت عمر

ويحك.. الغارس للشّجرة ساقيها.. والمُمِدّ للخليقة هو باريها.. منّي كان الإيجاد.. وعليّ دوام الإمداد.. منّي كان الخلق.. وعليّ دوام الرزق..

أأدخلك داري وأمنعك إبراري؟ أأبرزك لكوني وأمنعك وجود عوني؟ أأخرجك إلى وجودي وأمنعك جودي؟

لك هبات شتّى.. وفيك أظهرتُ رحمتي.. وما قنعت بالدنيا حتى ادخرت لك جنتي.. وما اكتفيت لك بذلك حتى أتحفك برؤيتي.. فإذا كانت هذه أفعالي.. فكيف تشكّ في أفضالي؟

فاخترني ولا تختر عليّ.. ووجّه قلبك بالصّدق إليّ.. فإن فعلتَ؛ أريتك غرائب لطفي وبدائع جودي.. وأمتّع سرّك بشهودي..

لقد أظهرتُ الطريق لأهل التحقيق.. وبيّنتُ معالم الهدى لذوي التوفيق.. فبحقّ سلّم إليّ الموقنون.. وببيانٍ توكّل عليّ المؤمنون..

علموا أنّي خير لهم من أنفسهم لأنفسهم.. وأنّ تدبيري لهم أحرى من تدبيرهم لها.. فأذعَنوا لربوبيتي مستسلمين.. وطرحوا أنفسهم بين يديّ مفوّضين.. فعوّضتهم عوض ذلك راحة في نفوسهم.. ونوراً في عقولهم.. ومعرفة في قلوبهم.. وتحقيقاً بقربي في أسرارهم.. هذا في هذه الدار.. ولهم عندي إذا قدموا عليّ.. أن أجلّ منصبهم وأعلي محلّهم.. ولهم إذا أدخلتهم داري؛ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.. أيها العبد.. الوقت الذي أنت تستقبله لم أطالبك فيه بالخدمة فلا تطالبني فيه بالقسمة.. فإذا كلّفتك تكفلتُ لك.. وإذا استخدمتك أطعمتك..

واعلم بأنّي لا أنساك ولو نسيتني.. وأنّي ذكرتك من قبل أن تذكرني.. وأنّ رزقي عليك دائم وإن عصيتني.. فإذا كنتُ لك كذلك في إعراضك عنّي.. فكيف ترى أن أكون في إقبالك عليّ؟

ما قدّرتني حق قدري إن لم تستسلم لقهري.. ولا رعيت حقّ برّي إن لم تمتثل أمري..

فلا تُعرض عنّي.. فإنك لا تجد من تستبدله منّي.. ولا تغترّ بغيري.. فلا أحد يغنيك عنّي.. أنا الخالق لك بقدرتي.. وأنا الباسط لك بمنّتي.. فكما أنه لا خالق غيري.. فكذلك لا رازق غيري..

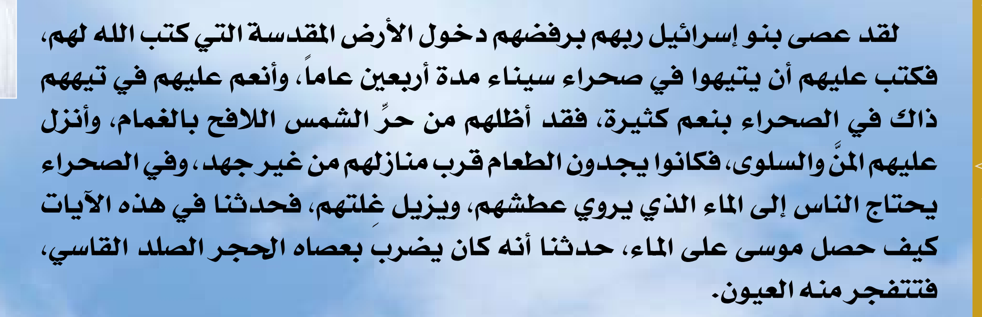
أأخلق وأحيل على غيري وأنا المتفضّل؟ وأمنع العباد وجود خيري وأنا المنعم؟

فثق أيها العبد.. وأنا ربّ العباد.. فاخرج من مرادك إليّ أبلغك عين المراد.. واذكر سوابق لطفي.. ولا تنس حق الوداد.■

(*) من كتاب «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس» للإمام ابن عطاء الله السكندري - المتوفى عام ٧٠٩هـ - بتصرّف



تفسير د. عمر الأشقر للقرآن الكريم



لقد عصى بنو إسرائيل ربهم برفضهم دخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، فكتب عليهم أن يتيهوا في صحراء سيناء مدة أربعين عاماً، وأنعم عليهم في تيههم ذاك في الصحراء بنعم كثيرة، فقد أظلهم من حرِّ الشمس اللافح بالغمام، وأنزل عليهم المنَّ والسلوى، فكانوا يجدون الطعام قرب منازلهم من غير جهد، وفي الصحراء يحتاج الناس إلى الماء الذي يروي عطشهم، ويزيل غلتهم، فحدثنا في هذه الآيات كيف حصل موسى على الماء، حدثنا أنه كان يضرب بعصاه الحجر الصلد القاسي، فتتفجر منه العيون.



سورة «البقرة»

١٧

النص القرآني الثاني عشر من سورة البقرة

فجّر الله لبني إسرائيل الماء في الصحراء من الصخر الأصم

وحدثنا ربنا أن بني إسرائيل لم يصبروا على الطعام الفاخر الذي كان ينزل إليهم في ديارهم، فطلبوا أعداس الأرض وأبصالها وثومها وبقلها وقثائها.

آيات هذا النص من القرآن الكريم

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)﴾ (البقرة).

المعاني الحسان في تفسير هذه الآيات

١- استسقى موسى عليه السلام ربَّه، فكان يضرب بعصاه الحجر فتتدفق منه العيون:

أمر الله بني إسرائيل أن يذكروا ما كان من استسقاء موسى لربه حين طلب منه قومه ذلك وهم في الصحراء: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)﴾.

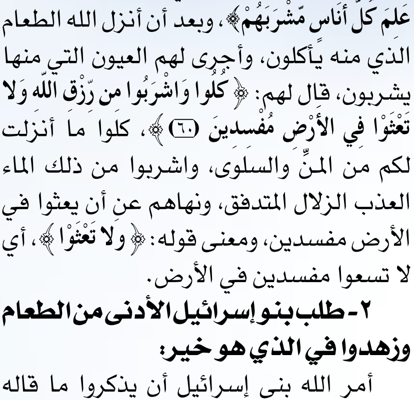
أمر الله موسى عندما استسقاه لقومه أن يضرب الحجر، فكان ينفجر اثنتي عشرة عيناً بعدد أسباط بني إسرائيل، لكل سبط منهم عين، والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب.

والألف واللام في «الحجر» قد تكون للعهد، فيكون الحجر المضروب حجراً معيناً، يحمله بنو إسرائيل معهم حيث ساروا، ويضعونه حيث حلُّوا، وقد تكون الألف واللام للجنس، فلا يكون حجراً بعينه.

وفي قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ﴾، محذوف تقديره: فضربه، فانفجرت.

لقد حصل بنو إسرائيل على السُّقيا بطريقة سهلة ميسَّرة، فلم ينزل عليهم المطر من السماء، ولم تسل به الوديان والشعاب، بل كان يضرب موسى بعصاه الحجر، فتتدفق منه العيون،

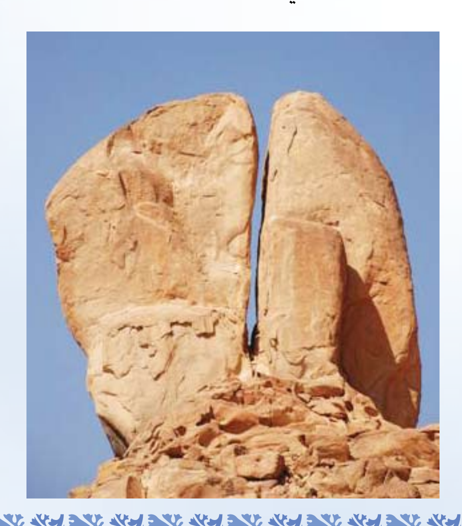
على العباد أن يأكلوا من الطعام الطيب الذي رزقهم الله تعالى ويكفّوا عن الإفساد في الأرض

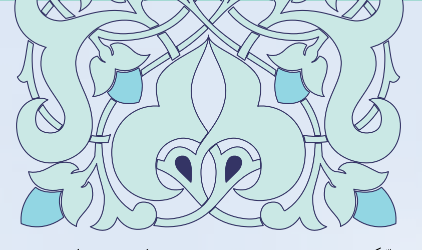


ويعرف كل سبط العين التي منها يشربون: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾، وبعد أن أنزل الله الطعام الذي منه يأكلون، وأجرى لهم العيون التي منها يشربون، قال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)﴾، كلوا ما أنزلت لكم من المنِّ والسلوى، واشربوا من ذلك الماء العذب الزلال المتدفق، ونهاهم عن أن يعثوا في الأرض مفسدين، ومعنى قوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾، أي لا تسعوا مفسدين في الأرض.

٢- طلب بنو إسرائيل الأدنى من الطعام وزهدوا في الذي هو خير:

أمر الله بني إسرائيل أن يذكروا ما قاله





أسلافهم لنبيهم موسى عليه السلام وهم في التيه: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾.

يقول لهم الحكيم العليم الكريم: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ ﴾، الذي هو غاية في الجودة والفضل، وإذا بهم ينادون نبيهم متبرمين مما أنزله الله عليهم من الطعام، إنه طعام واحد، وهم يريدون نبات الأرض، ويريدون البقل، وهو ما لا ساق له من النبات، يريدون الثوم والعدس والبصل، قال ابن زيد، فيما نقله عنه ابن جرير: «كان طعام بني إسرائيل في التيه واحداً، وشرابهم واحداً، كان شرابهم عسلاً ينزل من السماء، يُقال له المنّ، وطعامهم طير يُقال له السلوى، يأكلون الطير، ويشربون العسل، ولم يكونوا يعرفون خبزاً ولا غيره، فقالوا: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ ﴾». (ابن جرير: ١/٣١٠).

فخاطبهم نبيهم عليه السلام مقرِّعاً وموبِّخاً: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾.

نعم، إنهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، يريدون البقل والعدس والبصل، بدل المنّ والسلوى، يريدون هذه الأطعمة الدنيَّة، بدل تلك الأطعمة الفاخرة الهنيَّة النافعة، وما طلبوه موجود في القرى والأرياف، وهو مبذول لجميع الناس في تلك البلاد، وما عليكم إذا أردتموه إلا أن تسيروا إلى بعض الأمصار، فتجدونه كثيراً وافراً، و﴿ مِصْرًا ﴾ مصروف، والمراد به مصرٌ من الأمصار، لا مصر بعينه، ولم يجز ابن جرير القراءة بغير ﴿ مِصْرًا ﴾ لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين عليه، واتفاق القراء عليه. (ابن جرير: ١/٣١٥).

إن ما طلبه بنو إسرائيل من نبيهم يدل على أنهم لم يكونوا يقدِّرون المهمَّة التي يُعدُّون لها، يقول سيد قطب يرحمه الله: «لقد أخرج الله بني إسرائيل على يدي نبيهم موسى عليه السلام من الذلّ والهوان، ليورثهم الأرض المقدَّسة، وليرفعهم من المهانة والضعة، وللحرية ثمن، وللعزة تكاليف، وللأمانة الكبرى التي ناطهم الله بها فدية، ولكنهم لا يريدون أن يؤدوا الثمن، ولا يريدون أن ينهضوا بالتكاليف، ولا يريدون أن يدفعوا الفدية، حتى بأن يتركوا مألوف حياتهم الرتيبة الهينة، حتى بأن يغيروا مألوف طعامهم وشرابهم، وأن يكيّفوا ظروف حياتهم الجديدة، في طريقهم إلى العزة والكرامة والحرية، إنهم يريدون الأطعمة المنوَّعة التي ألفوها في مصر، يريدون العدس والبصل والقثاء، وما إليها» (في ظلال القرآن: ١/٧٤).

كان الله يعدُّ بني إسرائيل في التيه ليصبحوا الأمة الفاضلة التي تحقق الخلافة في الأرض.. لكنهم لم يصبروا فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة

٣- ضرب الله على بني إسرائيل الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله:

لقد كان نتيجة هذه التصرفات من بني إسرائيل، وتلك الحماقات أن ضرب الله عليهم الذِّلّة، ضربها الله عليهم قدراً وشرعاً، وضرب عليهم المسكنة، وهي الصَّغار، فهم أذلاء في أنفسهم، مهانون محتقَرون، واستحقوا غضب الله عليهم، وقد كانت أعمالهم تؤهلهم لهذا المصير: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) ﴾.

وقوله: ﴿ ذَلِكَ ﴾ عائد إلى الذلة والمسكنة التي ضُربت عليهم، وإحلال غضب الله بهم، يقول ابن كثير في تفسير الآية: «هذا الذي جازيناهم من الذلة والمسكنة، وإحلال الغضب عليهم بسبب استكبارهم عن اتباع الحق، وكفرهم بآيات الله، وإهانتهم حملة الشرع وهم الأنبياء وأتباعهم» (ابن كثير: ١/٢٨٢).

فقه الآيات وفوائدها

إذا أنت دققت النظر في هذه الآيات وجدتها تدلُّ على ما يأتي:

١- ذكر ما أجرى على يد كليمه موسى عليه السلام من تفجير عيون الماء من الصخر الأصم في الصحراء، طيلة مُكث بني إسرائيل في التيه هو من آيات الله العظام.

٢- على العباد أن يأكلوا من الطعام الطيب الذي رزقهم الله تبارك وتعالى، ويكفوا أنفسهم عن الإفساد في الأرض، وقد ضل قوم حرّموا الطيبات على أنفسهم.

٣- أجرى الله على يدي نبيه كثيراً من المعجزات، فيها تكثير للطعام والشراب، وقد فجَّر الله تبارك وتعالى لرسولنا ﷺ الماء من بين أصابعه، وكان أصحابه يغترفون من ذلك الماء، فيشربون، ويتوضؤون.

٤- كان الله يعدُّ بني إسرائيل في التيه إلى الارتقاء إلى مراتب عالية، ليحقق بهم قدره في أن يصبحوا الأمة الفاضلة التي تحقق الخلافة في الأرض، وقد أنزل لهم المنَّ والسلوى، وهما من أفخر الطعام، وأخرج لهم الماء من الأرض بأسهل طريق، فلما لم يصبروا على ما هم فيه، وطلبوا ما يطلبه أصحاب المزارع من الأبصال والبقول، لم يرض الله منهم، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ورجعوا بغضب الله، وقد انتهى بهم المصير إلى الكفر بآيات الله، وقتل الأنبياء بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون■

أجرى الله على يدي موسى عليه السلام كثيراً من المعجزات منها تكثير الطعام والشراب.. كما فجّر الله تعالى الماء من بين أصابع رسولنا ﷺ



دراسة تؤكد أهمية الإفطار للأطفال

أكدت دراسة طبية أهمية تناول الأطفال لفطور الصباح، وقالت: إن ذلك يجعلهم أكثر قدرة على التركيز في المدرسة، إضافة إلى أنه يقوّي تماسك الأسرة اجتماعياً، خاصة عندما يتحدث أفراد الأسرة أثناء تناولهم الفطور حول المهام المطلوبة من كل واحد منهم.

ويجب أن يشكل الفطور - حسب الدراسة - خمس الطاقة التي تدخل للجسم كل يوم، وتتوزع على الشكل التالي: ٥٥٪ سكريات، و٣٠٪ دهون، و١٥٪ بروتينات؛ من أجل توفير طاقة الجسم الاستهلاكية بعد انقضاء الليل وخلو المعدة من الطعام؛ الأمر الذي يجعل تلك الوجبة الصباحية ذات مفعول إيجابي في مجال القدرة على التعلم بشكل أفضل حتى موعد الغداء.

وترى الدراسة أن حصول الطفل على العناصر الرئيسة من التغذية عبر وجبة الفطور يجعل نمو جسمه أفضل من الطفل الذي يؤجل تلك الوجبة إلى أوقات متأخرة.

أكدت الدراسة أن وجبة الفطور يجب أن تكون متنوعة بحيث تحتوي على العناصر الرئيسة.



وتدعو الدراسة إلى عدم إجبار الأطفال على الإسراع في تناول الطعام بحجة الوصول إلى المدرسة في الوقت المحدد؛ لأن ذلك سيعيقهم في الحصول على المكونات والعناصر الغذائية الرئيسة التي يحتاجها في الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أن الأطفال المجتهدين والمتجاوبين مع فهم الدروس والاختبارات المدرسية هم من متناولي الفطور بشكل اعتيادي.■

«عقار» جديد لتخفيف الوزن

بعد سحبها لاثنين من أدوية الحمية لآثارهما الجانبية المضرة للصحة، أجازت دائرة الدواء والغذاء الأمريكية (FDA) استخدام عقار ثالث جديد لتخفيف الوزن في إطار مساع لمكافحة ظاهرة البدانة التي تعاني منها شريحة واسعة من الشعب الأمريكي، في خطوة تعني إيجاد أداة حمية غذائية مأمونة جديدة تعمل على التحكم في الشهية.

ورغم النجاحات التي حققتها بعض تلك العقاقير، إلا أنه حكم عليها بالفشل لاحقاً جراء آثارها الجانبية، ومنها الإصابة بأمراض القلب والاكتئاب والميول الانتحارية، علماً بأن كافة تلك العقاقير تعمل عن طريق ناقلات عصبية مختلفة في المخ لكبح الشهية.

ويجمع المختصون بأن السمنة أضحت أزمة حقيقية؛ حيث يتعرض أصحابها لخطر الإصابة بالفئة الثانية من مرض السكري في سن صغيرة.

ويرى آخرون أن مكافحة الظاهرة لا تقتصر على الأدوية فحسب بل تغيير نمط الحياة.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، هناك حوالي ١,٦ مليار من البالغين (١٥ عاماً فما فوق) يعانون من فرط الوزن، وما لا يقل عن ٤٠٠ مليون من البالغين الذين يعانون من السمنة.

وتشير إحصاءات المنظمة أيضاً إلى أنّ نحو ٢,٣ مليار من البالغين سيعانون من فرط الوزن، وأنّ أكثر من ٧٠٠ مليون سيعانون من السمنة بحلول عام ٢٠١٥م.■



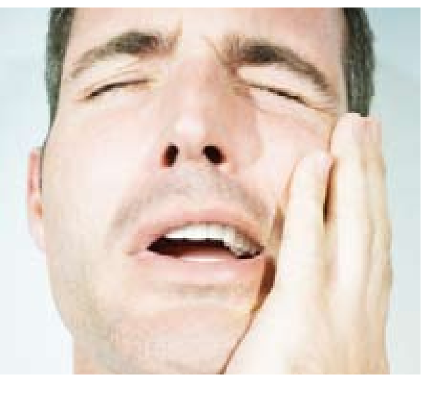
وصفات علاجية سريعة

● لعلاج آلام الأسنان يوضع فص من الثوم المهروس فوق السن المنخور لمدة ساعة، أو مضغ أوراق النعناع الطازجة، ولمعالجة الأسنان من التسوس عليك بالمضمضة بمغلي الشاي مرتين يومياً؛ ذلك لأن الشاي يحوي مادة الفلورايد.

● لعلاج الإمساك المستعصي يتم تناول ٢٠٠ جرام من العنب على الريق قبل تناول الطعام بساعتين، أو شرب كوب من عصير العنب على الريق يومياً، وكذلك أكل الهندباء الطازجة أو شرب مغليها قبل الغداء.

● يمكن علاج الزكام بوضع ثلاث ملاعق كبيرة من البابونج الجاف في لتر من الماء، وترك المحلول على النار حتى يغلي، ثم يستنشق البخار المتصاعد لمدة ربع ساعة.

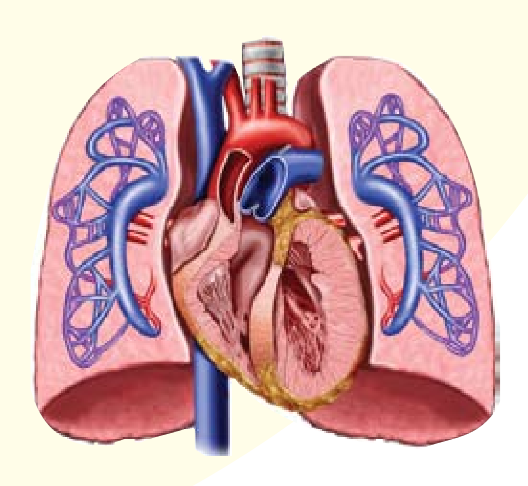
● لعلاج التعفنات في الأمعاء ينصح



بابتلاع فص أو فصين من الثوم على الريق يومياً، كما يمكن أن يُهرس فصان من الثوم ويخلطا مع لتر من اللبن الرائب والماء ويشرب منه بعد كل وجبة طعام.

● لعلاج الحرارة المرتفعة تناول كوباً أو كوبين من مغلي البابونج، أو قم بعصر ليمونة حامضة ومزجها بكوب من الماء البارد ثم تحلى بالسكر وتشرب، تكرر هذه الوصفة عدة مرات في اليوم حتى تخف الحرارة.■

المواد الكيميائية في تبغ النرجيلة والسجائر تخلّف إشعاعات برئة الإنسان



أظهرت دراسة علمية حديثة أنه بالإضافة إلى المواد المشعة والنووية الموجودة في تبغ النرجيلة، فإن السجائر والتبغ يحتويان على مواد كيميائية خطرة أخرى، وتلك المواد مجتمعة تؤدي إلى تراكم إشعاعات «ألفا» في رئة الإنسان، والتي تأتي نتيجة لتنفسه دخان التبغ.

كما أن مدخني النرجيلة يبتلعون ما يقارب اللتر الكامل من الدخان مع كل «نفس»، مقابل ٥٠٠ ميللتر للسيجارة الواحدة، إلى جانب أن فترة تدخين النرجيلة يمكن أن تصل إلى نصف ساعة.

كما أن الدراسات العالمية أثبتت أن رأس النرجيلة الواحد من المعسل يعادل من ١٥ إلى ١٩ سيجارة، يأخذها المدخن خلال نصف ساعة، أما التنباك فيوازي ما يصل إلى ٤٥ سيجارة.

مشكلة النرجيلة هي الإضافات التي تحتويها والتي تعمل على إجبار الشركات المصنعة على أن تظهر المواد السامة التي يتضمنها، لأن المعسل هو بقايا فواكه متعفنة تضاف إليها منكهات مثل مادة الجلسيرين السامة، التي تؤدي إلى إتلاف خلايا الرئة والدماغ أيضاً.

وأضافت الدراسات: إن هناك ٤ آلاف مادة سامة ومؤذية للجسم موجودة في الدخان، ولها خطورة كبرى.■

تقنية حديثة لحفظ قلب المتبرع لحين زرعه في جسم جديد

اكتشف علماء تقنية جديدة للحفاظ على القلب - بعد أن يتم التبرع به - دافئاً ينبض بالدم والأوكسجين لساعات، الأمر الذي يمكن أن يحدث تغيراً جذرياً في المستقبل لجراحات زرع القلب والمساعدة في الحدّ من نقص الأعضاء.

فمنذ أول جراحة زرع قلب ناجحة عام ١٩٦٠م، كانت الأعضاء تنقل في وعاء مليء بالثلج بعد أن يتم أخذها من جسم المانح، بعد ذلك يظل الأطباء والممرضات وحتى المريض في سباق مع الزمن، فالقلب يعيش مدة أقصاها ثماني ساعات قبل أن يبدأ بالتدهور، وخسارة قلب تقابلها خسارة حياة شخص في حاجة ماسة.

أما بواسطة تلك الحافظة، أو «علبة القلب النابضة»، فقد أصبحت عملية النقل أكثر سهولة وغير مقيدة بزمان أو بمكان، ليحظى مرضى القلب بفرصة أخرى لممارسة حياة طبيعية كالآخرين.

وعلى المدى الطويل وبفضل هذه التقنية، هناك تكهنات أنه سيكون بمقدور الجراحين تحديد موعد عملية الزراعة مقدماً، بدلاً من قرار اللحظة الأخيرة كما هي الحال اليوم في كل مكان.

والمعروف أن هناك نقصاً حاداً في الأعضاء المتبرع بها في جميع أنحاء العالم. فوفقاً للجمعية الخيرية الأمريكية للتبرع بالأعضاء، فإن حوالي ثلاثة آلاف أمريكي على لائحة الانتظار للحصول على قلب، وتوفي ثلاثمائة وتسعة وخمسون العام الماضي وهم ينتظرون دون جدوى.■

الإقامة قرب المطاعم تزيد وزن النساء

وجد باحثون أمريكيون أن النساء أكثر ميلاً لأن يكون حجم كتلة الجسم عندهن مرتفعاً إذا كن يعشن في مكان يبعد ٥ دقائق مشياً عن المطاعم.

لكن الدراسة أظهرت أن حجم كتلة الجسم عند النساء اللواتي يقمن قريباً من مراكز التسوق ومتاجر البقالة أقل منه عند اللواتي يعشن قريباً من أماكن بيع المأكولات الجاهزة.

وتعذر على الباحثين تصنيف المطاعم بالاستناد إلى نوعيتها أي إن كانت تقدم وجبات سريعة أو يمكن الجلوس وتناول الوجبات فيها.

وقالت الدراسة: إن انتشار البدانة هو مصدر قلق صحي عام؛ لأن الفرد يصبح عرضة لمجموعة واسعة من الأمراض، كما أن دور العوامل المحيطة في زيادة الوزن يحظى بانتباه كبير.■





مستقبل الحركات والأحزاب الإسلامية العراقية



منذ أن أُحتل العراق عام ٢٠٠٣م، كانت إيقاعات الحركات والأحزاب الإسلامية في العراق - ونخص بالذكر الحركات المنضوية تحت المكون السُّني - لا تتناسب وإيقاعات المحيط الخارجي للتغير الذي حدث في العراق.

بدأ التعثر واضحاً منذ الوهلة الأولى في كيفية التعامل مع التحديات الخارجية، ومن أهمها الاحتلال الأمريكي والخطر الإيراني، مع المنافسة الشرسة من الحركات والأحزاب الشيعية.. وبدأ العد التنازلي لجماهيرية الحركات منذ عام ٢٠٠٥م حتى ٢٠١٠م.

بعد مراجعة للأسباب التي أدت إلى هذا الانخفاض في الجماهيرية، وجدت أن السبب الرئيس هو غياب التخطيط السليم، وصدقت الحكمة التي تقول: «من لم يكن لديه خطة مكتوبة فهو من ضمن مخططات الآخرين»، والآخرون هنا كُثر.. فقد تحوّلت خطط الحركات والأحزاب السُّنية في أغلب حالتها إلى ردود أفعال.

لم يستطع أي من الحركات والأحزاب السُّنية أن تكون مركز استقطاب لغيرها من أبناء جلدتها، بل كان التنافر واضحاً فيما بينها.

ومستقبل هذه الكيانات والأحزاب السُّنية سيكون قلقاً بعد تمسك الأكراد بقوميتهم لا تمسكهم بمذهبيتهم، وهنا سيبقى السُّنة أقلية بعد أن استطاعت إيران توحيد صفوف الائتلافين الشيعيين (الوطني ودولة القانون).

ولم يبقَ أمام السُّنة إلا الخيار الوحيد وهو الخيار الوطني من خلال دعواهم إلى مشروع وطني تُلغى فيه المذهبية والقومية والطائفية، وهنا رد الفعل مطلوب؟

صحيح أن قائمة العراقية لم تنجح في تنصيب «علاوي» رئيساً لوزراء العراق، ولكنها محاولة جادة وجيّدة، وعلى قادة العراقية أن يستمروا في مشروعهم بعد أن يتم تنقيحه من الشوائب ليصبح مشروعاً وطنياً حقيقياً.

على السُّنة أن يعرفوا - وأن يعترفوا - أن اندماجهم مع الشيعة يعطيهم القوة لا الضعف (الشيعة العروبيون وهم كُثر).

إن كان السُّنة يبحثون فعلاً عن مشروع وطني؛ عليهم أن ينجحوا في محافظاتهم السُّنية في التوافق وتقديم الخدمات والتعايش السلمي، وأن يكونوا قدوة لغيرهم..

ولكن التغيير يبدأ من الجنوب ومحافظات الفرات الأوسط ذات الغالبية الشيعية، ومن أهم المحافظات التي يمكن للمشروع الوطني التركيز عليها محافظة البصرة التي في المستقبل سيكون لها ٣٠ مقعداً بدلاً من ٢٤ مقعداً، أي محافظة تعادل عدد سكانها ٣ محافظات من الفرات الأوسط.

أهل السُّنة والدول العربية المجاورة عليهم أن يدعموا المشروع الوطني العراقي لا المشروع الطائفي السُّني أو الشيعي، فالمشروع الوطني ضرورة ملحة يجب العمل على نجاحه.■

صلاح الدين خالد - العراق

منذ انطلاقتها قبل ٢٣ عاماً، و«حماس» تتقدم بخطوات مرحلية واسعة وثابتة نحو الأمام، فميثاق الحركة الذي أشرف على كتابته الدكتور الشهيد عبدالله عزام، ما زال - إلى اليوم - النبراس الذي يضيء الطريق لقادتها وأبنائها، أما الحبر فكان أحمر زكياً، فاستشهد الكاتب بعد عامين من التأسيس، فارتقت روحه والكلمات لترسم بريشتها طريقاً جديداً في الصراع مع العدو الصهيوني لم يعهده من قبل.

«حماس» التي تبنت ومنذ انطلاقتها الأولى طريق المقاومة عبر الخطب والمحاضرات، بتحريض الناس على قتال المحتل الصهيوني، وصولاً إلى العمليات الاستشهادية، وإطلاق الصواريخ، باتت اليوم مدرسةً في العطاء يتخرج منها الشهداء، ويتسارع في الانتساب لها المجاهدون والنبلاء، أملاً في تحقيق إحدى الحسنيين.

قدمت الحركة في سنوات مقاومتها القصيرة ما عجزت عن تحقيقه الكثير من حركات التحرر الوطنية والعالمية، من حيث عدد الشهداء أو المعتقلين، أو تنفيذ العمليات العسكرية فضلاً عن

جبل الكرمل الشامخ الأشم يثور ويغضب

السلام على فلسطين وعلى أهلها، السلام على أقصاها، السلام على جبالها، السلام على «كرملها».. وما أدراك ما «كرملها»؟! الذي وصل غضبه مداه على اللصوص الغاصبين الذين سرقوه ودنسوه وأذلوه، وحوّلوه إلى مواخير وأندية للبغاء والمثلية ومعتقلات وسجون للظلم والتعذيب لأصحاب فلسطين الشرعيين.. فها هو جبل «الكرمل» لم يعد يحتمل فساد اليهود اللصوص وظلمهم وقهرهم لأهله وأصحابه، ولم يعد يحتمل آلام اشتياقه لهم وطول غيابهم عنه، فها هو ينوء ويتململ من هذا الحمل الثقيل، ليشتعل بنيران ثائرة غاضبة تكاد تميز من الغيظ، لها شهيق وهي



«حماس» والثورة.. خيار النشأة ما زال قائماً

الاستشهادية في قلب الكيان الغاصب.

فخلال ٢٣عاماً استطاعت «حماس» أن تقدم ١٨٠٨ شهداء، واستهدف جناحها العسكري (كتائب القسام) الكيان الصهيوني بـ ١٠٩٨١ صاروخاً وقذيفة، وتمكنت كتائب القسام من قتل ١٣٤٩جندياً صهيونياً، وجرح ٦٣٥٧، وكانت حصيلة القسام من العمليات الجهادية ١١٠٦، منها ٨٧ عملية استشهادية.. فكتائب القسام الآن تعتبر في قمة الهرم الجهادي في فلسطين، وهي التي مرغت أنف الصهاينة مئات المرات.

ثمة عناية إلهية تلازم الحركة منذ تأسيسها إلى الآن، فعملية الإبعاد التي تعرض لها قادة وكوادر «حماس» إلى مرج الزهور في عام ١٩٩٢م، تحولت من محنة إلى منحة، وتبدل الإبعاد والتشريد والضياع إلى جامعة معطاءة انتسب إليها أبناء الضفة الغربية مع أبناء قطاع غزة، فضلاً عن أن اغتيال قيادات «حماس» قد جمع حولها البقية الباقية من أبناء الشعب



الفلسطيني.

نتيجة ذلك كله، حققت الحركة انتصاراً باهراً ومتميزاً في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني بحصولها على ما نسبته ٦٢٪ من أصوات الناخبين، ما شكل تعريةً واضحةً للديمقراطية الغربية التي رفضت نتائج الانتخابات!

لم تمضِ سوى ستة أشهر على تشكيل حركة «حماس» للحكومةَ الأولى في تاريخها، حتى قام مجاهدوها باختطاف الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، ليضعوا حداً لكل المزايدين بتغيير الحركة لجلدها المقاوم،

وهي مذ ذاك لا تزال تحتفظ بالجندي أملاً في إطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين.

لم يجد بعض أركان العالم من زواياه المختلفة بداً سوى في شن حصار شامل وكامل على الحركة، بغيةَ شل حركتها واستنهاض الجماهير ضدها، فكانت النتيجة أن فشل الحصار، وهُزم المحتل بعد ذلك في معركة «الفرقان»، وكسبت «حماس» الرهان من جديد، وباتت قوافل الحرية والعهد والوفاء تتقاطر على غزة من دول الغرب قبل العرب.

واليوم، وبعد كل هذه السنوات، لا تزال حركة «حماس» تقف سداً منيعاً، وحصناً عنيداً، ضد كل المحاولات الصهيونية لكسر شوكتها، تقف في المقدمة كالطود الشامخ، ونقف نحن من خلفها مرددين هاتفين: «سيري سيري يا «حماس».. أنت المدفع وإحنا رصاص».■

حبيب أبو محفوظ

تفور، تزحف مزمجرة على كل ما يمت إلى اللصوص الغاصبين بصلة لتأكله بألسنتها، فهذه الألسنة المزمجرة الغاضبة أول ما التهمت أربعين سجّاناً كانوا عائدين من سجن «الدامون» وسجن «عتليت» الرهيبين، ولم يعد يحتمل «الكرمل» وجودهما على ظهره بعد أن كانوا يمارسون أشد أنواع الظلم والعذاب ضد المعتقلين من أبناء الشعب الفلسطيني من الرجال والنساء، فسجن «الدامون» تُعتقل فيه النساء الفلسطينيات المسلمات العفيفات الطاهرات.

ولقيت قائدة شرطة حيفا العقيد اليهودية «أهوفا تومر» مصرعها، متأثرة بجراح أصيبت بها، عندما كانت تتقدم موكباً لشرطة الكيان الغاصب في محاولات نقل الأسرى من سجن «الدامون» في جبل «الكرمل» الذي اندلعت فيه الحرائق، يشار إلى أن «أهوفا» من مواليد الاتحاد السوفييتي، وتبلغ من العمر ٥٢ عاماً، وقدمت إلى فلسطين وهي طفلة، وكانت أول امرأة تتولى قائدة محطة شرطة كبيرة، ويقع تحت مسؤوليتها ٥٠٠ شرطي وضابط، وكانت العقيد «أهوفا» قد أصيبت في الساعات الأولى لاندلاع الحريق بجراح بالغة.

فالله سبحانه وتعالى ينتقم من هؤلاء الجلاوزة الذين لا يعرفون الشفقة ولا الرحمة، والذين حرقوا أطفال غزة فحرقهم الله، وها هو كيان الغاصبين اللصوص بكل إمكاناته يقف مرعوباً عاجزاً أمام ثورة نيران وغضب الكرمل الشامخ الأشم، وها هو زعيم اللصوص «نتن ياهو» يُصرح وكأنه يتحدث عن معركة حامية الوطيس أو هجوم يتعرض له كيانه الغاصب، حيث يقول: «من الواضح أن كسب معركة إخماد النيران سيتم في الجو»، وها هو يستنجد بالعالم من حوله لإخماد ثورة الكرمل التي وصل لهيبها إلى عنان السماء، فترسل له أمريكا أضخم طائرة في العالم مختصة بإطفاء الحرائق للمساهمة في إخمادها، وبمجرد وصولها تصاب بخلل فني يمنعها من القيام بمهمتها، وكذلك أرسلت له روسيا ومعظم الدول الأوروبية أضخم طائراتها المختصة بإطفاء الحرائق.

وها هو المسؤول عن إدارة المطافئ في كيان اللصوص «شيمون روماح» يُصرح في ثالث يوم لاندلاع نيران ثورة الكرمل: «في هذه المرحلة، مازلنا بعيدين عن احتواء الحريق، ولسنا نحن الذين نسيطر عليه، بل هو الذي يسيطر علينا»، فما جرى على الكرمل الشامخ الأشم ليس حريقاً، بل حقاً إنها ثورة غضب ضد اللصوص الغاصبين، فالكرمل يريد أن يقول لهم من خلالها: إنه يلفظهم ولم يعد يحتمل وجودهم على صعيده المبارك، وعلى جميع صعيد أرض فلسطين المباركة، ولم يعد يطيق ظلمهم وتعذيبهم لأهله وأصحابه الشرعيين، وإن كل فلسطين تلفظهم وستبقى تلفظهم حتى تلفظهم نهائياً في يوم من الأيام كما لفظت دولة الصليبيين.■

محمد أسعد بيوض التميمي - فلسطين



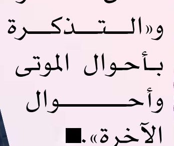
أمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com



الإمام القرطبي

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبدالله، القرطبي من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه «الجامع لأحكام القرآن» عشرون جزءاً، يعرف بـ«تفسير القرطبي»؛ و«قمع الحرص بالزهد والقناعة» و«الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى»، و«التذكار في أفضل الأذكار»، و«التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة».■





مخترعات ومخترعون

- **مخترع الهيجروميتر لقياس الرطوبة:** دانيال.
- **مخترع الهيدروجين السائل:** ديوار ١٨٩٩م.
- **مخترع آلة الفولت:** لوفيفر ١٩٦٤م.
- **مخترع الطرق الأسفلتية:** آدم ١٨١٥م.
- **مخترع كاربراتير السيارة:** مايباخ ١٨٩٣م.
- **مخترع السفينة البخارية:** فيتش ١٧٨٨م.
- **مخترع الميزان ذي الكفتين:** فال.
- **مخترع الموجات الكهرومغناطيسية:** هيرتز.
- **مخترع المخرطة:** فتش.
- **مخترع حفظ الطعام في العلب:** نيقولا أبير ١٧٩٥م.
- **مخترع عود الثقاب:** بويل ١٦٨١م.
- **مخترع رقاص الساعة:** ابن يونس المصري.■

هل تعلم أن..؟

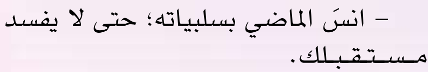


● بعض المناطق الجبلية لديها نباتات غير عادية، ففي جبال أفريقيا هناك «اللوبيا» العملاقة، وشجرة «بابونج الطير» اللتان تنموان إلى ارتفاع يصل إلى حوالي ستة أمتار، وأوراقهما مرتبة بحيث تنغلق إلى براعم في الليل، وفي جبال الإنديز بأمريكا الشمالية؛ هناك «الترمس» العملاق و«البروملياد» التي لديها جذع يشبه جذع النخيل، وباقة من أوراق طويلة وأشواك عالية للأزهار الملقحة بواسطة الطيور.

● عند ارتقائنا جبلاً يقع في المنطقة المعتدلة، نصل أولاً إلى قطاع تغطية الغابات النفضية، يليه حزام تغطيه غابة مختلطة من الأشجار العريضة الأوراق والأشجار الصنوبرية.. بعد ذلك نجد غابة صنوبرية حقيقية تمتد حتى النطاق الشجري قبل الوصول إلى منطقة الجليد الدائم؛ حيث تمتد منطقة من الجنبات ثم المروج، وأخيراً حزام من الأشنة والخلنج يدعى التندرة الألبية.

● «الصمغ» مادة لزجة متعادلة تفرزها بعض النباتات «وخصوصاً الأشجار»، إما طبيعياً، وإما بتأثير حالة مرضية أو عامل خارجي «شق في الجذع، وجود طفيليات، جفاف الجو»، يستعمل الصمغ في المستحضرات الصيدلية، وفي صناعة مواد التجهيز والغراء والبرنيق. ويستخدم الصمغ أيضاً في التصوير الفوتوغرافي، وفي صناعة الورق وتثبيت الألوان.

● «المطاط الكاوتشوك» مادة طبيعية تستخرج من ضروب مختلفة من الأشجار، وتتألف بشكل رئيس من هيدروكربون غير مشبع، كما ينتج المطاط أيضاً بالطرق الصناعية، للمطاط استعمالات متنوعة، نذكر أهمها: إطارات السيارات (٧٥٪ من المطاط المستهلك)، الأحذية، النعال، المواد العازلة للكابلات وغير ذلك.■



أصول الخطايا ثلاثة

أصول الخطايا ثلاثة:

- الكبر: هو الذي أصار إبليس إلى ما أصاره.
- الحرص: هو الذي أخرج آدم من الجنة.
- الحسد: وهو الذي جرأ قابيل على قتل أخيه هابيل.

فمن وُقي شر هذه الثلاثة فقد وُقي الشر، فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد.■

كتاب «الفوائد» لابن القيم

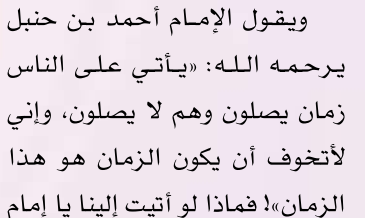
نصائح غالية

- انسَ الماضي بسلبياته؛ حتى لا يفسد مستقبلك.
- لا تقارن حياتك بغيرك، ولا شريكة حياتك بالأخريات.
- الوحيد المسؤول عن سعادتك هو «أنت»!
- سامح الجميع بدون استثناء.
- ما يعتقده الآخرون عنك؛ لا علاقة لك به.
- أحسن الظن بالله.
- مهما كانت الأحوال «جيدة أو سيئة»؛ ثق بأنها ستتغير.
- عملك لن يعتني بك في وقت مرضك، بل أصدقاؤك؛ لذلك اعتن بهم.
- تخلص من جميع الأشياء التي ليس لها متعة أو منفعة أو جمال.



- الحسد مضيعة للوقت.. «أنت تملك جميع احتياجاتك».
- مهما كان شعورك، فلا تضعف، بل استيقظ.. وانطلق.■

كم مرة خشعت في صلاتك؟



يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد:١٦).

يقول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لم يكن بين إسلامنا وبين نزول هذه الآية إلا أربع سنوات، فعاتبَنا الله تعالى فبكينا لقلة خشوعنا لمعاتبة الله لنا؛ فكنا نخرج ونعاتب بعضنا بعضاً نقول: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ فيسقط الرجل منا يبكي على عتاب الله لنا.

ويقول النبي ﷺ: «وجعلت قرة عيني في الصلاة».

يقول أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تقبل منه صلاة». فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها ولا خشوعها».

ويقول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن الرجل ليشيب في الإسلام ولم يكمل لله ركعة واحدة»، قيل: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها».

ويقول الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله: «يأتي على الناس زمان يصلون وهم لا يصلون، وإني لأتخوف أن يكون الزمان هو هذا الزمان»! فماذا لو أتيت إلينا يا إمام لتنظر أحوالنا؟!■

من طرائف النساء

بين الرشيد وأخته علية:

قيل: كانت عليةُ بنت المهدي تحب أن ترسل بالأشعار من تختصُه، فاختصت خادماً يقال له «طَلّ» من خدم الرشيد، فكانت تراسله بالشعر، فلم تره أياماً، فمشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك:

قد كان ما كُلِّفته زمناً
يا طَلُّ من وجدٍ بكم يكفي
حتى أتيتك زائراً عجلاً
أمشي على حتفٍ إلى حتفِ

فحلف عليها الرشيد ألا تكلم طَلّاً ولا تسميه باسمه، فضمنتْ له ذلك.

واستمع إليها يوماً وهي تدرسُ آخر سورة البقرة حتى بلغت إلى قوله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾(البقرة:٢٦٥)، وأرادت أن تقول: «فطَلّ» فقالت: فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين.. فدخل وقبّل رأسها وقال: قد وهبتُ لكِ طلاً، ولا أمنعك بعد هذا من شيءٍ تريدينه.■







بقلم: سالم الفلاحات (*)

من أم النور إلى أم الظلام

هل حان وقت تنفيذ يهودية الدولة الذي قررته الحكومة الصهيونية، والتزمت به أمريكا (أوباما)، وغضّت الطرف عنه دول عربية كثيرة، ولم تعارضه معارضة حثيثة؟! وهو أخطر المؤشرات على التهجير والتوطين، والذي لا يمس الفلسطينيين وحدهم لتستنكره المقاومة الجادة، وهي القيادة الفعلية الشرعية للشعب الفلسطيني، التي تعاني الأمرّين من العدو الصهيوني، ومن جيران القطيعة والتضييق والحصار، ومن العرب المتخمين اللاهين بأموالهم ومقدراتهم وملذاتهم التي لا ينغصها قانون ولا برلمان ولا شعوب ولا رقابة من أحد، حتى أصبح المشروع الإستراتيجي الوحيد لهم هو البقاء والتوريث مهما كان الثمن والتبعة.

إنما مشروع التهويد هذا له قاعدة وأذرع أخطبوطية ممتدة، أما قاعدته ففلسطين الجغرافية والتاريخية، وأمّا أذرعه ومناطق امتيازه ونفوذه، فما عادت خافية على أحد.

المتضررون من هذا المشروع من شعوب الدول العربية كثيرة وليست فلسطين وحدها، ومنها نحن هنا في الأردن، فالتهجير سيكون إلى أين؟ والتوطين في أي أرض؟ والعرب والمسلمون جميعاً أمام أطماعه سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً، فهل يتحرك المتضررون قبل فوات الأوان؟ وهل بقي متسع للصمت والسكوت والإعراض؟

إلى ماذا تركنون؟ وعلى من تعتمدون للبقاء؟

أعلى إنسانية العالم الظالم، وأممه المتحدة ضد العدل والحق والأمن؟

أم على ديمقراطية الدولة المتعصبة الظالمة؟ التي تستمتع بتعذيب الإنسان كلما ازداد ضعفه، طفلاً كان أو امرأة أو شيخاً كبير السن؟

وهي التي مدت أصبعها أولاً في طرف جلد الجسد الفلسطيني تتسول المستعمرات الزراعية، من السلطان «عبدالحميد الثاني»، وتطور الأمر إلى المطالبة باقتسام أرض فلسطين بين شعبين، كما التزمت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة والتزمت بعدم المساس بالقدس والتزمت بحق العودة للفلسطينيين، ثم انتقلت إلى المطالبة بالاعتراف بها فقط ليعيش المسالمون بأمان!! وتمتد اليد الصهيونية داخل الجلد الفلسطيني حتى سلخته كله تماماً، وهيمنت على الأرض كلها وعلى القرار كله.

ثم تمددت في قفزة أخرى شمالاً وشرقاً وجنوباً على أراضي أربع دول عربية من الجسد الذي قسمه «سايكس بيكو» إلى كيانات متفرقة متناحرة في الغالب، تظن أنّ حدودها الشكلية الأكثر أماناً، هي التي يجثم عليها هذا العدو الغادر، بينما هم أخوف على حدودهم مع بعضهم بعضاً.

نعم، أصبحنا بلا جلد، وبلا إحساس بالألم العظيم الذي لا يطيقه مخلوق، لأن الإحساس بالجلد، والجلد مسلوخ عن الجسد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اتخذ القرار على أعلى مستويات الكيان الصهيوني بأن تكون فلسطين كل فلسطين نقية الدم والعرق والجنس، فتصبح دولة يهودية فقط، لا يساكنهم فيها أحد.

ولما ضمنوا المباركة الدولية والإقليمية وحتى المحلية ممن لا يمثلون إلا أنفسهم بدأت الخطوات التنفيذية:

١- ترويض حكام إقليميين ومحليين ودعمهم أو تهديدهم لتنفيذ الخطة كل بحدود مسؤولياته، واستخدام كل ما يلزم من تجويع وتخويف وتهديد لتحقيق المطلوب من هؤلاء، حتى استباح بعضهم التنسيق مع العدو في مكافحة المقاومة من أبناء شعبه، والدلالة عليهم وتسهيل مهمة اغتيالهم أو اعتقالهم ومحاصرتهم.

٢- التسارع في ابتلاع الأرض الفلسطينية ببناء المغتصبات، وشق الطرق الواسعة والجدار العازل، وهدم البيوت بحجة عدم وجود تراخيص.

٣- التأكيد على أن القدس كل القدس هي عاصمة الدولة «اليهودية»، والتركيز على بناء المغتصبات فيها وحولها، ومصادرة أراضيها والتضييق على بقية سكانها العرب، حتى بلغ بهم التبجح والاستهتار عدم قبول وقف الاستيطان - لمدة شهرين فقط - رغم التوسلات العربية والعباسية السلطوية - «والعشم» الأمريكي والأوروبي، فلا جاه لأحد أمام المشروع التهويدي الإحلالي التوسعي بحجة أمن الدولة الإنسانية.

٤- الإعلان بين فترة وأخرى أنّ الأردن هو وطن الفلسطينيين، رغم المعاهدة الأردنية الصهيونية العتيدة قبل ستة عشر عاماً.

٥- التضييق على الفلسطينيين جميعاً داخل فلسطين التاريخية حتى وصل التضييق إلى أراضي (١٩٤٨م) المحتلة في المثلث الذي تقطنه أغلبية فلسطينية عربية، فكانت جريمة الجيش «الإسرائيلي» في أم الفحم استمرارا على منهج «كاهانا» المقبور قبل عشرين عاماً.

ثلاثون فقط من المتطرفين - وكلهم متطرفون - من حركة «كاخ» يحرسهم ألف وخمسمائة رجل، غدر صهيوني فيهم مستعربون يغزون هذه المدينة وبحجة أنها بلد المجاهد الشيخ رائد صلاح، وأنها معقل من معاقل الحركة الإسلامية، ولتمكين «المتطرفين» من التظاهر بقوة القانون والدولة من إيذاء أبناء أم الفحم وترويعهم.. جاء هذا الجيش العرمرم، لكن النور المغروس في هؤلاء الغرباء في بلادهم وبقايا الحضارة الإسلامية التي لا تعرف الذل والخضوع التي يتنسمونها في أجدادهم، وقصص البطولات والتضحيات منذ أبي عبيدة وصلاح الدين وقطز والقسام وعياش وأحمد ياسين والرنتيسي، جعلتهم يتحدون هذه الهجمة «اليهودية»، التي أرادت أن تختبر إرادتهم وجاهزيتهم، فهبّ الذين لم تحرقهم المغريات كلها عن أصالتهم للتصدي لهؤلاء الوحوش الغزاة.. فبوركت سواعدكم رجالاً ونساء، ورفع الله قاماتكم وثبّت أقدامكم..

يصاب نائبان من العرب الفلسطينيين بجراح، ويعتقل عشرة من شبابهم، ويصاب بالاختناق العشرات أيضاً.

مهلاً سيسطع النور يوماً بإذن الله، ويبدد الظلام، مهما كان حماته ودعاته وخفافيشه.

أما زال فيكم من يصدق أو يخدع بكذبة السلام والمفاوضات مع هذه الشريحة من الآدميين، الذين لم يبق لهم من الصفات الإنسانية ما يستحق الذكر؟!■

(*) المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في الأردن